جامعة عبد الرحمان ميرة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكـــــرة:

العمليات الإسنادية في الخطاب الإشهاري

الجرائد الجزائرية أنموذجا

دراسة في ضوء نظرية النحو الوظيفي

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة **إشراف الأستاذ(ة)**

ياسمينة عماموش **د/ نوارة بوعياد**

السنة الجامعية: 2017-2018م

إهـــــــداء

إلى عائلتي الكريمة

إلى كل من علمني حرفا

إلى كل من أحبني بصدق

إلى كل من مدّ لي يد العون

إلى كل من تحمل شقاوتي وفضولي الزائد

إلى اساتذتي، زملائي،...

إليكم جميعا اهدي ثمرة جهدي المتواضع

ي.ع

قائمة الرموز ودلالتها

الرمز	دلالته
مح	محمول
ص	لواحق
س	موضوع
فا	فاعل
مف	مفعول
ذ	ذيل
م	مبتدأ
منا	منادى
مح إ	محمول اسمي
مح ص	محمول صفي
ح	حمل
ط	رابط

تساهم اللغة كأداة للتبليغ والتواصل في تحقيق التبادل والتفاهم بين المتكلمين، والابتعاد عن سوء الفهم واللبس في مقاصد مقامية متنوعة ومتعددة، وتتجلى أهميتها أكثر في وظائفها التي حظيت باهتمام العديد من العلماء الذين حاولوا دراستها من زوايا متعددة، فالعرب القدامى بدأوا تقعيدهم النحوي بالجملة نظرا لكونها الخلية الحية في جسم اللغة، وبفهم اسرارها تتضح رؤى جديدة، ومن هنا أُخضعت للتحليل بتفكيكها وإعادة بنائها ومعرفة سر اللحمة التي تربط أوصالها، فوقفوا عند علاقاتها وتراكيبها اللغوية، ووسائل ترابطها وطرائق اسنادها، فالإسناد أخذ حيزا واسعا من تفكيرهم وعنايتهم بدءً من نحو الجملة الى نحو النص، فتعرضوا لذكره في مصنفاتهم، ليُبيِنوا أهميته ضمن النسيج اللغوي العام.

ولما ازدهرت الدراسات اللسانية عاد الاهتمام بالإسناد ضمن أُطر نظرية ومحددات جديدة، أين تحول الى اسناد قولي (ملفوظ) وعلى هذا الاساس تتم معالجته وفق رؤية ثلاثية (دلالية، تركيبية، تداولية)، وهذا ما تجلى بصورة واضحة في نظرية النحو الوظيفي، وبإدراك اللغويين بأن التواصل لا يتم في المستوى المحدود للجملة وإنما أيضا على مستوى أعلى (الملفوظ، النص، الخطاب)، ظهر الاهتمام بالخطاب بوصفه؛ كل منطوق أو مكتوب يتوجه به المتلفظ (المتكلم) الى المستمع (المتلقي) ليُعبر به عن قصده، وتحقيقا لهدفه بأفضل حالة من خلال استعمال العلامات اللغوية وغير اللغوية، وفقا لما يقتضيه سياق التلفظ بعناصره المتنوعة، ويقتضي ذلك أن يكون طرفا الخطاب على علم بمجموع الأنماط ذات العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تُكوّن نظام اللغة.

ويُعتبر الخطاب الاشهاري أحد أنماط الخطاب باعتباره إنتاجا معرفيا مؤثرا في المجتمع، فهو ذو قدرة بالغة على الإبلاغ و الإقناع بحكم أن القائم عليه قد تم إعداده ودراسته قبل أن يُعلنه ويُشهره، فهو يخاطب في متلقيه العقل بالحجة للإقناع، والقلب بالتركيب البلاغي للتأثير، إنه إنجاز تأثيري جاء ليُغير، ليُقنع وليُحقق مقصدا.

من هنا جاءتنا الفكرة والرغبة في دراسة الخطاب الإشهاري ضمن موضوع "**العمليات الإسنادية في الخطاب الإشهاري**"، وفهم الطريقة المعتمدة في إسناد تراكيبه في ظل النظرية الوظيفية الحديثة التي تسعى إلى ربط اللسان بوظيفة التواصل، فأصبحت دراسة التركيبة الإسنادية للخطاب الإشهاري ضرورة ومطلبا شرعيا، فقد عني فيما سبق بالاهتمام بالخطاب من نظر سميائي أو بربطه بالحجاج مثلما توضحه هذه الدراسات "اساليب الاقناع في الخطاب الإشهاري، اشهارات موبيليس انموذجا"،لبن ناصر لامية، "المقاربة السميائية لتحليل الخطاب الإشهاري" لعبد الجليل مرتاض ،" بلاغة الخطاب الإشهاري التلفزيوني، وقدرته على التأثير" لعبد النور بوصابة ، "بنية الحجاج من منظور لسانيات الخطاب" لفاطمة كريم لسن، أو حصر الدراسة فيما يتعلق بالإسناد في حدود الجملة مثل "الجملة والوحدة الإسنادية" لرابح بومعزة، "قضايا الإسناد في الجملة العربية" لعلي كنعان بشير، "النحو الوظيفي والدرس اللغوي الحديث، دراسة في نحو الجملة" للزايدي بودرامة، ولا ننفي عمل الكثير من السابقين في ميدان الإسناد أو الخطاب، فالجدير بمعرفته أن هذه الدراسات ثرية فيما يخص الجمل والتراكيب النحوية في اللغة العربية، ولكنها ليست كذلك إذا تعلق الأمر بتحليل أنواع الإسناد في الخطابات وفق الرؤية الجديدة، وربما يعود هذا إلى كون كلا الشطرين يعتبر تخصصا قائما بحد ذاته.

وفي هذا الإطار يندرج موضوع بحثنا الذي يتعلق بإشكالية محورية يمكن أم نلخصها في الأسئلة التالية:

- ما هو المنطلق الذي تبناه النحو الوظيفي في معالجة قضية الإسناد النصي؟
- كيف قابلت نظرية النحو الوظيفي المفاهيم اللغوية النحوية العريقة؟
- ما هو الجديد الذي أضافه النحو الوظيفي للغة العربية؟
- على أي أساس يتم تنميط الخطابات في هذه النظرية؟
- ماهي انواع العمليات الاسنادية الموظفة في الخطاب الاشهاري؟

ومن هنا تظهر القيمة العلمية لموضوع بحثنا، ومطلبا تستدعيه الضرورة والحاجة العلمية ومن الأسباب المعللة لاختيار موضوعنا:

- بيان نوع العمليات الاسنادية الموظفة في الخطاب الإشهاري.
- جلّ الدراسات السابقة ربطت الإسناد في حدود الجملة، ومن الجانب النحوي التقعيدي وليس الوظيفي.
- أغلب الدراسات التي تناولت الخطاب أو أحد أنماطه، ربطه بالحجاج لذلك بقيت هذه الزاوية مظلمة لحد ما.
- التأكيد على البعد التداولي للخطاب الاشهاري بهدف التأثير والإبلاغ.
- الطموح العلمي في دراسة لغوية حديثة مبنية أساسا على النحو العربي الأصيل.
- امتلاك ملكة نحوية تهيؤني مستقبلا من ولوج مشاريع تربوية وأكاديمية عليا.

يروم بحثنا هذا إلى تحقيق ثلاثة أهداف أساسية هي:

- الإسهام في تعريف القراء عموما وطلبة لسانيات الخطاب بمجال لغوي حديث (النحو الوظيفي).
- الوقوف على الخلفية المعرفية للنحو الوظيفي وملاءمته لدراسة مركبات تتجاوز حدود الجملة.
- تحفيز الطالب لتناول مثل هذه المواضيع التي تمتزج بنوع من الدقة والتعقيد والتي لا تخلو من اللذة والفضول العلمي فغالبا ما يتهرب الطلبة من مواضيع تمس النحو العربي.

سعيا منا لتحقيق هذا كله، ونظرا لطبيعة موضوعنا الذي يقتضي استخدام المنهج الوصفي المنبني اساسا على آلية التحليل والتشخيص للظاهرة اللغوية وإبرازها، ودعمناه بأداة اخرى للتحليل تتمثل في المقارنة لتحديد أهم نقاط التشابه والاختلاف بين النحو القديم

والحديث، أما من حيث الأدوات العلمية "الوظيفية" فاستمدناها من نظرية النحو الوظيفي بمنظوري "**سيمون ديك**"، و"**المتوكل**".

وتمثيلا منا لكل ما سبق قسمنا عملنا إلى ثلاثة فصول، فالفصل الأول معنون بـ: "**الخطاب والخطاب الاشهاري**"، تطرقنا فيه إلى أهم المفاهيم التي تخص مصطلح الخطاب ونوع المفاهيم المقاربة له بصفة عامة ثم خصصناه بالخطاب الاشهاري.

أما الفصل الثاني المعنون بـ "**الخطاب والإسناد**"، فذكرنا فيه مفهوم الخطاب في النحو الوظيفي وانتقلنا الى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للإسناد من وجهة عربية وغربية. وكذا بينا أركانه في اللغات البشرية لندخل إلى مفهومه من منظور سياق الخطاب، وتعرضنا لإشكالية الرابط الاسنادي.

وفي الفصل الثالث الموسوم بـ"العمليات **الاسنادية في الخطاب الاشهاري**" ادرجنا فيه الجهاز الواصف للنحو الوظيفي كمدخل بدءً من البنية الحملية إلى البنية المكوّنية، لنُهيِء بذلك السياق المناسب لذكر أنواع العمليات الاسنادية التي خصصنا لها عدة أمثلة من مدونة بحثنا على سبيل التمثيل لا الحصر.

وكما سبق ذكره فإن الجانب التطبيقي قد وزعناه على مباحث فصولنا السابقة، وأتممنا بحثنا بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

وواجهتنا جملة من الصعوبات نختصرها في:

- اللبس والتعقيد الذي يحيط بالنحو العربي الأصيل، فلابد من العودة إلى كتب الشروحات قصد تيسير فهمه.
- عدم وجود شروحات كافية تتناول الرؤية الحديثة للنحو الوظيفي، خاصة فيما يخص الجانب التطبيقي الممارس على الخطاب.

وفي الختام احمد الله جلّ وعلا على كرمه ولطفه، كما اشكر الأستاذة المشرفة "**بوعياد نوارة**" على إشرافها منذ أن كان البحث مجرد فكرة إلى أن عرف النور، واشكرها على توجيهاتها، نصائحها، حلمها، صبرها معي، مساعدتها لي منذ أن عرفتها في السنة الثالثة ليسانس.

أولا: الخطاب (ماهيته، أجزاؤه، أنواعه)

اهتمت حقول معرفية متعددة بالخطاب سواء من حيث التعريف أو من حيث التحليل والدراسة إذ يعتبر من المصطلحات التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية، ولقي إقبالا واسعا من قبل الدارسين والباحثين، فالخطاب ليس بالمصطلح الجديد ولكنه كيان متجدد يولد في كل زمان ولادة جديدة تنسجم وخصوصية المرحلة المتناولة فيه.

لما كانت دراستنا ترتكز في أحد جوانبها على الخطاب الاشهاري وجب علينا الإحاطة بمفهوم المصطلح، وإبرازه مع ذكر أنماطه وأنواعه.

1-1 تعريف الخطاب

أ. لغة

تعددت تعريفات الخطاب بين المعاجم إلا أنها اتفقت جميعا على أنه ينتهي إلى معنى واحد ألا و هو المحاورة، فنجد في لسان العرب في مادة خطب ((**الخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة و الشأن و الحال و الخطاب و المخاطبة: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، و الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب و المخاطبة مفاعله من الخطاب و المشاورة**))[1]، وفي هذا التعريف نستقي معنى للمحاورة و المفاعله.

ويعرفه الجوهري كما يلي: ((**وخطبت على المنبر خُطبة بالضم وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا**))[2]، فنرى أن الجوهري لم يضف على سابقه إلا من حيث تخصيص الخطاب بالفعل اللغوي.

---

[1] – أبو الفضل جمال الدين ابن المنظور: لسان العرب، ج1 ، مادة (خطب)، دار صادر، بيروت، ص360 –361

[2] – اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، مج1 ، تح: أحمد عبد الغفور عطار، مادة (خطب)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990، ص121.

ويجري المعجم الوسيط نفس مجرى القواميس والمعاجم السابقة فيقول أن الخطاب: ((**الكلام...والخطاب المفتوح خطاب يوجه إلى بعض أولي الأمر علانية...والخطبة الكلام المنثور يُخاطِب به متكلم فصيح جمعا من الناس لإقناعهم...والخطيب المتحدث عن القوم**))[1]، من خلال هذا التعريف الأخير يتضح لنا أن الخطاب موجه إلى أشخاص محددين ويرمي إلى الإقناع، وقد يكون على لسان شخص واحد نيابة عن الآخرين.

وقد وردت في القواميس الأجنبية دلالات عديدة لكلمة الخطاب جمعها قاموس "روبير الصغير، (**Le Petit Robert**) وعرضها فيما يلي[2]:

- ❖ الموضوع الذي نتكلم فيه،
- ❖ خطبة شفوية امام جمع من الناس،
- ❖ كتابة ادبية تعالج موضوعا بطريقة منهجية،
- ❖ التعبير اللفظي عن الفكر=مساواة (للكلام)،
- ❖ الكلام وقد يعني ملفوظا لغويا قابلا للملاحظة (جملة، متوالية من الجمل المنطوقة، نص مكتوب...)،
- ❖ عالم الخطاب أي مجموع اسيقته.

ومن خلال هذا التعريف يظهر لنا أن طبيعة الخطاب مختلفة فقد يكون كلاما، وقد يكون كتابة، ومن حيث الحجم يكون إما محددا أو غير ذلك (جملة، متوالية من الجمل، نص، كلام)، كما ننوه إلى كون الخطاب مغاير للسان كونه مؤسسة فردية كما أنه ذو عالم خاص مرتبط بسياقاته الخاصة به.

---

[1] – مجمع اللغة العربية (ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار): المعجم الوسيط، مادة (خطب)، دار الدعوة،،القاهرة، ط5، 2010 ص:243.

[2] – Paul Robert ,Le petit Robert, sous la direction de :Josette Rey Debove et Alain Rey, Paris,2004, P760-761

ب.اصطلاحا

يقع الخطاب في تحديد مفهومه بين الملفوظ والمكتوب كفعل لغوي وعلاقته بالنص شمولية وانسجاما، واشتغالا في التواصل، وتحقيقا للنصية غاية، لذلك تولاه اللسانيون واللغويون بالدراسة بغية علمنته[1]، فالخطاب يشمل المكتوب والمنطوق يهدف إلى إقامة التواصل.

يُعَدُّ الخطاب من المصطلحات التي عسُر على الباحثين تحديد مفهومها بسبب كثرة العلوم التي تشترك فيه لذلك فإن مفهوم الخطاب لم يحظ لحد الآن بتعريف شاف قار لاقترانه بأوصاف أخرى: كالخطاب الثقافي، الخطاب الصوفي، الخطاب السياسي، الخطاب التاريخي، الخطاب الاجتماعي، ولذلك ورد الخطاب بتعريفات متنوعة في هذه الميادين بوصفه فعلا يجمع بين الفعل والقول، وهذا من خصائصه وسماته ، لكن ذلك لم يمنعه من احتلال موقع محوري في الدراسات اللغوية فعدا كل مؤلف يتناول اللغة الإنسانية من جانبه التواصلي لابد له أن ينطلق من الخطاب فيحدد هدفه وهذا ما أبرزته الدراسات الكثيرة التي تناولته، وسنحدد فيما يلي مختلف التعاريف التي أقرها العرب قديما وحديثا مع درجة من التفاوت في المعنى العام، وليس في هذا التنوع تشتت بقدر ما فيه من غنى وسعة في التصنيف .

2-1 مفهوم الخطاب قديما وحديث

أ- مفهوم الخطاب في التراث العربي

ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية في عدة مواضع، إذ ورد في القرآن الكريم بصيّغ متعددة سواء بصيغة المصدر أو الفعل مثلما هو مبيّن في الآيات التالية:

لقوله تعالى: "**وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنَّهُم مُغْرَقُونَ**"،(**سورة المؤمنون، الاية27.**)

[1] – أحمد مداس: لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2009م، ص10.

وقوله: "**وإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا**"، (**سورة الفرقان، الاية 63.**)

وقوله تعالى: "**رَبُّ الْسَّمَاوَاتِ والْأَرْض وَمَا بَيْنَهُمَا الْرَّحْمَانُ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابَا**"، (**سورة النبأ، الآية 37.**

وقوله: "**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ واتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلُ الْخِطَاب**"، (**سورة ص، الآية 20.**)

فقد عدّ الرازي صفة فصل الخطاب من الصفات التي خصها الله لداوود معتبرا إياها من علامات حصول قدرة الإدراك والشعورَ والتي يمتاز بها الإنسان دون سواه من مخلوقات الله.

ونجد الزركشي –وهو من علماء الكلام والأصوليين– يعرفه كما يلي: ((**الكلام المقصود منه إفهام من هو متهيئ للفهم**))[1]، وهذا يعني وجود متخاطبين حيث يوجه المخاطِب كلاما إلى المخاطَب في سياق أو مقام بعينه لتحقيق غاية بعينها هي الإفهام .

ونجد الخطاب عند الكفوي: ((**اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه**))[2]، فالخطاب يستوجب حضور طرفين مستعدين للتواصل أحدهما يريد تبليغ الرسالة اللغوية أما الثاني متهيء لتلقيها.

وقد سنّ الكفوي أربعة شروط في تعريف الخطاب وهي[3]:

أ– **اللفظية:** فيجب أن يكون الخطاب ملفوظا أو جاريا مجرى الكلام اللفظي...وليس مجرى الكلام الاشاراتي.

---

[1] – بدر الدين الزركشي: البحر المحيط في اصول الفقه،ج1، تح: محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ص98.

[2] – ابو البقاء الكفوي: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، اعداد عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2 ، 1998،ص419.

[3] – عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص، المفهوم– العلاقة– السلطة– المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ط1 ،2008، ص31.

ب- **التواضعية أو الاصطلاحية:** باعتبار أنه يتوجب في الخطاب أن يكون جاريا مجرى العادة في التكلم، وهذا يقتضي أنه لا يجوز لنا أن نستخدم في الخطاب لغة مهملة.

ت- **قصدية الإفهام:** فيجب في كل كلام خطابي أن يكون المقصود منه إفهام المخاطَب، وهذا يتطلب الحضور المباشر في حضرة المخاطب المحدد في المقام أو السياق المحدد لغرض افهامه ويتطلب هذا عنصرا رابعا ألا وهو،

ث- **الحضور المباشر:** في حضرة المخاطَب المباشر وهذا يقتضي أن يكون الكلام الخطابي الموجه توجيها مباشرا من المتكلم كلاما موجها إلى مخاطب جاهز أو متهيئ لفهمه.

وقد شبّه واضع الكلام بمن **((يأخذ قطعا من الفضة إلى الذهب فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة))** [1]، فيربط بين أجزاء الخطاب ربطا علائقيا بحيث يصبح مجموع الكلام كلاما واحدا، وبهذا فهو يشير إلى الترابط العضوي بين الوحدات اللغوية بعبارته **((كل كلمة مع صاحبتها مقام))** [2] حيث أن التغير الحادث في أي وحدة لغوية يصاحبه تغير في سائر الوحدات اللغوية.

ولم يكتف القدماء بدراسة العلاقات الداخلية للخطاب بل تعدوها إلى دراسة العلاقات الخارجية من حيث مطابقة الخطاب للواقع الخارجي من عدمها، كما عمد القدامى إلى ربط خطاب المتخاطبين كما أظهره "الآمدي" فالمتكلم ألّف خطابه وفق معتقداته وافتراضاته وغاياته، وكلها تؤثر في إفهام خطابه والمستمع أو المخاطَب يستمع إلى الخطاب وفي ذهنه افتراضات وقراءات وتجارب سابقة وكلها تؤثر في فهمه للخطاب.

---

[1] – هشام بلخير: "آليات الإقناع اللغوي في الخطاب القرآني، سورة الشعراء نموذجا"، ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة،2011-2012م، ص64.

[2] – سعد الدين التفتازاني: مختصر المعاني في البلاغة، تح: خليل ابراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ص60

فالخطاب انجاز في المكان يقتضي لقيامه شروط أهمها المخاطِب والخطاب والمخاطَب إذ هو سلسلة من الملفوظات التي يمكن تحليلها باعتبارها وحدات أعلى من الجملة تكون خاضعة لنظام يضبط العلاقات بين الجمل أي العلاقات السياقية والنصية وذلك عن طريق تحديد النظام المعجمي الدلالي للنص أو التركيبي أو سلسلة العلاقات المنطقية الاستعبادية التي تتجلى في الشفرة التي تربط ببرهان لغوي يقوم بين عدة أطراف ضمن ظروف محددة[1].

ولا ننسى في هذا السياق ما وضعه الجويني أيضا بقوله: ((**إن الكلام والخطاب والتكلم والتخاطب والنطق واحد في حقيقة اللغة وهو ما به يصير الحي متكلما**))[2]، وفي هذا لا يميز بين الكلام والخطاب والتكلم والتخاطب والنطق مادام أن القصد منه هو الفهم والافهام.

وعند المحدثين يعرّف الخطاب بالنظر إلى علاقته بالجملة بأنه: ((**كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء أكان مكتوبا أو ملفوظا**))[3]، ونرى أن المحدثين قد نظروا إلى تعريفه من خلال ربطه بالجملة فكل ما تجاوز حدود الجملة فهو خطاب أي النظر الى الطول والقصر .

ويضيف المتوكل الصفة التواصلية في الخطاب إضافة إلى تجاوز الجملة حيث يقول: ((**يعدّ خطابا كل ملفوظ/مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة الذات**))[4] ، ثم يحلل هذا التعريف قائلا: يُفاد من التعريف ثلاثة امور:

اولا: تحييد الثنائية التقابلية، جملة/خطاب حيث اصبح الخطاب شاملا للجملة،

---

[1] – شروق خليل: "دور البنية اللغوية في الخطاب الاشهاري، اشهارات تلفزيونية سياحية انموذجا" ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014–2015م، ص102.

[2] – الجويني أبو المعالي: الكافية في الجدل، تح: فوقية حسين محمد، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة،1977، ص32.

[3] – ميجان الرويلي وسعد البازغي: دليل الناقد الادبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،2002، ص155.

[4] – أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، دار الامان، الرباط، ط1، 2010 ص24.

ثانيا: اعتماد التواصلية معيارا للخطابية،

ثالثا: اقصاء معيار الحجم في تحديد الخطاب حيث اصبح من الممكن أن يُعدّ خطابا نص كامل أو جملة او مركب أو ما اسميناه في مكان اخر شبه الجملة .

نستنتج مما سبق أن الخطاب يشمل الملفوظ والمكتوب بغض النظر عن حجمه، فهو يشمل الجملة ويتجاوزها، ذو بعد تواصلي، يتوجه به المرسل الى المرسل اليه ليعبر به عن قصده، وتحقيق هدفه بأفضل حالة كالتأثير في المخاطب واقناعه، حيث يربط بين البنية اللغوية(اصوات–وحدات معجمية–علاقات تركيبية...)بالظروف المقامية.

ويقدّم "طه عبد الرحمان" تعريفا متميزا وشاملا للخطاب يقول فيه: **((حد الخطاب أنه كل منطوق به موجه الى الغير بغرض افهامه مقصودا مخصوصا))**[1]، فالخطاب حسبه يحتوي على ثلاثة عناصر:

- الخطاب منطوق، فهو يستبعد المكتوب على أساس أن الاصل في الخطاب المنطوق.
- أن الخطاب موجه الى متلق(ين).
- القصد من توجيه الخطاب هو الافهام.

ب– مفهوم الخطاب في الفكر الغربي

يكتنف حد الخطاب –كما يقول "هرمان باري" (**Herman Perret**)– التباس مفهومي شديد حيث تجاوز المدلول اللغوي الى مفهوم يبدو أكثر تحديدا حيث يرى أن للكلام دلالات غير ملفوظة يُدركها المتحدث والسامع دون علامة معلنة أو واضحة[2]، وهذا ما ذهب اليه "غرايس" (**Grice**).

[1] – ابراهيم مشروح: طه عبد الرحمان، قراءة في مشروعه، بيروت، ط1، 2009م، ص78.

[2] – هشام بلخير: "آليات الإقناع اللغوي في الخطاب القرآني، سورة الشعراء نموذجا"،ص67.

وتبدو مهمة رصد مدلول الخطاب في الاصطلاح الغربي صعبة، ويعتبر "هاريس" **(Harris)** أول من حدّد مفهومه حين قدّمه كمتوالية من الملفوظات ذات علاقات معينة[1].

ويعرف "فردناند دي سوسير"(**Ferdinand de saissure**)، الخطاب باعتباره مرادفا للكلام، والكيفية التي يشغل بها المتكلم اللسان داخل سياق تواصلي، هكذا يكون الخطاب، فرديا يتنوع بتنوع الافراد (المتكلمين) المشغلين للسان في سياقات تواصلية عكس اللغة التي لها بعد جماعي[2].

وإذا كان سوسير ينظر الى الخطاب باعتباره مرادفا للكلام الذي هو التحقق الفردي للسان فإن "بنفنست" **(Emile Benveniste)**، يرى الخطاب انجازا قوليا، بين ذاتين متكلم وسامع، يستهدف الاول التأثير في الثاني، فيقول: **((هو كل تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا تكون للطرف الاول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الاشكال))**، ثم يستطرد قائلا: **((الملفوظ منظورا اليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل))**[3]،ويقصد بهذا الفعل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين في مقام معين، وهذا الفعل هو عملية التلفظ فعرّف الملفوظ بكونه **((مجموع الوقائع الكلامية أو اللغوية التي يقوم بها المتكلم وهو تمثيل جزئي للتلفظ يؤديه المتلفظ مؤكدا أو آمرا أو مفترضا))**[4]، فالتلفظ يعني الفعل الذاتي في استعمال اللغة، إنه فعل حيوي في إنتاج نص ما، إن التلفظ عند "بنفنست" عملية فريدة في كل الظروف والحالات ولقد ركّز على مفهوم التلفظ الذي يُقابل في النقد العربي القديم مفهوم التخاطب ودرس بالدرجة الاولى ما يتعلق بظواهر المشافهة أو التخاطب، اما الخطاب بوصفه

---

[1] – رزيق بوزغاية : "قيام الساعة في القرآن الكريم، مدلولية النص ومرجعيته"، دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2012-2013م، ص78.

[2] – هشام بلخير: "آليات الإقناع اللغوي في الخطاب القرآني، سورة الشعراء نموذجا"، ص67.

[3] – عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة، ليبيا، ط1،2004،ص37.

[4] – الشريف بوشحدان: "خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا"، ماجستير، جامعة باجي مختار عنابة، 2011-2012، ص21.

يتجاوز الجملة فهو المفهوم الغالب في الدراسات اللغوية الحديثة[1]،أما "دومينيك مانغونو"(**Dominique Maingueneau**)، فيرى أن الخطاب يدخل ضمن التداولية، لأن هذه الأخيرة تهتم بالعملية التواصلية والعلاقة التي تجمع بين أطرافها. وفي هذا السياق يضع مانغونو مجموعة من الخصائص والسمات للخطاب يمكن ان نحددها كما يلي: (سمة المجتمعية، التوجيهية، الفعل والتأثير، التفاعلية، السياقية الذاتية، التبريرية والتبعية) فالخطاب نسق تفاعلي مفتوح على أسيقه مقامية (سياقات مقامية) متعددة: لغوية، اجتماعية، سياسية، ثقافية...الخ[2].

1-3 مفهوم الخطاب والمفاهيم المتاخمة (الملاصقة له)

لاشك أن الخطاب مفهوم حديث النشأة، وارتبط ظهوره باللسانيات وقد خاض هذا المفهوم معوقات تتمثل في اشتباهه بما يجاوره من مفاهيم، كمفهوم النص والقول وغيرها...الخ. ومن هنا في هذا السياق سنعمد الى تعريف وتحديد المفاهيم المجاورة للخطاب في سبيل تجليته للوصول الى تعريف وتحديد لكل مفهوم[3].

أ- الخطاب والنص

يتداخل مفهوم النص والخطاب تداخلا كبيرا في الخطاب النقدي الحديث الى حد يصعب أحيانا التمييز بينهما، ففي موسوعة اللغويات العالمية فإن الخطاب والنص يُستخدمان بذات الدلالة وهما وحدة لغوية تتعدى حدود الجملة، في حين يرى أصحاب معجم اللسانيات الحديثة أن بعض اللسانيين يميز النص (**Texte**) على أنه مكتوب، ولكن البعض الآخر يستخدم (**Discourse**) للإشارة الى الحديث المنطوق (**Spoken Discourse**) والحديث المكتوب (**written Discourse**) ، ويمكن الابتداء بتعريف النص كونه قار نسبيا إذا ما قورن بمفهوم

[1] – عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص37.

[2] – هشام بلخير: "اليات الاقناع اللغوي في الخطاب القرآني"، ص68.

[3] – مهني محمود ابراهيم العتوم: "تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث، دراسة مقارنة في النظرية والمنهج"، دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، 2004، ص20-21.

الخطاب ففي المعجم الموسوعي لعلوم اللغة نرى ((**ان النص سلسلة من الملفوظات اللسانية التي تتركب لتكوّن النص المتصف بخصائص صوتية ونحوية، وتركيبية فيصير الى وحدات نصية ذات علاقات فيما بينها شريطة احتمالها لمستوى دلالي واضح**))[1] ، ولعل هذا التعريف يتفق وتعريف الخطاب، إلا ان الشرط الاخير هو انطواء النص على دلالة بين عناصرها ليس موجودا في الخطاب، فالنص: ((**ليُعَدُّ نسقا ذات دلالة ايحائية**))[2]، من رؤية "هلمسليف" (**Hjelmslev**) اين يعتبر النص ملفوظا لغويا مكتوبا.

وبالتالي فالنص: ((**مظهر دلالي يتم فيه إنتاج المعنى الذي يتحول الى دلالة حال تشكله في ذهن القارئ بفضل انتظام الادلة، واندراجها في علاقات تتابع وتجاور تفضي الى ظهور معنى يتصل بالقراءة واجراءاتها، وبالقارئ وامكاناته**))[3]، فيما الخطاب: ((**مظهر نحوي مركب من وحدات لغوية، ملفوظة أو مكتوبة، ويخضع لقواعد في تشكيله، وفي تكوينه الداخلي، قابلة للتنميط والتعيين، بما يجعله خاضعا لشروط الجنس الادبي الذي ينتمي اليه، سرديا كان أم شعريا، ومرتهنا بالخصائص النوعية لجنسه، ونجد فيه صدى واضحا لآثار الزمن والبُنى الثقافية**))[4]، فالخطاب مظهر نحوي فيما النص مظهر دلالي، والمظهر النحوي يشمل المنطوق والمكتوب فيما يقتصر النص على المكتوب دون سواه.

ويميز "بشير ابرير" بين الخطاب والنص قائلا: ((**يفترض الخطاب وجود السامع الذي يتلقى الخطاب، بينما يتوجه النص الى من يتلقاه عن طريق عينيه قراءة، اي أن الخطاب نشاط تواصلي يتأسس: اولا وقبل كل شيء على اللغة المنطوقة بينما النص مدونة مكتوبة،**

---

[1] – محمد عزام: "النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي"، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص14

[2] – تزفيتان تودوروف: النص ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 2004،ص110.

[3] – عبد الله ابراهيم: الثقافة العربية الحديثة والمرجعيات المستعارة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1999، ص116

[4] – المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

ثانيا لا يتجاوز سامعه الى غيره أي أنه مرتبط بلحظة انتاجه، بينما النص، الكتابة، فهو يقرأ في كل زمان ومكان، ثالثا الخطاب تُنتجه اللغة الشفوية، بينما النصوص تنتجها الكتابة))[1]، نفهم من هذا ان بشير ابرير يفترض سامعا للخطاب وهو منتوج خاص باللغة الشفوية.

فيما نلتمس الفرق ايضا بين الخطاب والنص انطلاقا من تعريف "جوليا كريستيفا" أين عرّفت النص بأنه: **((جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف الى الاخبار المباشر وبين انماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه، فالنص اذا انتاجية))**[2]، فهو لا يقف عند حدود السطح انما هو عملية انتاج تصل بين ما هو لساني بحت وكلام تواصلي .

وهناك فرق آخر نرصده، يتمثل في تحديد الخطاب بأنه سلسلة من الجمل بينما النص لا يقوم على مفهوم (الجملة أو القضية أو التركيب...)، بل يجب أن يكون متميزا من "الفقرة" ومن وحدة النموذج لعدد من الجمل فالنص يمكن أن يكون جملة، كما يمكنه ان يكون كتابا، وحتى كلمة المهم هو أن يتمتع بالاستقلالية والانغلاق[3].

ب- الخطاب والقول

يشيع في النقد العربي الحديث استخدام مفهوم القول مقابلا لمفهوم الخطاب فهذه "يمنى العيد" تقول: **((ونحن نقول ايضا، قول شعري، وحسب البعض خطاب شعري مقابل قولنا: قول او خطاب سياسي وقول او خطاب سردي، وقول أو خطاب تشريعي، مشيرين بذلك الى جذر مشترك هو القول او الخطاب مُضيفين الى ان هذا الجذر المشترك صفة الشعري او السياسي أو غير ذلك مما يدّل على تخصيص الخطاب أو القول كأن للقول وجودا عاما أو سديما اي وجود على مستوى الحاجة لإنسان يعيش في زمان تاريخي وفي مكان اجتماعي، ومن على**

---

[1] – بشير ابرير: النص الادبي وتعدد القراءات،www. Alwarrag .com ; www ، ص 413.

[2] – جوليا كريستيفا: علم النص، تر: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1997، ص21.

[3] – تزفيتان تودوروف: النص ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، ص111.

هذا المستوى يتخصص القول في اجناس لها حقولها الثقافية المتميزة))[1]، لكنها ما لبثت الى ان قالت بوجوب التمييز بين القول والخطاب والنص بقولها: **((وعليه فإذا كان الكلام هو ماله صفة الفوضوي والمتوحش، واذا كان الخطاب هو التوجه الى الاخر بمرسلة، فإن القول هو كُتلة نُطقية لها طابع الفوضى وحرارة النفس، ورغبة النطق بشيء، بقول، ليس هو تماما الجملة، ولا هو تماما النص بل هو فعل يريد أن يقول))**[2]، فهي تُدرج القول ما بين الجملة والنص ذو طابع منطوق فهو أقرب الى الفعل اللغوي.

لقد ميّز النقد العربي القديم بين النطق والتلفظ من ناحية والقول من ناحية أخرى وذلك حين قال الجرجاني: **((وإذا قيل لك – امرؤ القيس قائل هذا الشعر- من اين علته قائلا له...وذلك مالا سبيل إليه))**[3]، فالتلفظ هنا ليس القول، والا لكان راوي الشعر قائلا له، فالقول ينطبق على منشئ الكلام دون راويه او قائله.

فالقول عند العرب لا يحتاج المرء الى نطقه كالكلام وإذا كان الكلام لا يقتضي ترتيبا وتناسبا وتناسقا، فالقول على عكس ذلك فهو لا يستوفي عناصر الرسالة اللغوية كما عمل على تحديدها "ياكبسون"*.

1-4 استراتيجيات الخطاب في المستويات اللغوية

يتوخى المرسل لتحقيق مقاصده واهدافه خططا معينة والتي يمكن أن نُطلق عليها استراتيجيات فيغدو الخطاب عندها علامة على مجموعة من الانتظامات التي تعبِّر عن التفكير النظري، والانجاز اللغوي الذي يرى المرسل انه الامثل من بين الامكانات التي تتبعها اللغة في

---

[1] – يمنى العيد: في القول الشعري، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1987، ص10,

[2] – المرجع نفسه، ص11.

[3] – الجرجاني: دلائل الاعجاز، تح: عبد المنعم الخفاجي، مكتبة القاهرة، القاهرة، 1969، ص 277.

* لقد وضع "ياكبسون" العناصر الاساسية لعملية التواصل الانساني، ومنها استلهم الوظائف اللغوية الست، وهي مهمة في الوضع التخاطبي، بمختلف مستوياته، وهي: المرسل، المرسل اليه، المرسلة، القانون، المرجع، القناة,(ليلى زيان، عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، المركز الجامعي غليزان، ص5)

جميع مستوياتها وذلك للارتقاء بأداء القول ويتحقق ما يريده في خطابه، فما هي الاستراتيجيات الخطابية التي يتوخاها المرسل[1]؟

هي استراتيجيات قد تفوق الحصر، إلا أنه يمكن حصرها وتصنيفها تصنيفا عاما، لتنظم عقدها حسب معايير واضحة.

تتعدد معايير التصنيف ولكن يمكن إجمالها في ثلاثة (3) معايير عامة وهي: معيار اجتماعي وهو معيار العلاقات الخطابية، ومعيار لغوي وهو معيار شكل لغة الخطاب، ومعيار هدف الخطاب.

أ- معيار العلاقة التخاطبية

هذا المعيار يكون بين اطراف الخطاب التي تتراوح قُربا وبُعدا، عُلُوا ودُنُوا، وعلى ضوء هذا المعيار يتم تعيين استراتيجية التضامن. ففيها يُصبح طرفا الخطاب وكأنهما من الاقران لغة ويُمكن ان يُعبّر المرسل عن تلك العلاقة بأدوات لغوية كثيرة منها: الادوات الاشارية اللغوية التي تقرّب البعيد أو تقترب منه، وتجمع الاطراف التخاطبية **مثل:** الضمير نحن الذي يدل على الجمع بين طرفي الخطاب، كقول العربي : (نحن اكرم الأمم، واشدها بأسا) فهو لا يتكلم عن نفسه بقدر ما يتكلم بالنيابة عن كل عربي، فكأنه جمع العرب كلهم تحت لواء واحد دلالة على التقاريب بينه وبينهم[2]. وبهذا فالسياق المقامي والمقالي هو الفاصل لإبراز المعنى العام والخاص للخطاب المتداول.

وتحت هذا المعيار ايضا يندرج صنف آخر هو الاستراتيجية التوجيهية التي تتجسد من خلال آليات كأسلوب الامر والنهي والتحذير والاغراء وباستخدام هذه الاستراتيجية لا يجد المرسل اليه بدا من الامتثال والتنفيذ.

---

[1] – عبد الهادي بن ظافر الشهري: "استراتيجيات الخطاب بين الدراسات النظرية والممارسات الواقعية"، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد 115، 2012م، ص2.

[2] – المرجع نفسه، ص 3.

ب- معيار شكل الخطاب

يتجلى الخطاب في شكل لغوي ولا شك ان هناك علاقة بين شكله اللغوي وبين معناه، مما يلزم عنه الربط بين قصد المرسل الذي يتوخى التعبير عنه في خطابه، وشكل اللغة الدال عليه، وذلك بالنظر اليه من خلال سياق التلفظ بالخطاب، والانطلاق من افتراض عام هو أن لكل معنى شكلا لغويا يدلّ عليه وفق مواضعة اللغة، لأنه اصبح مستقرا في كفاءة الناس اللغوية، وأن لكل شكل ادواته اللغوية المتعارف عليها التي تُجسده وفي كل السياقات، فإن المرسل هو أحد اثنين[1]:

- اما أن يكون مُخبرا.
- واما ان يكون طالبا.

وعليه فإن استراتيجيات الخطاب لإنجاز هذين الفعلين الاصليين متنوعة، اذ يستعمل المرسل في خطابه احدى استراتيجيتين هما[2]:

- إما أن يُجريَ خطابه على الاصل أو العدول عن هذا الاصل، وما يقصد به بالأصل في هذا المحور هو أصل الدلالة على القصد، وبالتالي يُمكن القول أن: **((الكلام على ضربين، ضرب انت تصل منه الى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تُخبر زيد مثلا بالخروج فقلت : زيد خرج، وبالانطلاق من عمرو فقلت: عمرو منطلق وعلى هذا القياس، وضرب آخر انت لا تصل منه الى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها الى الغرض، ومدار هذا الامر على الكناية والاستعارة والتمثيل، الا ترى أنك إذا قلت هو كثير رماد القِدر**

---

[1] -.المرجع السابق والصفحة نفسها.

[2] - المرجع نفسه، ص4.

إنك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدّل اللفظ على معناه الذي يُوجبه ظاهره، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانيا هو غرضك))[1]، وعليه فالشكل الخطابي ليس كافيا للدلالة على قصد المتكلم (المرسل) في فعل لغوي معيّن، مما ينتج عنه زوجا من العلاقة والقصد فقد يطابق شكل الخطاب قصد المرسل وقد لا يُطابقه، وينتج عن هذا التفاوت بين علاقة الشكل بالقصد خياران، ويستعمل المرسل ايهما شاء للتعبير عن قصده وفق عناصر السياق ويتبلور عنه استراتيجيتان ولا يحول هدف الخطاب الرئيس دون اختيار احداهما على الاقل.

ت- معيار الهدف من الخطاب

ويتجلى هذا المعيار في الخطاب بشقيه : المكتوب والشفهي، ويُعد الهدف الاقناعي من اهم الاهداف التي يسعى الانسان الى تحقيقها[2].

ث- مستويات الخطاب اللغوية

يُعدّ الخطاب مركبا لغويا وبالتالي فهو مكوّن من معنى ومبنى وهذا معيار يدخل في اطار التواصل اللغوي، ولكل مستوى من المستويات اللغوية نظامه الخاص، مثل نظام التركيب (نظام الجملة، البناء للمجهول مقابل البناء للمعلوم)، نظام المعجم/ نظام الصرف، نظام الاساليب (الامر المباشر لسياق الامر، والنهي المباشر لسياق النهي)، فالمرسل ينتج خطابه بتوظيفه لإحدى هذه الانظمة، وقد يخرج عن مُقتضاها بدرجة انزياح متفاوتة، وذلك حسب مقتضى السياق مثل الخروج بمعنى الخطاب عن المعنى الحرفي للملفوظ ليُجسد نوعا من العلاقة بينه وبين المرسل اليه مثلا[3]،إن الاستعمال لإحدى هذه الانظمة الحقيقية أو الافتراضية يُعبّر عن قصد تداولي ولذلك فإن الاستعمال: ((**له مرتكزات لا تتفق دائما مع المعايير**

---

[1] – عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخاني، القاهرة، 1410هـ، ص 262.

[2] – عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 115-117.

[3] – المرجع نفسه، ص 68-69.

الافتراضية فللمتكلم من الاغراض مالا يتفق مع المحافظة على القواعد، تلك هي الاغراض التي تدعو الى الخروج من الحقيقة الى المجاز، ومن المطابقة الى الترخيص في معايير الآراء بوسائل كالنقل والحذف والزيادة ومخالفة القاعدة والتعويل على الدلالات الصوتية والعلاقية، والتقديم والتأخير والايماءات الجسمية على دلالة الموقف اثناء الاتصال))[1]، فالسياق التواصلي هو الذي يفرض نمط الخطاب وطريقة تركيبه.

ففي مستوى التراكيب، هناك تراكيب معينة تدّل على قوة انجاز للفعل بشكل مباشر، من خلال اتباع النسق الصوري، مثل: تراكيب الجملة الفعلية المكوّن على الغالب (فعل+ فاعل+ فضلة)، وتكون هذه الدرجة في مستوى الدلالة، هي الدلالة الحرفية التي تدل عليها مباشرة مثل الاخبار في السياق الافتراضي، اي سياق الاخبار.

كما تكون دلالة التركيب في اسلوب الاستفهام هي الاستفهام الحقيقي عندما تتقدم الملفوظ احدى ادوات الاستفهام، ولتكن الاداة الافتراضية أي الهمزة.

اما على المستوى المعجمي، فإن دلالة الكلمة ومعناها المركزي هو الدرجة الاصل، لتتسامى درجات المعنى باستعمال كلمات اخرى.

وفي مستوى الصوت، هناك درجة اساس للنطق تسمى النغمة المستوية، وفيما يلي الشرح الكافي لكل مستوى بالتفصيل:[2]

- **المستوى الصرفي**

توجد صيغ افتراضية في هذا المستوى، إذا انتمت مجموعة من الصيغ الى أنظمة للدلالة على معنى جذر لغوي واحد، مثل: صيغ المبالغة التي تدل في الاصل على الفاعل المصاغ من

---

[1] – Ch, Perlemane and L ,Olbrechtstyteca : the new rhetortie, Ibid, university of Notredame press.1971, p157.

[2] – عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص70-71.

الفعل الثلاثي، فتندرج هذه الصيغ الدالة بالاشتقاق من الفعل (نحر) بأوزان معروفة، لتصبح: ناحر، نحّار، نحور، منحار...

كما أنه يُحقق غاية الاتصال من تفعيل بعض الصيغ الصرفية مثل: استعمال صيغ الفعل المبني للمعلوم، أو المبني للمجهول، كما ردّد أحد معدّي البرامج التلفزيونية المشهورة بقوله:

الطائرة المصرية، هل سقطت أم أُسقطت؟!

إذ استعمل الصيغ الصرفية تداوليا، عوضا عن استعمال بعض الاساليب الاخرى، وكل استعمال ينطوي على قصد معيّن، فاستعمال الفعل المبني للمجهول، ينطوي على اتهام الى جهة ما.

- **المستوى المعجمي**

أما في هذا المستوى فإن المرسَل الى الاختيار من خلال انتقاء كلمات ذات دلالات متراتبة ضمن نظام يُعبر عن المعنى العام الواحد، اي الانتقاء الدقيق، مما يُصطلح عليه بالمترادفات، وكذلك بانتقاء بعض الادوات ذات البُعد التداولي، مثل: الاشاريات.

- **المستوى التركيبي**

يأخذ الدرس التداولي منطِق تركيب الخطاب المُنجز انطلاقا من معرفة تراكيب اللغة المجرّدة، فلا يُمكن أن يتغير التركيب دون أن يُصاحبه تغيير في الدلالة، ويُعد هذا المستوى التركيبي من أنسب المستويات اللغوية التي تسمح للمرسل بتوظيفه لإبراز استراتيجية الخطاب تداوليا.

وعُدّ عبد القاهر الجرجاني من أبرز من بلور ذلك من خلال توظيفه للتعبير عن القصد الذي يتوخاه المرسِل، ومن الابواب التي عالجها الجرجاني في نظرية النظم، أبواب التقديم والتأخير والحذف، فالنظم ما هو إلا توخي (اتباع) معاني النحو.

- **مستوى التنغيم**

وقد يُجسّد المرسِل استراتيجية الخطاب تداوليا، في مستوى التنغيم مثلا، إذ يعدّ النبر أحد الفونيمات، فإذا كان ((**النبر على الكلمات في الجملة، أو على كلمة واحدة في الجملة، لإظهارها على بقيّة كلمات الجملة فإن ذلك يكون نبرا سياقيا دلاليا، نُسميه التنغيم، ولا يكون التنغيم في الجمل إلا لمعنى**))[1]، فالتنغيم بهذا لا يأتي اعتباطيا وإنما لقصد ومعنى يتوخاه المتكلم.

1-5 أنواع الخطاب

يقوم الخطاب على الاتصال بين طرفين أحدهما الباث، وثانيهما متلقي الخطاب، وبين الأول والثاني هناك رسالة هدفها الاستقرار في ذهن المتلقي، وبطبيعة الحال يختلف مضمون الرسالة من خطاب الى آخر باختلاف نمط الخطاب واختلاف السياق المقامي له.

يقع التمييز بين سائر الخطابات، فهناك الخطاب الادبي الذي يتميز عن باقي الخطابات في نقاط كثيرة، باعتباره نصا مغلقا، ذلك أن منتج الخطاب، مبدعه، من معدن آخر افسح لذاته تعاملا مع الكتابة باللغة والكتابة، لا يشبه في عمقه التعاملات السائدة والمتعارف عليها، وخلافا للخطاب الادبي تتموقع باقي الخطابات الاخرى نحو: السياسي، العلمي، التاريخي، الفلسفي، القانوني...[2]

[1] – أحمد خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة ، ط1،1984، ص172.

[2] – عبد الكريم جمعاوي: الخطاب الأدبي وعلاقته بالحقول المعرفية.Aljabriabed.net; www

بالاضافة الى ذلك يمكن تنميط أنواع الخطاب عموما على هذا الشكل[1]:

- خطاب شفهي أو مكتوب: (حسب القناة المستعملة) على أن هناك فروقات بين اللغتين المكتوبة والشفهية من ناحية البنية، ومن الناحية المقامية.
- خطاب مباشر أو غير مباشر.
- خطاب بضمير المتكلم او خطاب بضمير الغائب حسب المسافة بين المجال التلفظي وملفوظه.
- خطاب تعليمي أو تسجيلي: تبعا للعلاقة بين المتلفظ والمتلقي.
- خطاب صريح أو ضمني وفقا لطبيعة العلاقة بين الخطاب والواقع الدال عليه.

[1] – امينة رقيق: "بلاغة الخطاب المكتوب، دراسة لتقنيات الحرف واللون والصورة في خطاب الدعاية التجارية"، دكتوراه، جامعة محمد خيضر، 2013–2014م، ص13.

ثانيا: الخطاب الاشهاري(مفهومه، عناصره، مكوناته)

ولأن الخطاب مفهوم عام يُحيل الى أنواع مختلفة باختلاف اشكال التواصل، وما لذلك من تأثير كبير في تحديد الاليات التعبيرية الملائمة لكل شكل، فقد كان لزاما على الباحثين تحديد الاليات أو التقنيات التي يُفترض بكل نمط الالتزام به حتى يُحقق غايته الاقناعية، وفي هذا الاطار أخذ الخطاب الاشهاري يفرض نفسه في وقتنا الحالي كما لو انه إنتاج فني أو أدبي في خدمة اهدافه النفعية، ومن هنا اكتسب اهميته الحضارية[1].

امام الحاجة الملحة للإشهار في المجتمع ودوره الفعال في نشر ماله علاقة بالإنتاج والاستهلاك، راح صُناعه يعملون على تحديد انجع التقنيات والوسائل الممكنة لصنع الرسائل الاشهارية المقنعة للجماهير الواسعة، من خلال هذا العرض يتبين لنا اهمية الاشهار لذا اقترحنا ان ندرجه ضمن مباحثنا قصد التعريف به وتحديد أنواعه ليكون كمدخل للخطاب الاشهاري الذي هو موضوع دراستنا. وقبل الخوض فيه لابد من إجراء مسحة على مدونة الدراسة والمتمثلة في "**الخطابات الإشهارية الجزائرية في الجرائد واليوميات**"، وهذا لأننا سنعمد في مباحثنا اللاحقة إلى التمثيل بها.

فقد أخذنا عينة من يوميات الخبر، الشروق، والنهار، ونظرا لامتلاك جريدة الخبر لمكتب جهوي فرعي لولاية بجاية، فقد عادت معظم الخطابات الإشهارية لهذه اليومية، وقد أحصينا ما يقارب 54 خطابا اشهاريا. ويعود التاريخ الزمني لهذه اليوميات من جانفي 2015 الى ماي 2018م، أين اعتمدنا ايضا على الأرشيف.

[1]– عبد العالي بوطيب : "آليات الخطاب الإشهاري"، مجلة العلامات للنقد العربي المعاصر، عدد 45، المملكة العربية السعودية، 2003م، ص319.

ولابد أن ننوه أن هذه الخطابات مزيج من العربية الفصحى والعامية وكذا الأجنبية، وضعها المشهر لتحقيق غاية الوضوح والبساطة ومسايرة لعصرنا هذا لبلوغ الرسالة الاشهارية الى المتلقي بصفة سهلة وسريعة.

كما أن بعض الخطابات قد وردت بأخطاء لغوية –سنوردها في جدول لاحقا– عمدنا إلى تصحيحها حتى لا يكون هناك لُبس مستقبلا، وتسهيلا منا عملية التحليل لهذه الخطابات الإشهارية لجأنا إلى ترميزها برموز وفق ترتيب ابجدهوز/ ابجدهوز1/ ابجدهوز2.

والناظر في تراكيب هذه الخطابات المكتوبة يُدرك أنه يمكن تقسيمها الى اربعة (4) اجزاء كبرى حيث تتمثل هذه الأجزاء كما يلي؛ جمل إسمية، جمل فعلية، جمل فصيحة، جمل مزيج من العامية والفصحي والفرنسية.

وبالنظر الى تقسيم الجملة لدى القدماء يُلاحظ أن معاييرهم في التقسيم تختلف عن معايير المحدثين بسبب تعدد المنطلقات في هذا التقسيم أو ذاك، فقد انطلق النحاة الأوائل من منطلقات تركيبية، بينما ارتكز المحدثون على معيار الوظيفة، المتميز بالبساطة، لذا يُمكن القول أن معيار التصنيف يُعدّ من أهم القضايا التي تحدد معرفة بنية الجملة العربية.

وقد وردت الجمل الفعلية بكثافة وبصيغ مختلفة، وذلك لتحقيق أغراض يتطلبها السياق وتقتضيها ملابسات الخطاب، إذ يمكن رصد هذه الجمل في شكل أنماط ثم وصفها وتحليلها بالاعتماد على آليات الجهاز الواصف للنحو الوظيفي مع الأخذ بعين الاعتبار مستويات البنى الثلاث للجملة.

جدول يبرز الاخطاء اللغوية المدرجة في الخطابات الاشهارية

الرمز	الخطأ اللغوي	تصحيحه
ر	تمتلكون رونو سيمبل ماد إن بلادي، تم اشترائها منذ 1 اكتوبر 2015.	تمتلكون رونو سيمبل ماد إن بلادي، تم شراؤها منذ 1 اكتوبر 2015.
ذ	لماذا فراح تبتسم؟	لماذا فرح تبتسم؟
ث2	لأكثر من 70 قنات للترفيه	لأكثر من 70 قناة للترفيه

جدول يبرز التداخل اللغوي في الخطابات الاشهارية

الرمز	التداخل اللغوي في الخطاب الإشهاري	نوعه
م2	اجري ما تستناش، خير من faw متلقاش	عامي، أجنبي
ه	دير Affaire، بعروض اخرى عديدة من بيجو	عامي، أجنبي، فصيح
و	كان دايمن داير حسابو، اليوم راه فالحبس... لنتصرف بدون عنف.	عامي ، فصيح
ر	تمتلكون رونو سيمبل ماد إن بلادي، تم اشترائها منذ 1 اكتوبر 2015.	عامي، فصيح
ث	اشهارك في الخبر اون لاين	اجنبي، فصيح

2-1 الإشهار وأنواعه

اصبح الاشهار يلعب دورا هاما في حياتنا على كل الأصعدة (اقتصادي، اجتماعي...)، فهو يحيطنا أينما وجهنا نظرنا سواء كنا في البيت أو حتى في الشارع، وتتلقى حواسنا كل لحظة اشهارا جديدا فإذا كان هذا العصر الذي نعيش فيه اطلقت عليه مسميات عدة مثل: عصر الذروة، عصر التكنولوجيا والمعلومات، فإنه يمكن ايضا ان نسميه عصر الاشهار بحق.

2-1-1 مفهوم الاشهار

أ- لغة

جاء في لسان العرب، مادة (شهر) بمعنى ((**ظهور الشيء في شنعة حتى يشهرها الناس... والشهرة وضوح الامر والشهور العلماء والواحد شهر ويقال لفلان فضيلة اشهرها للناس**))[1]، نفهم من هذا أن الإشهار هو البيان والوضوح والإخراج لجمع من الناس.

ويعرفه "بطرس البستاني" فقال بأنه ((**يعني الاظهار والنشر**))[2]، فهو بهذا يتفق مع ابن منظور في تعريفه.

وجاء في المصباح المنير: ((**وشهرت الحديث شهرا او شهرة، افشيه فاشتهر**))[3]، وينص هذا التعريف على الإفشاء والإظهار.

اما قاموس المنجد في اللغة والاعلام والاعلان فيقول: ((**إن الاشهار تقابله بالفرنسية** Publicité **وهي مشتقة من كلمة شَهَرَ- شهرةً شهر الشيء حتى ذكره وعرف**

[1] – ابن منظور: لسان العرب،ج27، مادة شهر، ص2351.

[2] – بطرس البستاني: محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ط1، 1987م، ص486.

[3] – احمد بن عمر بن علي المقري : المصباح المنير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، دت، ص326.

به))[1]، ما نلاحظه من هذا، الاتفاق الحاصل بين اللغويين في تعاريفهم المشتركة التي تظهر في الجهر والاظهار واذاعة الخبر.

ب- اصطلاحا

إن موضوع الاشهار متعدد الابعاد والتطبيقات، لذا فتعريفاته تماشت وتلك الابعاد فمن وجهة النظر الاتصالية يعرّفه احمد زكي بأنه: **((النشر بالوسائل المختلفة للفت نظر الجمهور، الى سلعة معينة، او الى عمل من الاعمال، ويمر بمراحل مختلفة، وهي جلب الانتباه وإثارة الاهتمام وخلق الرغبة، واقناع الفرد أو حثه على العمل))**[2]، نلاحظ أن احمد زكي يؤكد على موضوع النشر كنقطة التقاء بين التعريف الاصطلاحي واللغوي إلا انه يضيف عنصرا مهما ألا وهو مراحل الخطاب والتي حصرها في جلب الانتباه، واثارة الاهتمام وخلق الرغبة وكذا اقناع الفرد.

ويُعرّف الاشهار على أنه: **((عملية اتصال تهدف الى التأثير على المشتري من خلال اجراءات وطُرق ووسائل غير شخصية يقوم بها البائع، حيث يُفصح المعلن عن شخصيته، ويتم الاتصال من خلال وسائل الاتصال العامة))**[3]، ما يضيفه هذا التعريف هو قضية التأثير على المتلقي باستخدام تقنيات ووسائل من شأنها ان تُحدث ذلك .

إن الإشهار يشمل مختلف نواحي النشاط التي تؤدي الى نشر واذاعة الرسائل الاعلانية المرئية والمسموعة على الجمهور لغرض حثه على شراء سلع أو خدمات أو من أجل التقبل الطيب لأفكار أو اشخاص أو منشآت معلن عنها[4] ، يتضح أن الاشهار أحد وسائل الاتصال التي تحظى بأهمية كبيرة داخل المجتمع أو خارجه، وهو من أهم الوسائل التي تلجأ اليها

---

[1] – قاموس المنجد في اللغة والاعلام والاعلان، دار الشروق، بيروت، لبنان، دت،ص406.

[2] – احمد زكي: معجم مصطلحات الاعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 1994، ص12.

[3] – احمد شاكر العسكري وطاهر محسن الغالبي: الاعلان، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، ط2، 2006، ص17.

[4] – فيصل ديليو: اتصال المؤسسة، دار الفجر للنشر والتوزيع، النزهة الجديدة، القاهرة، ط1، 2003م، ص22.

المؤسسات مهما كان نوعها بهدف التعريف بمنتجاتها وذكر خصائصها ومميزاتها للمستهلك وترغيبه في السلعة، ودفعه الى اقتنائها، والتأثير في ميولاته، ليصل في النهاية الى الهدف المرجو تحقيقه.

2-1-2 أنواع الاشهار

يُعد الاشهار من الركائز الاساسية التي تعتمدها المؤسسات الاقتصادية في تحقيق اهدافها، ويتمتع بفاعلية كبيرة في القضاء على معظم المشاكل الاقتصادية وتتجلى فاعليته في كونه وسيلة الاتصال بين المنتج والمستهلك، خصوصا مع المنافسة الاقتصادية الحالية، هذا ما ادى الى تنوع وتعدد انواعه (الاشهار)، وكذا معايير تصنيفه، فمفهوم الاشهار مرتبط بعدة حقول ومفاهيم اساسية اخرى، بل تختلف انواعه حتى في المعيار الواحد من تيار لآخر، وهذه أهمها:

- **معيار الجمهور المستهدف**

وهو من اعم المعايير التي تُعتمد في تبيان أنواع الاشهار ذلك ان الرسالة الاشهارية لا يكون لها معنى او قيمة في غياب من يتلقاها, إن الاشهار قبل ان يصمم كرسالة يحدد القائم على اعداده مسبقا جمهوره المستهدف، فالاشهار يهدف الوصول الى اكبر شريحة ممكنة من السوق المستهدف، ونجد في هذا التقسيم الاصناف التالية: الاشهار الصناعي، الاشهار التجاري، الاشهار المهني[1].

[1] – محمد محمود مصطفى: الاعلان الفعال، تجارب محلية ودولية، دار الشروق، عمان، الاردن، ط1، 2004، ص19.

- **معيار الغرض من الاشهار**

فمن غير المعقول أن يتم تصميم رسالة اشهارية لسلعة معينة أو خدمة دون ان تكون للمعلن أهداف مُسبقة سواء التي تظهر على المدى القصير والمتوسط أو المدى البعيد، ونجد فيه الانواع التالية: اشهار اولي، اشهار انتقائي، اشهار تدعيمي، اشهار دفاعي، الاشهار المقارن[1] .

- **معيار المنطقة الجغرافية للإشهار**

يُصنف الاشهار حسب البيئة الجغرافية التي يستهدفها، فلا يُمكن لمطعم محلي أن يبُث رسالة اشهارية للجمهور العام، وانما الجمهور الذي يمكن له أن يحصل على الخدمات التي يقدمها بحكم القرب مثلا، غير أن ما يميز العمل الاقتصادي بمختلف قطاعاته من انفتاح، دفع الباحثين في مجال الاشهار الى تحديد عدة أنواع من الاشهار، فهنالك المحلي الذي يتجاوز صداه المجتمع المحلي، والاشهار الوطني والاشهار الدولي الذي تعتمده الشركات الكبرى ذوات الفروع في عديد الدول.

- **معيار مجالات الاشهار واستخداماته**

يعتمد هذا المعيار الى تصنيف الاشهار المصمم وعلاقته بالمرحلة التي يمر بها المنتوج والعلامة التجارية من مراحل حياة المنتوج، ويندرج تحت سقف هذا المعيار: الاشهار التعليمي، الاشهار الارشادي، الاشهار التذكيري، الاشهار الاعلامي.

- **معيار الجهة القائمة بالإشهار**

إن الاشهار من الامور التي ترتبط بمُعِدها، فهو عبارة عن رسالة تنقلها وسائل الاعلام مع ذكر مصدرها، حيث أن مصداقية المرسل وتجاربه السابقة تزيد أو تنقص من فعالية

[1] – المرجع السابق، ص25.

الاشهار، ويصنف الاشهار حسب هذا المعيار الى: الاشهار الحكومي/ الاشهار الجماعي، الاشهار التعاوني.

- **الاشهار حسب الوسيلة (المعايير الوسيطية)**

ويندرج هاهنا انواع عدة مختلفة لكنها تصب في هدف واحد ألا وهو التأثير على المتلقي، وصُنف الاشهار حسب المعايير الوسيطية الى ما يلي:[1]

✓ **الاشهار المكتوب:** ويتمثل في الاشهارات المطبوعة، الخارجية وغير المباشرة، وسيلته الصحف والمجلات، الكتب، النشرات والتقارير والملصقات على جدران المدن أو الساحات العمومية وكذا الاشهار على اللوحات الاعلانية الثابتة او المتحركة.

✓ **الاشهار المسموع:** ويمثل اقدم وسيلة استعملت الاشهار وتتميز بخصوصية التنغيم والايقاع يكون مصاحبا بالموسيقى احيانا، يتم من خلال الكلمة المسموعة في الاذاعات والمحاضرات، الخطب والندوات.

✓ **الاشهار التلفزيوني:** وسيلته الرئيسية التلفزة **((فتجمع بين الحركة والصورة والصوت والنص كذلك اللون والموسيقى))**[2]، إذ تعتمد على حاستي السمع والبصر وتجمع بين مكونات ايقونية عدة.

ان الاشهار متنوع الاشكال والاهداف فقد يتم توجيهه الى فرد أو جماعة أو أمة...وقد يكون علميا أو ثقافيا، مسموعا او مكتوبا سمعي بصري، فهو **((فن مركب يضع العالم بين يديك))**[3]، كونه متنوع الاشكال والأهداف، تختلف طبيعته باختلاف الجمهور المستهدف ويتخذ وسائل تعينه على أداء مهامه.

---

[1] – المرجع السابق، ص29.

[2] – E dward T Hall :La Dimension Cachée, Seuil, Paris, 1971,p16 .

[3] – عصام نور الدين: "الاعلان وتأثيره في اللغة العربية"، مجلة الفكر العربي، العدد 29، 1998، ص2.

2-2 الخطاب الاشهاري

يُعتبر الخطاب الاشهاري من اشهر الخطابات ، ويمثل نوعا من أنواع الخطاب لارتباطه بالحياة الانسانية بشكل مباشر، فقد سيطر على الخطاب الاتصالي المعاصر عبر الوسائط الاعلامية ويُعدّ من الخطابات ((**التي تندرج ضمن الممارسات الثقافية اليومية، كالخطاب الادبي أو السنمائي او البصري فهو يؤسس فضاءات يومية، ويُستهلك الى جانب الخطابات الاخرى، فإلى جانب بُعده التجاري، الاقتصادي، الاجتماعي المرتبط بالدعاية ، يكتسب طابعا ثقافيا يتمثل في مكوناته اللغوية والايقونية**))[1]، فهو نسيج لغوي وغير لغوي تتشابك فيه مجموعة من العلامات وفق قواعد تركيبية ودلالية ويعتمد على عدة تقنيات كالصورة والحركة واللغة.

ويُعتبر الخطاب الاشهاري صناعة اعلامية وثقافية بأتم معنى الكلمة، فيؤسس لقيمه الاجتماعية والاخلاقية والحضارية[2]، فهو يحظى باهتمام كبير من مختلف المجتمعات وخصوصا المتطورة منها، لما يتميز به من قدرة عالية في بلورة الرأي وتشكيل الوعي، والتأثير على الثقافة وتوجيهها في ابعادها المختلفة، إذ عملت الحملات الاشهارية على تذليل الصعوبات التي تعترض سبيلها، وتقف عائقا في وجهها.

والخطاب الاشهاري مرتبط ارتباطا وثيقا بالدعاية كمفهوم عام الا أنه يبطن في الممارسة اللغوية والايقونية قيمة ثقافية ذات سمة ايديولوجية غالبة، تحاول أن ترسخ لدى المستمعين (المتلقين)، ويتأسس الخطاب الاشهاري في بُعده التأثيري على مبدأ الترويج للسلعة والفكرة

[1] – عبد المجيد نوسي: "الخطاب الاشهاري مكوناته وآليات اشتغاله"، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الانماء القومي، عدد 84، ص87.

[2] – سعيد بن كراد : استراتيجيات التواصل الاشهاري، دار جوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية، ط1، 2010، ص72.

المنوطة بها من خلال عرض خصائصها المميزة، بهدف الدفع بالجمهور المستهلك الى الاقتناء، وهكذا تتجسد العملية الاشهارية كفعل اقتصادي واجتماعي وفق العلاقة التالية[1]:

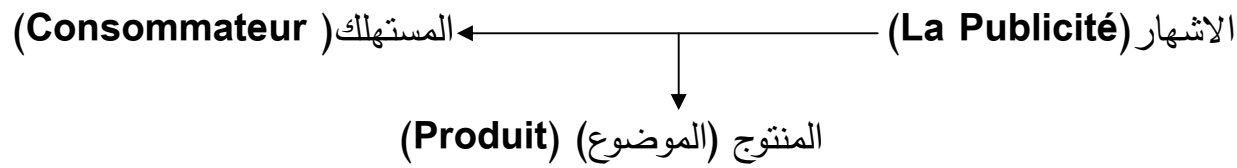

يتمثل لنا علاقة الخطاب الإشهاري بالمستهلك، اين تتجسد العملية الاشهارية كفعل اجتماعي واقتصادي.

ان الخطاب الاشهاري: ((**خطاب يعاصرنا في كل لحظة، وكل حين يطرق ابوابنا، ليل نهار، في الحلم وفي اليقظة، نستعمله بوعي احيانا ومن دون وعي احيانا اخرى، خطاب يتوسل بكل الادوات، يخاطب كل الحواس ، ويوظف كل اللغات والاشكال والانظمة، واخيرا وليس اخرا يوظف هذه الثروة التكنولوجية في ميدان المعلومات وطرائق الاتصال والتواصل**))[2]، يستند الخطاب الإشهاري الى كل ما تحمله الثورة التكنولوجية من ايجابيات سمحت له بالبروز والتغلغل في الحياة اليومية للإنسان فهو يرافقه في كل لحظة، في كل خطوة يخطوها هذا كله من أجل تحقيق غاية واحدة الا وهي الاقناع.

إن الخطاب الاشهاري من هذه الناحية هو خطاب اقناعي يتأسس على اطار نظري وجهاز مفاهيمي، يستثمر مواقف معينة لدعم وجهة نظر محددة، والعمل على الاقناع بها بشتى الوسائل، بما يحمل من دلالات لغوية تبليغيه للأشخاص ومشاعرهم واحاسيسهم وأفكارهم، ويظهر موقف مخرج الاشهار من خلال اسلوب اخراجه للكلمة، للجملة، ونبرة الصوت وطريقة

[1] – حافظ اسماعيلي علوي: الحجاج (مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة)، ج4 (الحجاج والمراس)، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2010، ص286.

[2] – عبد الرحيم مودن: "الصورة الاشهارية"، مجلة علامات، عدد 18، المغرب، 2002، ص43.

ادائـه ومـا تحتاجـه مـن حركـات وايمـاءات ممـا يعطـي دلالـة تأكيديـة للكلمـات المـتلفظ بهـا[1]، فالخطـاب الإشـهاري كونـه خطابـا اقناعيـا: **((يتأسـس علـى اطـار نظـري وجهـاز مفـاهيمي، يستثمر مواقف معينة لدعم وجهة نظر محددة، والعمل على الاقناع بها بشتى الوسائل بما يحمـل مـن دلالات لغويـة تبليغيـة للأشـخاص ومشـاعرهم وأحاسيسـهم وأفكـارهم))**[2]، مـن هنـا يتراءى لنـا جليـا أن الخطـاب الإشـهاري هدفـه الاول والاخيـر هـو الاقنـاع بشـتى الوسـائل التـي تتغلغل في فكر وعقل وعاطفة المتلقي لتُحدث نوعا من التأثير، إن لم نقل الهيمنـة غير المباشرة عليه.

يتميز الخطاب الاشهاري دون غيره من الخطابات الاخرى ببناء خاص تتضافر مختلف مكوناته التعبيرية، بقصد تبليغ رسالة وحيدة محددة، ولا ينبغي ابدا أن يخطئ القارئ المستهدف **(Le Lecteur Cible)** والزبون المفترض**(Le Client Eventuel)** وإلا اعتبر ذلك دليلا على فشله الذريع[3]،وباعتبار الخطاب الاشهاري نسق لساني دال على قيم متعددة وجب على القائم به أن يرافق خطابه بجملة من الخبرات قصد استكشاف ماهية المتلقي والتأثير فيه.

لقد استطاع الخطاب الاشهاري بتركيبته المتميزة من اختزال الحياة من خلال ما تحمله رسائله من ايحاءات وقيم واساليب تستجمع حياة المجتمع ككل، يجد فيه متلقيه عالمه المنشود فهو ذو مقدرة فائقة على استحضار متطلبات المتلقي وفق بناء يكفل له التواصل والاقناع انطلاقا من تركيبته الداخلية والخارجية[4].

---

[1] – عبد النور بوصابة: "بلاغة الخطاب الاشهاري التلفزيوني وقدرته على التأثير"، مجلة الخطاب، العدد 19، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص240.

[2] – بشير ابرير:" قوة التواصل في الخطاب الاشهاري، دراسة في ضوء اللسانيات التداولية"، مجلة اللغة العربية، عدد13، الجزائر، 2005، ص229.

[3] – عبد العالي بوطيب: "آليات الخطاب الاشهاري، مجلة العلامات للنقد العربي المعاصر"، ص321.

[4] – عبد الواحد كريمة: "سيميولوجيا الاتصال في الخطاب الإشهاري البصري"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد7، العدد2، 2014، ص37.

2-2-1 عناصر الخطاب الاشهاري

إن الخطاب الاشهاري عملية تواصلية كاملة تنطوي على كل عناصرها، وقد تناولها "جاكبسون" في كتابه "التواصل اللساني والشعرية" وحددها بستة عناصر، والحديث عن الخطاب الاشهاري كإحدى هذه العمليات يفرض علينا التمييز بين قطبين متباينين ومتكاملين، يتمثلان في البعد (النفسي والاجتماعي، الاقتصادي) الذي يوجد خارج الخطاب والبعد الخطابي بصفته نسيج تتشابك فيه مجموعة من العلامات وفق قواعد تركيبية ودلالية، فالمسار السوسيو اقتصادي يمثل الاطار العام الذي تمارس داخله عملية الاشهار، ويعطي الخطاب الاشهاري لنفسه مهمة الاخبار عن خصائص ومميزات هذا المنتج أو ذاك، بهدف دفع المتلقي الى القيام بفعل الشراء، وتبنى العملية الخطابية من عدة عناصر مترابطة بعضها ببعض لإنجاح العملية[1]، وتتمثل هذه العناصر في:

- **المرسل (الاشهاري)**

وهو الذي يحدث الخطاب ويعمل على شحنه بما يحتاجه من مادة اشهارية لازمة، بالنظر الى الموضوع الذي يدور حوله الاشهار، ثم يقوم بإرساله نحو المتلقي الذي يتحدد بناء على نوعية المنتج، فالروائح والعطور والورود... ترسل الى النساء، والحليب والجبن وانواع الحلوى واللعب تُرسل الى الاطفال...والحقائب البراقة والمكاتب الفاخرة والسيارات اللامعة غالبا ما يتم ارسالها رجال الاعمال، وهكذا يعمل المرسل الاشهاري على تحقيق الوظيفة التعبيرية، فيضمن ما يثير ذوق المرسل اليه او المتلقي، ويسيل لعابه نحو المنتوج[2]، ولذلك يُكَيَّف الهدف الخطاب الاشهاري حسب الاحوال التي يقتضيها المتلقي.

[1] – عمراني المصطفى: "الخطاب الاشهاري بين التقرير والايحاء"، مجلة فكر ونقد، العدد34 ، الرباط، 2000، ص 29

[2] – عصام نور الدين: "الاعلان وتأثيره في اللغة العربية"، ص24.

- **المرسل اليه (المتلقي)**

وهو العنصر الثاني المهم في العملية الاشهارية، وهو المقصود بالإشهار، ولا تتم العملية الاشهارية إلا به، ومن خلاله تتحقق الوظيفة الافهامية أو الطلبية، إذ يعمل المرسل على إفهام المرسل اليه بجدوى المنتوج وأهميته بأي طريقة، فيقدم على استهلاكه ويحقق الهدف الاساسي الذي يريده المرسل.

- **الرسالة (الخطاب الاشهاري)**

ويُفترض وجود مرسل أو متكلما يُحدث أقوالا، ومتلقيا يستقبل هذه الاقوال، ويعمل على فهم انساقها الدلالية المختلفة واللسانية والسميائية، وتحليلها وتأويلها بعد ذلك وهنا تتحقق الوظيفة الاساس في الخطاب عامة، فقد صار الخطاب الاشهاري يمثل ظاهرة لغوية ثقافية تواصلية تداولية تتفاعل فيه انظمة العلامات اللسانية وغير اللسانية وتتداخل فيه الخطابات وتتعاضل الايديولوجيات، وتتدافع سلطة الاشكال الرمزية[1]، إن عالم الومضات الاشهارية كما يقول "سعيد بن كراد"، هو عالم الهوية: هوية لفظية طباعية (المكتوب) أو هوية صوتية (المسموع) أو هوية بصرية (مرئية)، ذلك أن الارسالية الاشهارية تسعى دائما الى تأثيث عالم انساني يتوسطه كيان متميز، ولهذا السبب فإن الومضة الاشهارية تسعى دائما من خلال طرق بناء دلالاتها، ومن خلال موضوعاتها وكائناتها وابعادها التشكيلية الى تأسيس هوية تستوعب الشيء المدرج للتداول وتنوب عنه[2]، فالرسالة تعمل ككل منسجم في خلق هوية تمثل هوية المجتمع المتلقي حتى تجد قبولا من طرفه.

[1]– احمد يوسف: "سميائيات التواصل وفاعلية الحوار"، منشورات مخبر السميائيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران، ط1، 2009، ص11.

[2] – سعيد بن كراد: "الصورة الاشهارية، المرجعية والجمالية والمدلول الايديولوجي"، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد112، 2000، ص101.

إن دراسة الرسالة اللغوية الاشهارية لن تكون شاملة مالم تُحط بمستويين مختلفين ومتكاملين[1]:

- الاول يخص مظهرها التشكيلي، لما يلعبه هذا المظهر بمختلف تجلياته، من دور هام في التحديد غير المباشر لمحتوى الرسالة، كما أن اعتماد نمط معين في الطباعة، يعتبر اختيارا تشكيليا، فالكلمة المعروضة بشكل ولون خاصين في سياق سوسيو ثقافي عام، غالبا ماتشد المشاهد قبل قراءتها، والتعرف على مضمونها المباشر، تماما كما يحدث مع المظهر التشكيلي للصورة.
- أما الثاني فيخص المضمون اللساني، وفيه يتم التركيز اساسا على محتوى الرسالة اللغوية المصاحبة للصورة الاشهارية، بهدف تحديد العلاقة التكاملية القائمة بينهما، وهنا لابد من الاعتراف بالدور الهام الذي تلعبه الدراسة المعجمية والتركيبية، نحوية كانت ام دلالية في مهمة ضبط آليات اشتغال اللغة وفي الايقاع بالمشاهد وتحويله لزبون فعلي. وقراءة الخطاب الاشهاري في مستوى تركيبته البنائية، تتطلب المرور عبر هذه الوحدات والمكونات في تكاملها، لا في وجودها كذوات مستقلة، فهذه المكونات تشكل بنية الخطاب الاشهاري الذي يشكل استراتيجية تواصلية ذات أهداف ابلاغية.

- **المقام (قرائن الخطاب)**

إن العلاقة بين المرسل والمرسل اليه أو بين الخطاب والمتلقي، لا تتم بشكل اعتباطي و انما تتم بحسب ما يقتضيه المقام، و احوال الخطاب وظروفه المختلفة المحيطة بأحداثه وانتاجه وارساله، واستقباله، وما يتطلب ذلك من خصائص لغوية وغير لغوية، ويمكن أن يُطلق عليها "قرائن الخطاب او الحديث"[2]، وهي: **((الاطار أو الموضوع الذي يقع تحته الحديث سواء اكان**

[1] – عبد العالي بوطيب: "اليات الخطاب الاشهاري، الصورة الثابتة أنموذجا"، مجلة علامات، المغرب، العدد 18، 2002، ص 125.

[2] – عصام نور الدين: "الاعلان وتأثيره في اللغة العربية"، ص25.

فكاهة أم رواية أم خطبة أم شعرا أو أي وسيلة أخرى، ولكل اطار سمات تميزه عن بقية الاطر وتؤثر لغويا في الموضوع، وفي اختيار الكلمات، وضروب الاستعمال وطول التراكيب اللغوية وقصرها))[1]، فمن خلال عنصر المقام تتحقق الوظيفة المرجعية بالنسبة لمرسله ولمتلقيه بما يحملان من خصوصيات لغوية وغير لغوية، ثقافية وايديولوجية واجتماعية ونفسية.

- **الوضع المشترك بين المتخاطبين (المرجع)**

ويتمثل في أن ينطلق طرفي الخطاب من الاوضاع نفسها، فهناك علاقات وثيقة بينهما ويمكن أن تراعى في تحليل الخطاب الاشهاري، واتخاذها سمات تجمع بين مرسل الخطاب ومتلقيه وهي[2]:

- **وحدة اللغة** : فالإشهاري يستثمر في خطابه الكلمات والجمل التي عبر بها مجتمعه في اعرافه المختلفة.
- **وحدة الثقافة:** أي التراث الثقافي المشترك والعقيدة الفكرية العامة المشتركة.
- **وحدة البداهة:** أي مجموع الافكار والمعتقدات واحكام القيمة التي يفرزها الوسط فيتقبلها كأمور بديهية لا تحتمل التبرير أو الاستدلال وعن هذا العنصر تتولد الوظيفة الما وراء اللسانية.

- **قناة التبليغ**

وهي الوسيلة المستعملة في ايصال الحديث سواء اكانت صوتية أو اي وسيلة أخرى، وفي الخطاب الاشهاري إما أن تكون وسائل مكتوبة مثل الجرائد والمطبوعات...أو تكون سمعية

[1] – المرجع السابق، ص26.

[2] – رشيد بن حدو: "قراءة في القراءة"، مجلة الفكر العربي، عدد 48–49، 1988م، ص15.

بواسطة الراديو مثلا... أو بواسطة التلفاز إلخ.. وهنا تتحقق الوظيفة الانتباهية، ذلك أن الاشهار يعمل على اثارة ردود أفعال المتلقي وانتباهه حول الموضوع[1].

2-2-2 مكونات الخطاب الاشهاري

يفترض النمط الاشهاري للخطاب استحضار مكوناته البنوية وفضاءات واشكال اشتغاله، فميزته المبدئية هي الجمع البنائي بين مكونات عدة، لغوية وصوتية وتصويرية[2]، على أننا سنركز على المكوّن اللغوي دون جزيئات التواصل الاخرى كالصورة والالوان والاضاءة... إن هذا التركيب الخطابي يهتم بالمكونين اللساني أو اللغوي والمكون الايقوني.

✓ **فأما الايقوني:** فتشمل العلامات السميائية بما فيها الصورة والصوت واللون والهدف من هذه العلامات، اعادة صياغة المعاني اللسانية المثبتة باللفظ، فوظيفة الصورة تبليغية تسعى الى إحياء القيم المجردة الكامنة الى واقع مادي ملموس[3].

إن القيمة الاقناعية للصورة لا تتحقق نجاعتها في الخطاب الاشهاري الا في ضوء النسق اللغوي، فأنظمة الحركة واللباس والموسيقى لا تكتسب صفة البنية الدالة إلا إذا مرت عبر محطة اللغة التي تقطع دوالها وتُسمي مدلولاتها[4]، فالصورة نسق بدائي قياسا الى اللغة.

✓ **وأما اللساني** فتكمن أهميته بالنسبة للنسق الايقوني، من حيث كونه يوجه القارئ نحو قراءة محددة قصد الابلاغ والاقناع، إن النص اللغوي يشغل بشكل مواز مع الايقونات، ويتعدد

---

[1] – عبد المجيد نوسي: "الخطاب الاشهاري، مكوناته واليات استقباله"، ص87.

[2]– عبد الله احمد بن عتو: "الاشهار بنية خطاب وطبيعة سلوك"، مجلة الخطاب الاشهاري، كلية الآداب، القنيطرة، ص112,

[3]– هيدوك عبد الجليل، دامرجي انيس: "دبلجة الروبورتاج بين الترويج السياحي والحفاظ على الموروث المحلي تلمسان عاصمة الزيانيين انموذجا" ماستر، جامعة ابي بكر بلقايد، 2015-2016، ص35.

[4] – محسن بعزيزي: "سيميولوجيا الاشكال الاجتماعية عند بارث"، مجلة الفكر العربي المعاصر،عدد112-113، 2000، ص64.

حضوره على مستوى الصورة: عنوان، تعليق، نص، شرح للأيقونات، جواب عن سؤال مقدر، فالخطاب لا يقدم في الارسالية البصرية بشكل مجاني اعتباطي، بل هو اساسا يحَضَّر لمنع التدفق الدلالي المحتمل الذي يستند لمبدأ القصدية، ولذلك فإن إرفاق الصورة بإرسالية لغوية مكتوبة يُقلِّص من امكانات التلقي، ويوجهها الوجهة التي تريدها القناة المرسلة، وهذا ما اسماه "بارث" (وظيفة الترسيخ) التي تقوم بدور توجيهي لمعنى الصورة المراد عرضها، ويضيف اليها وظيفة اخرى هي (وظيفة التدعيم) بحيث يقوم نص الخطاب بإضافة دلالات جديدة[1].

ان اعتماد التركيبة اللغوية الاشهارية أمر في غاية الاهمية، يتوقف عليها مصير العملية ككل، لذا نجد انفسنا امام تركيبات مختلفة من حيث الاسناد لكنها تظل متناسقة ومنسجمة الى الحد الذي يجعل من المتلقي طرفا فاعلا في نهاية المطاف ويجب أن ندرك بأن الخطاب الاشهاري لا يُشهر من قبيل الصدفة، هو ثقافة مقننة[2]، إذ أن الرسالة الاشهارية تراعي المرسل اليه، ومن ثمة فالخطاب الاشهاري موجه الى المستهلك أكثر مما هو خاص بالمنتج، ويتميز المكون اللساني في محتوى الخطاب الاشهاري بما يلي[3]:

- الوضوح والميل الى البساطة، مثل:

ع- **لديكم** Clio 4 **؟ إنه يوم حظكم.**

[1] – امينة رقيق: بلاغة الخطاب المكتوب، دراسة لتقنيات الحرف واللون والصورة في خطاب الدعاية لتجارية، ص160.

[2] – سعيد بن كراد: "الصورة الاشهارية المرجعية والجمالية والمدلول الايديولوجي"، ص120

[3] – دارجي انيس هيدوك عبد الجليل: دبلجة الروبورتاج بين الترويج السياحي والحفاظ على الموروث المحلي، ص28.

- المعاني الجاهزة وتفادي التحليل:

أ- موبيليس هدف واحد، أن تكون البطل.

ب-كل ما تتمناه، اجمع عائلتك مع Bien

- كثرة التداول والاعتماد على التكرار كالخطاب الآتي:

ت- عروض تغيير الزيت

ف- **عرض تغيير الزيت**

- تداخل المستويات اللغوية كالفصحى والعامية مثل:

و- **كان دايمن داير حسابو، اليوم راه في الحبس، لنتصرف بدون عنف.**

نتناول في هذا الفصل تطورات البحث فيما يخص الخطاب بنظرة حديثة من وجهة نظرية النحو الوظيفي، كما سنعمد إلى ذكر ظاهرة الإسناد والربط الإسنادي.

اولا: الخطاب في النحو الوظيفي (مفهومه، مجاله، طبيعته، انماطه)

اذا عرضنا تعريف الخطاب من اتجاه وظيفي فيتم، بوصفه استعمال اللغة وذلك بتجاوز وصف الخطاب وصفا شكليا وعدم الاكتفاء بالوقوف عند بيان علاقة وحدات الخطاب ببعضها البعض، وتحليلها والدعوة الى ضرورة الاعتناء بدور عناصر السياق ومدى توظيفها في انتاج الخطاب وفي تأويله مثل: دور العلاقة بين طرفي الخطاب ودرجاتهم الاجتماعية وطرقهم المعتادة في انتاج خطاباتهم.

1-1 مفهومه

إن مصطلح الخطاب يوحي الى ذلك الانتاج اللغوي الذي يُربط فيه ربط تبعية بين بنيته وظروفه المقامية. والقارئ لهذا المفهوم تستوقفه عبارتان اثنتان هما: "ربط التبعية" و "كل انتاج لغوي" والمقصود بالعبارة الاولى كما بيّنه المتوكل، أن بنية الخطاب ليست متعالقة، والظروف المقامية التي ينتج فيها فحسب، بل إن تحديدها لا يمكن أن يتم إلا وفقا لهذه الظروف ربط التبعية[1]، بتعبير آخر أن وظيفة الخطاب الأساسية تكمن في وظيفة التواصل، أما العبارة "كل انتاج لغوي" فإن المتوكل قصد ايرادها على وجه الاطلاق دون تحديد لحجم الخطاب لكي تُحيل على الجملة أو جزء الجملة او على مجموعة من الجمل.

فالخطاب حسب هذا التقريب العام هو كل تعبير لغوي أيا كان حجمه أُنتج في مقام معيّن، قصد القيام بغرض تواصلي معيّن، إلا أن اتجاه النحو الوظيفي، حسب ما يمكن

[1] – نبيل موميد: "حد الخطاب بين النسقية والوظيفية"، www ; Aljabriabed ,net

استجلاؤه استعمل مصطلح الخطاب للإحالة على كل ما يتعدى الجملة الواحدة[1]، و سيتم تلخيص ما يعنيه هذا الخطاب في نظرية النحو الوظيفي بالحديث عن مجاله.

1-2 مجال الخطاب

تقدم أن مفهوم الخطاب يكمن في أي انتاج لغوي منظور اليه بعلاقته، بظروفه المقامية و بالوظيفية التواصلية التي يؤديها في هذه الظروف ، فالخطاب مجموعة من الجمل او جملة أو جزءا من جملة . أما حين يتعلق الأمر بالنحو الوظيفي فإن هذا المفهوم يُصدق عامة، على ما يجاوز الجملة الواحدة ، فيقول ديك في تعريفه للخطاب: **((لا يتواصل مستعملو اللغة الطبيعية عن طريق جمل منعزلة، بل انهم يكوِنون من هذه الجمل قطعا أكبر و اعقد يمكن ان نطلق عليها اللفظ العام -الخطاب-))**[2]، يتبين من خلال هذا، أن الخطاب في النحو الوظيفي هو كل مجموعة من الجمل يتم التواصل بها بين مستعملي اللغة، بهذا يُصبح التقسيم الوارد في النحو الوظيفي تقسيم يميِّز بين الحمْل و القضية و الجملة والخطاب حسب السُلمية التالية:

حمل< قضية< جملة< خطاب.[3]

يستدعي هذا التعريف العام لمجال الخطاب الاشارة الى أمرين هامين:

أولا: يمكن أن ينقسم الخطاب، باعتباره ما يتعدى الجملة الى وحدات اصغر(قطع، سلسلات قطع...).

[1] – احمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، ص 24.

[2] – أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة الى النص، دار الامان للنشر والتوزيع، الرباط، 2001، ص 16-17.

[3] – المرجع نفسه، ص18.

ثانيا: يُنبِه "ديك" بعد تعريفه للخطاب بأنه حاصل التأليف بين مجموعة من الجمل الى أنه أكثر بكثير من مجرد سلسلة اعتباطية من الجمل، والاشارة الاحترازية هذه يُراد بها قصر "الخطابية" على مجموعات الجمل الخاضعة لقوانين الاتساق التي تجعل منها كُلا تواصليا متناسقا ومُتكاملا، واقصاء مجموعات الجمل التي لا يجمع بينها سوى رصف عشوائي.

1-3 طبيعة الخطاب

يفترض دايك أن التواصل بين مستعملي اللغة الطبيعية يتم حسب نموذج قار، يمكن تلخيص مكوناته وطريقة اشتغاله كما يلي[1]:

- يشترك في أي عملية تواصل مشاركان: متكلم ومخاطَب، ويقصد هنا بالمتكلم والمخاطب ذاتان مجردتان تشتركان في عملية تواصل تتم بالمشافهة او المكاتبة، فالمتكلم ليس بالضرورة الناطق كما يوحي بذلك لفظ "متكلم"، ويتم التواصل بين هاتين الذاتين على الشكل التالي:

يقصد المتكلم تمرير غرض تواصلي معين يصوغه جزئيا ضمن فحوى خطابه، وتتفاوت صياغة الغرض التواصلي من حيث درجة صراحتها التي يُحددها مخزون المتكلم المعلوماتي، فإذا افترض المتكلم مثلا: أن مخزون المخاطب يتضمن من المعلومات ما يكفُلُ تعرفه على المُحال عليه، اكتفى بالإشارة اليه عن طريق اسم أو ضمير كما في الجملتين التاليتين[2]:

- **لقد قابلتُ <u>الرجل</u> امس.**
- **لقد قابلته امس.**

[1] – المرجع السابق، ص19.

[2] – المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

أما إذا افترض المتكلم ان مخزون المخاطَب لا يكفي بتمكنه من التعرف على الذات المُحال اليها، فإنه يُضطر الى استعمال عبارة صريحة تضمن انجاح عملية الاحالة كأن ينتج هاته الجملة عوضا عن الجملتين السابقتين:

- **لقد قابلتُ أمس <u>الرجل الذي سافر معنا الخارج في العام الماضي</u>.**

ويتضمن مخزونا المتكلم والمخاطَب اصنافا متعددة من المعارف، يمكن ارجاعها مع ديك الى اصناف اساسية ثلاثة (3): **معارف عامة**(تتعلق بمدركات المتخاطبين عن العالم) **ومعارف مقامية**(مشتقة من عناصر المقام الذي تتم فيه عملية التواصل) و **معارف سياقية** (يوفرها للمتخاطبين ما تم ايراده في قطعة خطابية سابقة)، وقد اقترح ديك وصفا تفصيليا لكل هذه الاصناف المعرفية الثلاث.

هناك عدد من العناصر التي تشترك في بلورة عملية التواصل ويمكن معرفتها وفحصها من خلال النظر الى الخطاب ذاته بوصفه الميدان الذي تتبلور فيه كل هذه العناصر، مما يحيلها الى عناصر سياقية وعناصر الخطاب السياقية اجمالا هي[1]:

1- **المرسل:** فبدونه لا يكون هناك خطاب، لأنه طرف الخطاب الاول الذي يتجه به الى الطرف الثاني ليكمل دائرة العملية التخاطبية، بقصد إفهامه مقاصده أو التأثير فيه، ولذلك فإنه يختار ما يتناسب مع منزلته ومنزلة المرسل إليه، بما يراعيه عند إعداد خطابه، وفق ما يقتضيه موقعه إما الموقع الاجتماعي أو الموقع الوظيفي، كما أن مقاصده وأهدافه تتنوع بتنوع بعض العناصر السياقية مما يفرض عليه أطرا معينة لا بدّ ان يستجيب لها.

2- **المرسل إليه:** وهو طرف الخطاب الثاني، وإليه تتجه لغة الخطاب التي تعبّر عن مقاصد المرسل، وعليه فإنه يمارس بشكل مباشر دورا في توجيه المرسل عند اختيار أدواته وصياغة خطابه، انطلاقا من علاقاته السابقة بالمرسل وموقفه منه، كل هذا يترك اثره بوصفه هو الذي

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية"، ص45-49.

يمارس تفكيك الخطاب، ويؤوله لمعرفة مقاصد المرسل واهداف الخطاب التي يرى أنه يريد تحقيقها.

3-**العناصر المشتركة:** مثل العلاقة بين طرفي الخطاب والمعرفة المشتركة، والظروف الاجتماعية العامة بما تثيره من افتراضات مسبقة والقيود التي تؤطر عملية التواصل.

وقد يكون العنصر الاخير هو أكثر العناصر المهيمنة في الخطاب لما له من انعكاس في الاثر.

يشكل أي خطاب نموذجا ذهنيا، يشارك في بنائه كل من المتكلم والمخاطب، ويتسم هذا النموذج بسمتين أساسيتين الجزئية والحركية، فيتصف نموذج الخطاب الذهني بالجزئية لأنه لا يمكن أن يتضمن جميع ما يُمكن أن نعرفه عن جميع العوالم الممكنة، ويتصف نموذج الخطاب الذهني بالحركية لأنه ليس نموذج قار ثابت من بداية الخطاب الى نهايته، بل إنه يتغير ويُعدِل حسبما تقتضيه كل مرحلة من مراحل التخاطب، من مظاهر هذه الحركية أن القطع الاخيرة من الخطاب توظف ما ورد في القطع السابقة، وأن القطع الاولى تأخذ بعين الاعتبار ما يسرد في القطع الموالية، ومن مظاهرها كذلك أن ما يعد واردا بالنسبة لمرحلة ما من مراحل الخطاب قد يُعدِل أو يصحح أو يُنسخ في مرحلة لاحقة، ولعل من الأمثلة المناسبة لهذا المقال: محور الخطاب فالمحور يكون (محورا جديدا) حين ايراده لأول مرة، ثم يُصبح (محورا مُعطى) حين تستقر محوريته بتوالي الاحالات عليه. وقد يظل محورا إذا استمر حمْل الخطاب عليه، كما يمكن ان يُلغى ويعوَض بمحور آخر[1].

[1] – أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة الى النص، ص20.

1-4 انماط الخطاب

يمكن ارجاع الخطابات الممكنة الى عدد معيّن من الانماط وقد يقوم التنميط على اساس المعايير التالية[1]:

أ- غرض الخطاب، ب- نوع المشاركة فيه، ج- طريقة المشاركة، د- نوع قناة التمرير، هـ- وجهُه.

1. يمكن تصنيف الخطابات من حيث الغرض التواصلي المستهدف إلى خطاب سردي، وخطاب وصفي، وخطاب احتجاجي، وخطاب تعليمي، وخطاب ترفيهي...
2. ومن حيث نوع المشاركة، يمكن أن يكون الخطاب حوارا ثُنائيا أو حوارا جماعيا أو مجرد "مونولوج" (خطاب لا يوجهه المتكلم لغير نفسه).وقد يردّ الصنف الثالث الى الصنف الاول على اعتبار أنه حوار الا أنه منعكس – حوار قائم بنفس الذات-
3. من طُرُق المشاركة في خطاب ما ان تكون المشاركة مباشرة (بين متخاطبين متواجهين اثناء عملية التخاطب) وغير مباشرة أو شبه مباشرة (عن طريق المُهاتفة أو عن طريق البث الاذاعي أو التلفزي)
4. ومن حيث نوع قناة تمريره، يمكن أن يكون الخطاب شفويا او مكتوبا.
5. أما من حيث الوجه(**Modality**) فإن الخطاب يمكن أن يكون في رأي بنفنست، خطابا موضوعيا (**Recit**) خاليا من أي تدخل من لدن المتكلم حيث يكون مصدر الخطاب، مجرد كائن من ورق على حد تعبير "بارث" او خطابا ذاتيا (**Discours**) مصدره المتكلم بوصفه كائنا حيا يضمن الخطاب انفعالاته وعواطفه ووجهات نظره.

تستدعي هذه المعايير التنميطية الملاحظات التالية[2]:

[1] – المرجع السابق، ص20-21.

[2] – المرجع نفسه، ص22.

_ ليست هذه المعايير الوحيدة الممكنة إذ يمكن اعتماد معايير اخرى تُؤدي الى تنميط مغاير أخر.

_ قائمة هذه المعايير ليست نهائية بحيث يمكن اضافة معايير اخرى والحصول بالتالي على تنميط أدق، كما يمكن للوصول لنفس الغرض التدقيق في هذه المعايير نفسها وتفريعها.

_ للحصول على انماط من الخطابات قارة بتمعين ضم هذه المعايير بعضها الى بعض مثال ذلك أن يُضم المعيار الوجهي (الموضوعي) الى المعيار الغرضي (السردي)، والمعيار القناتي (كتابي) ومعيار المشاركة (غير مباشر) فنحصل بذلك على ما يُسمى تبعا لبنفنست "السرد الصرف" إلا ان ثمة معايير ترفض عملية الاجتماع مثل المعيار الوجهي (ذاتي) والغرضي (العملي).

_ هذه الملاحظة الاخيرة تبين أنه يمكن أن يتواجد في الخطاب نفسه أكثر من نمط خطابي واحد، وتكمن اهمية تنميط الخطابات في أن النمط الخطابي يُحدد الى حد بعيد خصائص الخطاب الداخلية، فلكل نمط خطابي عالمه واسلوبه وبنيته.

ثانيا: الاسناد والرابط الإسنادي

تقوم اللغة في أساسها على الترابط بين مكوناتها، لأجل بناء نسيج لغوي متين لا يعتريه غموض بحيث يؤدي كل مكوّن دوره بالقدر المقسوم له، فدراسة الجملة لا تتأتى دون مراعاة جوانب الربط فيها، ونظام الربط لا يتضح كذلك إلا اذا دُرس من خلال الجملة ، فهو القاعدة الأساسية التي ينطلق منها البناء اللغوي ونتمثل هذا في كتب النحويين القدامى الذين ذكروه في كل مصنفاتهم.

2-1 الإسناد

أخذ الإسناد حيزا من تفكير اللغويين، فتعرضوا لذكره وابرازه في مصنفاتهم ليبينوا أهميته في تحقيق السلامة اللغوية.

أ. لغة

إذا بحثنا عن المعنى اللغوي للإسناد وجدناه مصدرا للفعل الرباعي (("**اسند**" **ويُقال اسند الى الشيء كذا اي جعله معتمدا عليه، وأُسند الحديث معناه عزته الى قائله ونسبه اليه،**" **وهو اضافة الشيء الى الشيء**))[1]، فالإسناد بهذا المعنى هو ربط الشيء بالشيء عن طريق اقامة علاقة.

ونجد قاموس "محيط المحيط" يعرف الاسناد ب((**ايقاع نسبة تامة بين كلمتين كنسبة الخبر الى المبتدأ نحو : زيد قائم ، والفعل الى الفاعل نحو: زيد قام ويسمى المنسوب مسندا والمنسوب اليه مسندا اليه**))[2]، هذا المركب الذي يؤدي معنا تاما لأنه هو الذي يعبر به المتكلم عما ينشأ في نفسه ويجول في خاطره من افكار.

[1] – الشريف علي محمد الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1995،ص23.

[2] – بطرس البستاني : محيط المحيط – قاموس مطوّل للغة العربية–، ص433.

وقد قابل "الاستراباذي" الاسناد بالإخبار إلا أنه اعم منه يقول: **((والمراد بالإسناد ان يخبر بكلمة أو اكثر عن اخرى))**[1]، ويضيف الى أن الاسناد هو **((الاخبار إلا انه أعم اذ يشمل النسبة التي في الكلام الخبري والطلبي والاسنادي))**[2]، ويقصد بالنسبة الحاصلة بين المسند والمسند اليه درجة الارتباط ونوع هذا الارتباط.

ب.اصطلاحا

اذا انتقلنا الى الدلالة الاصطلاحية للإسناد فسنجد حشدا من التعريفات في التراث النحوي تُحدّث جميعها بأهمية عنصر الاسناد في العملية الخطابية، اذ لا يتمكن المتكلم من انشاء جمل مفيدة ما لم تكن ملتبسة به اذ **((هو وضع للصيغ في صورة معينة، فليس هو ورود الصيغ اللغوية كيفما اتفق، وليس هو مجرد الفاظ متراصة))**[3]، فالإسناد هو العلاقة التي لولاها لبقيت الوحدات اللغوية داخل الجملة لبنات غير ملتحمة.

وهو : **((ضم كلمة أو ما يجري مجراها –اي الوحدة الاسنادية او التركيب الاسنادي الذي يقوم مقام الكلمة –الى اخرى بحيث يفيد الحكم وهو نقطة الارتكاز بأن مفهوم احداهما ثابت لمفهوم الاخرى أو منفي عنه))**[4]، فالإسناد هو العلاقة القائمة بين ركني الجملة لتربطهما معا في حكم ما. وقد عرّف احمد بن فارس الاسناد فقال: **((السين والنون والدال اصل واحد يدل على انضمام الشيء الى الشيء...والسناد: الناقة اللغوية كأنها أُسندت من ظهرها الى**

[1] – مصطفى بنان: البنى غير الإسنادية في نحو اللغة العربية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط1، 2013،ص 11.

[2] – المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[3] – علي كنعان: "قضايا الاسناد في الجملة العربية"، ماجستير، جامعة الموصل،2006م، ص7.

[4] – مسعود بن عبد الله بن سعد الدين التفتازاني: شرح تلخيص المفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت ص30.

شيء قوي ، والمسند : الدهر، لأن بعضه متضام))[1]، فالإسناد في مجمله يحمل معنى الربط والتضام.

وقدّم الشريف الجرجاني (ت816) تعريفا دقيقا للإسناد جمع فيه بين الدلالة اللغوية والاصطلاحية فقال((**الاسناد في عرف النحاة، عبارة عن ضم احدى الكلمتين الى اخرى على وجه الافادة التامة، أي على وجه يُحسن السكوت عليه))**[2]، فإذا ما عثرنا على كلمتان متضامتان ذا فائدة فندرك أن احدهما قد أُسندت للأخرى.

ويتكون الاسناد من طرفين هما: المسند والمسند اليه وهما المبتدأ والخبر وما أصله كذلك، والفعل والفاعل أو نائبه ويتبع الفعل اسم الفعل وقد عقد سيبويه (ت180هـ) بابا للمسند والمسند اليه قال فيه: **((وهما لا يَغْنى واحد منهما عن الاخر، ولا يجد المتكلم منه بد، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه – اي الخبر– وهو قولك : عبد الله اخوك، وهذا اخوك ومثل ذلك يذهب عبد الله ، فلا بد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الاول بد من الاخر في الابتداء))**[3] ، فالإسناد يكون بين الاسم والفعل أو بين الاسم والاسم.

ويرى النحاة أن الاسناد على قسمين: اسناد أصلي واسناد غير أصلي، فأما الاصلي فإنه يتحقق من اسناد الخبر الى المبتدأ في الجملة الاسمية واسناد الفعل الى الفاعل في الجملة الفعلية، واما الاسناد غير الاصلي فهو ما يتحقق من عمل المشتقات ضمن الجملة الاصلية حينما لا يكون المشتق ركنا اساسيا في الجملة كما في قوله تعالى: "**وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربّنا اخرجنا من هذه القرية الظالِم اهلُها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصير**" **(سورة النساء،**

[1] – أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة (مادة سند)،تح: عبد السلام بن هارون،ج3، دار الفكر،1979، ص105.

[2] – الشريف الجرجاني: التعريفات، تر :ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت،2002م، ص20.

[3] – سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، مطبعة العالي، القاهرة، 1988م،ص23.

الاية75)، فكلمة الظالِم: هي مشتقات وليست عمدة في الجملة وقد عملت فرفعت "اهلُها" في الآية وهذا ما أُطلق عليه الاسناد غير الاصلي.

وهناك تقسيم آخر للإسناد أين قسم الاسناد الى: اسناد حقيقي واخر مجازي فمتى ما أُسنِد الفعل للفاعل النحوي وكان مدلول ذلك الفاعل هو الفاعل الحقيقي فإن الاسناد يكون حقيقيا وإلا كان الاسناد مجازيا[1]، وهذا الاسناد يُعنى به البلاغيون.

وكذلك يُقسَم الاسناد الى اسناد معنوي وآخر لفظي فالمعنوي- الذي هو الاصل في الاسناد- يتحقق حين تنسب كلمة ما لمعناها، اي ان المقصود من اللفظ معناه الحقيقي نحو: حضر اخوك، وخالك مسافر، وأما اللفظي فيتحقق حين يُنسب الحكم الى اللفظ ، كقولنا: "لا اله الا الله" كلمة الاخلاص، وحديث رسول الله "ص" :"لا حول ولا قوة الا بالله" كنز من كنوز الجنة[2].

وحريٌّ بنا الاشارة الى ان المسند والمسند إليه هما عمدتا الكلام لدى النحاة لعدم تحقق الجملة من دونهما لفظا أو تقديرا وما عداهما فهو -فضلة- او مكملا ت في الجملة، فلا يستقيم التركيب السناد بدونهما إذ هما اللوازم للجملة والعمدة فيها فلا تخلو منها وعداهما فضلة.

[1] – علي كنعان بشير: "قضايا الاسناد في الجملة العربية"، ص9.

[2] – المرجع نفسه، ص 23.

2-1-1الاسناد واركانه في اللغات

إن اللغات رغم اختلافها وسائل تبليغية وتعبيرية هادفة ولكل منها نظامها المبني اساسا من قواعد معينة (صوتية، صرفية، نحوية، دلالية) منها المشتركة والمختلفة.

يعتبر ترتيب اركان الملفوظات مختلف بين البعض من اللغات نتيجة اختلاف المراتب المحفوظة فيها أو مرونة نظامها بصفة عامة[1]، فأما ما يخص المراتب المحفوظة: نرى أن الفعل في اللغة الايرانية له مرتبة محفوظة هي في آخر الملفوظ مثل(من امروز بدنشكاه رفتم_ انا اليوم الى الجامعة ذهبت، من : المسند اليه، رفتم: مسند-فعل-) ونجد أن الفاعل في اللغة الفرنسية له مرتبة محفوظة هي أول الملفوظ ، والفعل في اللغة العربية له مرتبة محفوظة هي أول الجملة الفعلية، واما ما يتعلق بمرونة النظام اللغوي، فنجد لغات تستغني عن ركن من الاركان للتعبير عن معان لا تتم في لغات اخرى بدونها مثلما هو الحال في الماليزية واليابانية اللتان لا تستعملان الفعل في حالات معينة[2]، دون أن يشكل ذلك عائقا في تجسيد الاسناد إذا ما قارناها باحتمالات الاسناد في اللغة العربية، حيث يكون المسند خبرا بصيغة غير فعلية بينما يكون المسند نفسه جملة فعلية في عملية اسنادية اسمية.

نجد من العلماء المحدثين من يرى أن الاسناد ليس ضروريا في كل الملفوظات للتعبير عن الافكار حيث يمكن الاستغناء عن المسند إليه وهذا رأي "اندريه مارتيني" (**André Martini**) فيما يخص الامثلة التي تستهل ب Il Ya في اللغة الفرنسية مثل: Il Ya du soleil- يوجد شمس – فيقول أن شمس ليس مسندا إليه وإنما مسند، يبنما يفند ذلك "تشومسكي" (**Chomsky**) حين سُئِل عن هذه القضية فقال بأن الاحكام المتفرقة التي لا تأخذ

[1]- عبد الله امسعودان: "التراكيب الاسنادية وغير الاسنادية في العربية"، ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،2000-2001،ص85.

[2] - احمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص223.

نظام اللغة الاجمالي مرجعا، تكون خاطئة ولا يُقاس عليها، حتى وإن كانت هذه الصيغة شاذة فلا يمكن نفي الاسناد عن اللغة الفرنسية ككل[1].

و اعتبر "ريمون طحان" أن بعض الجمل في اللغة العربية تكون خالية من المسند نحو: (القمر كوكب) و (في الدار رجل) حيث إن (كوكب وفي الدار) لا تمثلان المسند وإنما تمثلان حسبه العلاقة الاسنادية فقط[2].

2-1-2 المسند والمسند اليه من منظور "سياق الخطاب"

يتطرق "فان دايك" (**VanDijk**) الى بنية الثنائية: المسند اليه ، المسند بصفتها خصيصة للجملة، ويتعرض الى اشكالية تعيين المسند إليه، فقد يكون بسيطا نحو قوله:**(جون مريض)** أو أن يكون معقدا نحو **(ورث جون اموالا عظيمة من عمه الذي كان يقيم في استراليا)** ويعلِّق فان دايك على هذا القول **((إن لفظ (جون) يؤدي وظيفة الموضوع المسند إليه وسائر الجملة تؤدي دور المسند))**[3]، ومثل هذا التحليل لا يتوافق مع التحليل النحوي العربي المعتمد على ثنائية العمدة والفضلة حيث أن الفعل (ورث) متعدٍّ فقد تمَّ استباق المفعول به (أموالا عظيمة) في العمدة، اما سائر القول (عن عمّه) فهي توسعة ووظيفتها حال.

فإذا كان النحو العربي يُخرج التوسعة من النواة الاسنادية فإن "فان دايك" يرى ان ما سوى المسند اليه (جون) انما هو مسند، لا يفرق في ذلك بين العنصرين الضروريين (الفعل والمفعول به) وما هو غير ضروري (الحال) غير أن هذا الاختلاف في التحليل بين النحو العربي وفان ديك إنما هو راجع الى اختلاف الافق النظري لكلا المنوالين، فالضابط لعنصري العمدة في النحو العربي انما هي الافادة والتمام الدلالي في حدوده البنوية الدنيا، فالقول يطابق

[1] – مازن الواعر: دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1989،ص283.

[2] – ريمون طحان :الالسنية العربية،ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1972،ص55.

[3] – فان ديك :النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، الدار البيضاء، افريقيا، 2000م، ص163.

السلامة النحوية أي صحة التركيب بين عنصري الاسناد، في حين يتسع الاهتمام التداولي ليشمل لا فقط نحوية القول، بل مقبوليته، بمعنى قيامه على الاستجابة لشروط التفاعل الخطابي نحو التزامه بحكم المحادثة كما بيّنها "غرايس"(**Grice**)[1].

ويوضّح "فان دايك" الاساس المعرفي لكيفية معالجة المعلومات في اللسانيات التواصلية وذلك لفهم تفصيل تلفظ الصوت المسند اليه، المسند في الجمل وتعلق تناصها[2]، واساس البعد المعرفي الذي يهدف الى بناء الجمل (ضروب الخطاب) هو أن كل خبر جديد عادة ما يُدمج في الرصيد السابق، ويضرب فان دايك على هذا مثالا في قوله: **فعندما أقول ان بيتر مريض،** يقتضي قولي هذا أن يدل تواصلي الكلامي ومشاركتي على معرفتي بالسيّد بيتر أي يدلّ ذلك على أنني اعلم أن بيتر موجود وأنني اعرف أهم صفاته. وفي القضية (أن كونه مريض) هو حكم يجب أن يُسند الى تعقيد تصور بيتر الذي تكون معرفته حاصلة لدى السامع[3].

ويبني فان دايك على هذا نتيجة فيقول، وعلى ذلك فإن المسند إليه في الجملة تحصل له وظيفة معرفية مخصوصة وهي اختيار وحدة من المعلومات واختيار مفهوم من مجموع المعرفة وقد يكون هذا المفهوم عاما، أو شخصيا أو جزئيا مثل: (بيتر) وفي هذه الحالة فالفرد المشار اليه يجوز أن يكون مذكورا في سياق التواصل اما بواسطة فعل مباشر، واما بادراك اشياء معينة مثل: **هذا الكرسيّ يجب ان يّصبغ باللون الاحمر**، أو سبقت الاشارة اليه في ثنايا الخطاب، وعلى هذا النحو فكثير من الامور ينبغي أن يُدرج ذكرها في السياق[4].

---

[1] – طه عبد الرحمان :اللسان و الميزان أو التكوير العقلي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998، ص238–253.

[2] – فان دايك: النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ص167.

[3] – صابر الحباشة: مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، 2011م، ص66.

[4] – فان دايك: النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، ص168.

2-2اشكالية الرابط الاسنادي

2-2-1 معنى الربط

لم يعرف موضوع العلاقة الاسنادية في العربية دراسة منهجية ومنتظمة حيث حصرها النحاة القدامى في الرابط الذي يلحق الخبر دالا على المبتدأ ولم يربط ذلك بموضوع الاسناد علاقة ونسبة بين ركني العملية الاسنادية الرئيسيين: المسند والمسند اليه، لقد بحث النحاة عما يربط بين ركني الجملة ويعمل على تحقيق الفائدة فوجدوا أن ذلك الربط يتحقق غالبا بلفظ بارز ونادرا بلفظ مقدّر مثلما يراه الكوفيون الذين يُلحقون الخبر الجامد بالخبر المشتق في تقدير ضمير بعده نحو: **محمد قائم (هو)** ، ويرى النحاة أن جواز ابراز الضمير أو حذفه إن كان معلوما نحو: **العنب اقية بعشرين دينارا اي (...اقية منه...)**[1]، كما يمكن ربط ركني الجملة بتكرار لفظ المبتدأ لأسباب بلاغية كالتفخيم، او التهويل، او غيرها نحو: **الحاقة ما الحاقة** ، أو اتباع المبتدأ باسم اشارة يعود عليه نحو: **النجاح ذلك امل كل طالب.**[2]

ويرى "بنفنست"**(Benveniste)** في ضمير الفصل رابطا اسناديا حقيقيا بين ركني الجملة الاسمية في اللغات السامية[3].

كما يرى بعض النحاة أن الربط يمكن ان يتم بالفاء أو بدونها في الامثلة المشابهة لاسلوب الشرط[4]، نحو: كل انسان يطيع الله فيسعد. او بالباء الزائدة والمؤكدة نحو: **لست عليهم بمسيطر(سورة الغاشية، الآية 22).**

---

[1] – عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988م، ص97.

[2] – المرجع نفسه، ص98.

[3] – عبد الله امسعودان: "التراكيب الاسنادية وغير الاسنادية في العربية"،ص89.

[4] – المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

وقد قال الجرجاني بضرورة الربط بين ركني الجملة: **((الجملة الواقعة خبرا لابد لها من رابط يربطها بالمبتدأ والا كانت اجنبية عنه))**[1]، ويقصد هاهنا الجملة المركبة التي يرد المبتدأ اسما مفردا والخبر جملة اسمية أو فعلية فلابد لها من رابط يربطها بالمبتدأ مثل: زيد اخوه مريض فنرى هاهنا أن جملة (أخوه مريض) تحوي على رابط ظاهر ألا وهو الضمير (ه).

من خلال هذه الاقوال يتبين لنا اهمية موضوع الربط في العملية الاسنادية وسنعرض هاهنا اراء العلماء حوله ولو انها تتسم بالندرة كما سيظهر لنا:

- **سيبويه**

يرى سيبويه أن الاسناد يتمثل في عملية استناد ركن ضعيف هو المسند اليه اي الخبر أو الفعل الى ركن قوي هو المسند أي المبتدأ أو الفاعل من خلال قوله:

- **((هذا باب المسند والمسند اليه وهما ما لا يغني عن الاخر فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الاول بد من الاخر في الابتداء))**[2]،
- **((فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليُبنى عليه الكلام، فالابتداء لا يكون الا بمبنى عليه فالمبتدأ الاول والمبني ما بعده عليه، فهو مسند ومسند اليه))**[3].

اما بخصوص الغاية من التركيب الاسنادي فـ: **((انه غير كاف في كل الاحوال لبلوغ غاية الافادة المشترطة في كل كلام وهو المصطلح الدال على الجملة في كتاباته، فالإسناد هي عملية صغرى تدخل ضمن عملية اكبر يتطلبها هي البناء))**[4]، ومنه فالبناء يعتمد على الاسناد كعلاقة اساسية يمكن أن تتطور منها علاقات اخرى موّلدة للمعاني الاضافية كالمفاعيل...الخ، التي هي عند سيبويه لا تعتبر ضرورية لتشكيل الهيكل الادنى للخطاب،

[1] – عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز في علم المعاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت1978، ص18.

[2] – سيبويه: الكتاب، تحقيق وشرح، محمد عبد السلام هارون،ج1، دار الكتاب العربي، ب ت، ص23.

[3] – المرجع نفسه، ج2، ص126.

[4] – عبد الله امسعودان: "التراكيب الاسنادية والتراكيب غير الإسنادية في اللغة العربية"، ص 90.

ويُضاف الى الاسناد مراعاة النبر والوقف وما يُحسن السكوت عليه فتُؤخذ بعين الاعتبار ضرورات التعدية والتعلق كما لا يكون المعنى المراد عامة من التركيب مجالا لدى جمهور المتكلمين، ويوافق "المبرد" سيبويه اين صرّح بأن الفائدة تحصل فقط بالخبر لدى السامع وفي الواقع ، فالإسناد بهذا هو تركيب الكلمتين وما جرى مجراها على وجه يفيد السامع[1].

- **رضي الدين الاستراباذي**

يؤكد الرضي بأن الإسناد لا يكون إلا باسمين أو بالاسم والفعل فقال: ((**الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد ولا يتأتى ذلك الا في اسمين أو في الفعل واسم**))[2]، فنجد الرضي يركز على الاسناد كطرف ثالث في العملية التواصلية فقال: ((**لان احد اجزاء الكلام هو الحكم اي الاسناد الذي هو رابطة ولابد له من مسند ومسند اليه**))[3]، فالاستراباذي يعتبر الاسناد من أجزاء الكلام الأساسية لأنه هو الرابطة المعنوية بين طرفي الجملة.

ويشرح الرضي المقصود بالرابط قائلا: ((**إن الاسناد يكون داخلا في المتضمن ويلزم اتحاده مع ما تضمنه فيما اذا تركب الكلام من الكلمتين فقط نحو: اضرِب فيحتاج الى أن يؤول بتضمنه كل واحد من الاجزاء الثلاثة وفيه بعد واما اذا جعل الباء لاستعانة متعلقه بتضمن – كان المتضمن مجموع الكلمتين....**))[4]، فهذا المثال يحتاج إلى الاستعانة الإعرابية لمعرفة إن كان كلام تام أي يحوي على العناصر الثلاثة (المسند، المسند إليه، الرابط الإسنادي)، فيرى الرضي أن الاسناد عملية ذات اركان يمكن تجريدها بواسطة تأويل يبرز على المستوى التركيبي.

---

[1]– اسماعيل ونوغي: "المسند إليه في العربية من خلال عيون البصائر"، ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 1999، ص27.

[2] – رضي الدين الاستراباذي: شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، ص8.

[3] – المرجع نفسه، ص9

[4] – المرجع نفسه، ص8.

ونشير الى أن البحث في الرابط الاسنادي وشكلنته لا يؤثر سلبا على نظام اللغة العربية، كما يرى ذلك بعض المعياريين الذين يرون فيه محاولة اسقاط منطق اللغات الهندواروبية غلى اللغة العربية لأن القصد هاهنا ليس مجرد محاولة تحديد وتجريد وشكلنة وتأويل بالمعنى فقط، بل يتمثل في محاولة فك اشكالية الرابط الاسنادي وتحديد التراكيب الاسنادية بملحقاتها من خلال تحليل وتحديد كل ركن وكل مركب برموز نموذجية وقد اعطى الرضي مثالا بسيطا متكون من كلمتين الا وهو(اضربْ/)المتكون من كلمتين يحتاج لبيان عمليته الاسنادية الى أن يؤول استعانة بالاعراب واستحضار الحال لمعرفة أنه كلام تام يشتمل على اسناد تام بأركانه الثلاثة[1]:

1) المسند: الفعل اضْرِب.
2) المسند إليه: الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.
3) الرابط الاسنادي الضمني: بين المسند والمسند اليه.

2-2-2 الربط الاسنادي

ان الجملة اساس كل بناء لغوي ، ومنها يبدأ التقعيد اللغوي، لأنها الخلية الحية في جسم اللغة ، ولفهمها لابد من اخضاعها للتشريح اللساني بتفكيكها وإعادة بنائها .

حصر اغلب النحاة حديثهم في الجملة الاسمية إذ شغل بالهم قضية الربط وتقديره خاصة إذا كان الخبر جامدا، وعدّ هذا النوع من الربط معنويا أما الرابط في الخبر(الجملة المركبة) فقد عدّ من الروابط اللفظية ولم يختلفوا في ذلك لكونه ظاهرا، أما الجملة الفعلية فلم

[1] – عبد الله امسعودان: "التراكيب الإسنادية وغير الإسنادية في العربية"، ص92.

يكن لها نصيب من اهتمامهم هو الحال في الجملة الاسمية إلا قولهم أن الفعل والفاعل كالشيء الواحد[1].

2-2-3 الترابط بين المسند اليه والمسند في الجملة العربية

إن المسند في الجملة البسيطة لا يخرج عن كونه محققا لذات المسند إليه مثل: الله ربنا، أو محققا لصفة من صفاته مثل: الربيع مزهر أي أن يكون المسند هو المسند إليه في المعنى ، أو منزّلا منزلته، وفي هذا يقول ابن يعيش: "فإذا كان الخبر مفردا كان هو المبتدأ في المعنى أو منزّلا منزلته .فالأول نحو قوله : زيد منطلق ومحمد نبينا ، فالمنطلق هو زيد ومحمد هو النبي ويؤيد عندك ههنا أن الخبر هو المبتدأ ، أنه يجوز أن نفسر كل واحد منهما بصاحبه ، ألا تراك لو سئلت عن زيد منطلق من قولك زيد منطلق فقيل من زيد هذا الذي ذكرته لقلت : هو المنطلق ولو قيل : من المنطلق، لقلت هو زيد، فلما جاز تفسير كل واحد منهما بالاخر دلّ على انه هو، وأما المنزّل منزلة ماهو فنحو قولهم: ابو يوسف ابو حنيفة، فأبو يوسف ليس أبو حنيفة، انما سدّ مسده في العلم و أغنى غناءه[2]، ومنه قوله تعالى: "**وازواجه امهاتهم – أي هنّ كالأمهات في حرمة التزويج، وليس بأمهات حقيقية** "[3]، أو محققا لوجوده المكاني أو الزماني مثل: الهلال في السماء، أو محققا لفعل من أفعاله مثل عاد المسافر.

ان الترابط الاسنادي في الجملة يتم من خلال اركانه الثلاث (المسند والمسند عليه والرابط) وهذا الاخير قد يكون ظاهرا أو مقدرا، ويساعد على تحقيق الترابط قرائن أخرى، كقرينة المطابقة في النوع والاعراب والعدد، فالمطابقة تساعد على تحقيق الترابط وتوضيح العلاقة[4].

---

[1] – الشريف ميهوبي: "الربط الإسنادي في الجملة العربية البسيطة"، مجلة الأثر للأداب واللغات، العدد6، ماي 2007، ورقلة، ص182.

[2] – المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[3] – ابن يعيش: شرح المفصل،ج1، عالم الكتب ، بيروت،ص87.

[4] – الشريف ميهوبي: "الربط الإسنادي في الجملة العربية البسيطة" ص187.

مقصدنا في هذا الفصل يتمثل في تحليل وشكلنة التركيب الذي ينبني عليه الملفوظ أو الخطاب الاشهاري وبيان نوع العملية/العمليات الاسنادية التي يتأسس منها، ولا يكون ذلك إلا بعد تحديد أركان الاسناد وطبيعة كل واحد منهما من خلال البحث عن طبيعة الجملة من حيث الجنس(اسمية، فعلية، رابطية)، أو من حيث البساطة والتعقيد، وقبل الولوج لهذا علينا الإحاطة بمفهوم العمليات لغة.

- **العمليات**

يعرف معجم لسان العرب كلمة العمل، المهنة والفعل والجمع اعمال، عمل عملا، واعمله غيره واستعمله، واعمل فلان ذهنه، إذا دبره لفهمه[1]، والعملية هي مجموعة هيكلية من الانشطة مصممة لتحقيق هدف محدد، أو جملة اعمال تحدث امرا خاصا .وهي العمل او النشاط الفعلي

من خلال هذا الفصل، سنتطرق الى مفهوم الجملة كأساس لأي خطاب والبحث عن بنيتها النحوية العامة ثم التطرق للعمليات الاسنادية التي تتخللها حسب "سيمون ديك" (**Simon Dik**) و ابحاث "احمد المتوكل".

[1] – أبو الفضل جمل الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ص3107–3108.

أولا: الجملة عند اللغويين العرب والغرب

1-1 مفهوم الجملة

أ- لغة

الجملة واحدة الجمل، والجمّل بتشديد الميم يعني الحبال المجموعة، والجُمَّل والجُمَل والجُمُل: كلها بمعنى واحد وهو الحبل الغليظ[1]، فالجملة تعني الحزمة من الحبال.

قال الازهري: **((كأن الجبل الغليظ يسمي جمالة لأنها قوى كثيرة، جُمِعت فأجملت جملة))**[2]. من المفهوم اللغوي يتبين لنا ان الجملة هي كل ما جمع في حزمة واحدة.

والجملة الجماعة من كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يُقال اجملت له الحساب والكلام إذا رددته الى الجملة[3]، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه، وجاءت في القرآن بمعنى الجمع، قال تعالى: "**وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة**" [4]، **(سورة الفرقان، الآية 32)**.

ولعلّها سميت بذلك في اصطلاح النحاة، فجملة اللغة مفردات جمعت مع بعضها فأشبهت الجمل في تجمعه جملة واحدة.

---

[1] – ابن منظور: لسان العرب (مادة جمل)، ج2، ص209.

[2] – محمد بن أحمد بن الأزهري: تهذيب اللغة (مادة: جمل)، تح: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، ط1، ص75.

[3] –ابن منظور: لسان العرب (مادة جمل)، ج 2، ص209.

[4] – ابن فارس ابن زكريا: معجم مقاييس اللغة(مادة جمل)، تح: محمد هارون عبد السلام، دار الجبل، بيروت، دت، ص 481.

ب- اصطلاحا

تضاربت الآراء والاقوال قديما وحديثا بين مصطلح الجملة ومصطلح الكلام فبعضهم رأى أن دلالة المصطلحين واحدة، فهما مترادفان، وبعضهم ذهب الى أن هناك فرق بين المصطلحين، فالجملة أعم من الكلام، وذهب اخرون عكس هذا المذهب فالكلام عندهم اعم من الجملة، فالجملة هي كل كلام افاد فائدة تامة يحسن سكوت المتكلم عليها، ويذهب مهدي المخزومي الى أن الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن الصورة الذهنية كانت تألفت اجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم الى ذهن السامع. والجملة التامة التي تعبر عن ابسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عنها تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي: المسند اليه أو المتحدث عنه أو المبني عليه، المسند، الذي يبنى على المسند إليه والعلاقة الاسنادية[1].

من خلال التعريف نجده يشترط أن يكون الاسناد أحد مقومات الجملة، وعند عباس حسن: الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مستقل[2]، على أن عباس حسن يقصر الجملة في جزئها القصير، وجاء في تعريف معجم لاروس(Larousse) بأنها وحدة تركيبية تتضمن عادة فعلا ترتبط به في الغالب عدة كلمات، وينشأ عنها تعبير عن فكرة[3]، وهذا التعريف قد ربط بين الاسناد والافادة وهو لا يفرق بين الكلام والجملة.

[1] – مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص31

[2] – عباس حسن: النحو الوافي، دائرة المعارف، القاهرة، ط8، 1986، ص15.

[3] – Larousse ;Librairie Larousse , Canada, 1980 , p877.

1-2 مفهوم الجملة في النحو الوظيفي

ركزت جل الدراسات اللسانية الغربية سواء القديمة منها أو الحديثة في تحديدها للجملة على الجانب الشكلي التركيبي مغفلة الجانب الوظيفي (الدلالي والتداولي)، ومرجع هذا هو الزاوية التي اتخذت من طرف تلك الدراسات فقد عرفت الجملة عند كثير من البنويين بأنها صيغة لغوية تقع بنقطة حين يتعلق الامر بالمكتوب، وبوقفة حين يتعلق الامر بالمنطوق، ونجد الامر نفسه تقريبا عند التوليديين التحويليين اذ يقول "تشومسكي"(**Chomsky**) معرفا اللغة: **((سوف اعتبر اللسان في هذه الدراسة مجموعة من الجمل ذات طول محدود ومكونة من مجموعة محدودة من العناصر، كل الالسنة في شكلها المنطوق والمكتوب))**[1]، فالجملة في التصور التوليدي مكونة من مجموعة عناصر محدودة ومضبوطة، والملاحظ هاهنا غياب استحضار الوظيفة –التداولية خاصة– في تحديد مفهوم الجملة وهذا ما اهتم به التوجه الوظيفي أين عُدَّت الجملة نتاج للمقام[2] أي ان انتاج الجملة مرهون بالسياق المقامي الذي يتواجد فيه المتكلم، فالمقام هو الذي يستدعي التلفظ بتلك الجملة.

وقد قدّم المتوكل تعريفا للجملة كأساس للخطاب بقوله: **((كل انتاج لغوي يُربط فيه ربط تبعية بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية))**[3]، فبنية الخطاب لا ترتبط بالسياق المقامي فقط إنما لا يُمكن أن ينتج دون مراعاة لهذا المقام.

وبالتالي فالجملة في النحو الوظيفي هي فعل لغوي ذات خصائص دلالية تداولية، تعكسها خصائص صرفية نحوية تركيبية، يستغلها مستعملها لتغطية احتياجاته في عشيرته اللغوية التي

---

[1] – Noam Chomsky ;Structeure Syntaxique traduit par Michel Braudeau, edition du Seuil, 1969, p64.

[2] – الزايدي بودرامة: "النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي، دراسة في نحو الجملة"، دكتوراه، جامعة باتنة،2013-2014م، ص74.

[3] – احمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة الى النص) ، ص16.

يعيش فيها[1]، فالجملة تحقيق لغوي معين تتميز بتركيبة لغوية بنوية وتواصلية يستعملها المتحدث لتلبية احتياجاته ضمن مجتمعه اللغوي .

1-3 بنية الجملة (الخطاب) في النحو الوظيفي

نميز على مستوى كل جملة –حسب أدبيات نظرية النحو الوظيفي التي رسمتها الابحاث الممتدة من 1978الى 1989، كأبحاث سيمون ديك وابحاث المتوكل على النحو العربي– ثلاث بنى اساسية هي: البنية الحملية و البنية الوظيفية والبنية المكونية يتم بناؤها من خلال 3 انساق من القواعد، هي قواعد الاساس، وقواعد اسناد الوظائف، وقواعد التعبير ويمكن ايجازها فيما يلي:

أ- البنية الحملية

لا مناص لمن يهم بدراسة العمليات الاسنادية أن يبدأ في البحث عن الجهاز الواصف لبنية الجملة الحملية وتعريفها من وجهة نظر تداولية بغية الوصول ال دراسة شاملة لكل محتوياتها.

تتجسد البنية الحملية في بنيتين متحدتين، هما بنية الحمل وبنية الدلالة، سميت هذه البنية بالحملية نسبة الى الحمل، والحمل هو نتاج اسناد محمول (يقابل في التراث العربي

[1] – يحي بعيطش: "نحو نظرية وظيفية للنحو العربي"، دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2005–2006م، ص 167.

المسند) الى عدد من الحدود والموضوعات* تسهم في تحقيقه، وهو ما يمكن توضيحه من خلال الامثلة التالية[1]:

- ذهب // زيد الى السوق

محمول // حدود و موضوعات

- طلبة اللغة ملتزمزن

موضوع أو حد // محمول

وأساس أي خطاب يمكن أن يجري بين متكلم ومتلق، يقوم في جوهره على هذا الحمل الذي يتكون من محمول وعدد من الحدود، وكل حد له علاقة بهذا المحمول فزيد له علاقة ب (ذهب)، تتمثل أن زيد منفذ الفعل في حين يمثل (إلى السوق) مكان أو جهة (زيد)، والحد (طلبة اللغة) له تعلق بالمحمول (ملتزمزن) من حيث أنه متموضع.

أ1- بنية الدلالة

ويدل فيها المحمول الذي يمكن أن تنتمي مقولته الصرفية الى الفعل أو الاسم أو الصفة أو الظرف على واقعة، وتدل الحدود التي يتطلبها ذلك المحمول على المشاركين في تلك الواقعة، حيث يسهم كل حد فيها بدور معين، هو وظيفته الدلالية، وفي هذا الاطار يمكن أن نتخذ جملة من الامثلة:

* – مصطلح المحمول والموضوع من المصطلحات التي يستعملها أهل المنطق، وإذا ما نظر في علاقتها بمدلولها اللغوي في اللغة العربية، فالمحمول في لغة العرب ما يحمل على الظهر والموضوع هو المسقط، تقول وضعت عنه دينه، اذا اسقطته عنه،(عبد الله بن دجين السهلي: المنطق اليوناني "تاريخه العقدي ،تعريفه ومنهجه العلمي" المملكة السعودية، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات، ص 717).

[1] – الزايدي بودرامة: (النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي، دراسة في نحو الجملة)، ويحي بعيطش: (نحو نظرية وظيفية للنحو العربي) ، ص78،ص212.

ش- سافروا ابعد، تقاربوا اكثر.

هـ2- رحلة عبر العالم في 90 يوم. (سافروا، رحلة، الجودة، نوافذنا)

ت-عند اوبل، الجودة في متناول الجميع. = محمول

ش2-عند اكسو بي، نوافذنا مفتوحة لكم

فالمحمول هاهنا يتخذ ملامح عديدة فتارة يرد فعلا مثلما هو في المثال الاول (ش) وتارة يكون اسما مثلما هو مبين في المثال الثاني (هـ2)، وقد يرد صفة كما هو الحال ف المثال الثالث (ت)، وتجدر الاشارة إلى أن المتوكل، ركز على هذه المقولات الاربع.

وقد قسمت نظرية النحو الوظيفي الوقائع الى اربعة حقول دلالية كبرى: اعمال(Action)، احداث(Processus)، اوضاع(Positions)، حالات(Etats)، وكل حقل يقابله وظيفة دلالية تناسبه وهي على التوالي: وظيفة المنفذ (L'argent) والقوة (Force) والمتموضع (Positions) والحائل (Etats)، بالنسبة للحد الذي يشغل الموضوع الاول، وظيفة المتقبل والمستقبل والمستفيد، بالنسبة للحد الذي يشغل الموضوع الثاني أو الثالث، والزمان والمكان والعلة بالنسبة للحدود اللواحق[1]، لكن ماتناساه أو غفل عنه المتوكل هو المكون والمركب الحرفي الذي يدرج بكثرة في الخطاب اليومي ومن امثلته:

ل2- من الضروري القدرة على التوقف

ث2- لأكثر من 70 قناة للترفيه.

وربما يعود هذا التناسي والتغافل الى قلة وروده محمولا أم الى تصور منهجي خاص لم يُصرح به ، ومن الضروري التنبه إلى ان هذه المقولات الاربع تختلف من حيث كثرة ورودها كمحمولات فالفعل عادة هو المرشح الاول لأن يكون محمولا، ويأتي بدرجة أقل الصفة ثم

[1] - يحي بعيطش: "نحو نظرية وظيفية للنحو الوظيفي"، ص231.

الظرف ثم الاسم ففي المثال التالي : ر–**تمتلكون رونو سيمبل ماد إن بلادي تم شراؤها منذ 1 اكتوبر 2015؟**. فما نلاحظه في هذا النوع من الخطاب الاشهاري أن المحمول هو الفعل "تمتلك" في حين أن ظرف الزمان هاهنا ورد حدا من حدود هذا المحمول وكذا يرد الاسم حدا من حدوه كما في المثال التالي: خ2–**هيونداي، حليفك نحو النجاح.**

وقد وضع المتوكل سلمية تبين اسبقية هذه المقولات من حيث المحمولية (درجة ورود المقولة محمولا) كما يلي: فعل>صفة>ظرف>اسم[1]، ثم ما لبث أن غير هذه السلمية في موضع آخر فيقول: ((**مفاد السلمية... أن ما يرشح بالأفضلية لأن يكون محمول الجملة هو الفعل، يليه الاسم المشتق***، **ثم الصفة ثم اسم الذات، على اعتبار أن التعبير المفضل عن الواقعة هو الفعل، وبالتالي فالفعل يشكل المحمول النموذجي(Prédicat Prototypical))**[2]، ويذكر المتوكل أنه حين يتعلق الامر بالفعل والصفة فإنه لا اشكال أن تستعمل كمحمولات للجملة، أما حين يتعلق الامر بغيرهما فهو صعب نوعا ما كونها تستعمل حدودا لا محمولات وهو ما يوضحه المثال السابق، وبذلك فقد تبنى المتوكل الاقتراح الذي قدمه سيمون ديك الذي دعا الى وضع قواعد اشتقاقية سماها (قواعد تكوين المحمولات الحدود) يتم بمقتضاها نقل الحدود الى محمولات وفق القاعدة التالية[3]:

دخل: أيّ حدّ (ح)د بحيث (د=وظيفة دلالية)

خرج:{(ح)} (س)، ومفهومها أن أي حد امكننا اسناد وظيفة دلالية اليه يمكن أن يصير محمولا.

---

[1] – احمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية) المغرب، دار الامان، ط1، 1995، ص67.

[2] – أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات/ التمثيل الصرفي التركيبي)المغرب، دار الامان، ط1، 1995، ص125.

* يقصد بالاسم المشتق: اسم الفاعل، اسم المفعول، المصدر.

[3] – أحمد المتوكل: التركيبات الوظيفية (من قضايا الرابط في اللغة العربية)،المغرب، دار الامان،ط1، ص87

أ2 – الوظائف الدلالية التي يمكن أن تسند الى المحمول

أما المحمول فيدل على واقعة، والواقعة في التصور الوظيفي مفهوم يرتبط بحدث له وجود في عالم من العوالم الممكنة، يسهم في تحقيقها مجموعة من الذوات[1]، أين يقوم كل حد من حدود المحمول بدور معين، ويمكن أن نصوغ هذه الأدوار إجمالا فيما يلي[2]:

- **تكون الواقعة عملا:** إذا تميز المحمول بحركة واضطراب، نابع من ذات عاقلة أساسا، قادرة على الانجاز من عدمه، وغالبا ما تؤدي وظيفة "المنفذ" دلاليا.
- **أما الواقعة الحدث:** فإن المحمول فيها لا يكون نابعا من ذات عاقلة، وهو غير قادر على الانجاز من عدمه، ولا يتسم بالقصدية، كما انه يؤدي وظيفة "القوة" دلاليا، إذا كان المحمول صادرا عن موضوعه، ووظيفة "المتحمل" إذا كان المحمول عائدا على موضوعه كأفعال المطاوعة (انفعل، تفعّل، افتعل)[3]، من هنا يتضح أن هذه المحمولات تتميز عن سابقتها بكونها تصدر عن ذات غير عاقلة، أي من الجمادات عادة كالريح والمطر، والكهرباء والآلات والأجهزة الالكترونية... ومن ثمة فهي لا تكون مراقبة للواقعة إذ لا إرادة لها (دون قصد منها) ووظيفتها الدلالية هي "القوة"، كما يندرج ضمن الحدث، المحمولات التي تتصف بها بعض الذوات باعتبارها متحملة لها ووظيفتها الدلالية هي "المتحمل".
- **أما الواقعة الحالة:** فيكون المحمول فيها دالا على حالة شعورية داخلية نابعة من ذات عاقلة وهي تؤدي وظيفة "الحائل" دلاليا، كالفرح والحزن والغضب والخوف.
- **أما الواقعة الوضع:** فإن المحمولات تكون نابعة من ذات قادرة على الانجاز من عدمه على مكانة الذات أو وضعها الزماني والمكاني، وهي تؤدي وظيفة "المتموضع" دلاليا.

---

[1] – يحي بعيطش: "نحو نظرية وظيفية للنحو العربي"، ص 230.

[2] – عبد الحميد السيّد: دراسات في اللسانيات العربية (بنية الجملة العربية،التراكيب النحوية والتداولية،علم النحو وعلم المعاني)، دار الحامد، عمان ، الاردن، ط1، 2004م، ص146.

[3] – رياض حراد: "الجملة في اللغة العربية –البنية والوظيفة– دراسة في سورة القمر انموذجا" ماجستير، جامعة سطيف، 2013–2014م، ص58.

والجمل التالية تمثيل لهذه الوقائع:

الواقعة العمل: ت2-**نحب العمل الجماعي، ونشارك الاتصال بالانترنيت مع لحباب بفضل مودام جازي**

الضمير نحن (منفذ)

الواقعة الحدث: (شعار هاتف صوني sony):

س-**استطيع ايقاف الزمن**

الضمير أنا "الهاتف" (القوة)

ج-**الاسطورة تتجدد**

(متحمل)

ل-**الوسائط تتطور، فيما تبقى روح الابداع نفسها.**

ق2-**جازي يضاعف حجم العروض**

ي2-**Big yacine للسياحة والاسفار في خدمتكم،**

وتضمن لكم أحسن الخدمات

كل من (الوسائط، جازي، big yacine) محمولات تحمل وظيفة متحمل

الواقعة الحالة:

ذ2- **تمتعوا_ بالانترنيت ذات التدفق الجد العالي**

ض2-**استمتعوا_ بأشهى الأطباق في أي وقت**

ح2-**تمتعوا_ بتكنولوجيا ثلاجات LG**

فالضمير انتم في الأفعال (تمتع، استمتع، تمتع) محمولات ذات وظيفة دلالية وهي "الحائل"

ذ-لماذا فرح تبتسم؟

الحائل

الواقعة الوضع:

د- اشتروا سياراتكم في 2014

وقوموا بترقيمها في 2015

هـ-دير Affaire**، بعروض عديدة أخرى في كل شبكة بيجو** **متوضع**

ح-اشترك في bien **وادخل الى عالم الترفيه العائلي.**

يتضح من خلال العينات أن المحمولات الدالة على الواقعة والاكثر استعمالا، هي المحمولات الدالة على الاعمال و الاحداث، أما المحمولات التي تدلّ على حالات واوضاع فتقل فيها الدلالة[1]، فمن خلال هذه الامثلة السابقة، نلاحظ أن المحمول الواقع عملا في جملة: ت2- **نحب العمل الجماعي ونشارك الاتصال بالانترنيت** يدل على ذاتية الشخص من خلال الضمير "نحن"، و الشيء نفسه بالنسبة للمحمول الواقع حدثا أين نرى أن الدلالة تعود مباشرة على الذات المتحدثة مثلما هو مبين في المثال التالي: ل- **الوسائط تتطور**، وهذا ما يؤكد على أن الافعال ترد دائما محمولات لا حدود.

وتنقسم حدود المحمول باعتبار اهميتها بالنسبة للواقعة المدلول عليها الى قسمين: حدود موضوعات (**Argument**) وحدود لواحق (**Satellites**)، تُعدّ الاولى اساسية، لانها تدخل في تعريف الواقعة، ويقتضيها المحمول على وجه الاجبار ضمن ما يعرف بالحمل النووي، أما الثانية (الحدود اللواحق)، فإنها لا تُسهم في تعريف الواقعة، إنما يقتصر دورها على تخصيص

[1]- الزايدي بودرامة: "النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي، دراسة في نحو الجملة"، ص133.

الظروف والملابسات المحيطة بالواقعة، كأن تدل على زمانها أو مكانها أو علتها، وبها تنتقل البنية الحملية النووية الى بنية حملية موسعة، بإضافة الحدود اللواحق، كما هو مبين في هذا الرسم[1]:

محمول (س1)، (س2)، (سن) (ص1)،(ص2)، (ص ن)

موضوعات لواحق

فالرمز (س) يمثل متغير موضوعي، أما الرمز (ص) فيشير الى متغير لاحق، وسنمثل له كما يلي:

ص2-عند فوطون الجزائر، نرافق (نحن) المحترفين سواء كانوا فلاحين، مقاولين أو ناقلين

ص1	مح/ س1/ س2	ص2
لواحق	محمول+موضوعات	لواحق

فهذا المثال (ص2) هو نوع من الإطار الحملي الموسع الذي يشمل الموضوعات واللواحق بمختلف دلالاتها.

نستخلص مما سبق أن البنية الحملية يتم بناؤها حسب نظرية النحو الوظيفي عن طريق تطبيق قواعد توسيع الأطر الحملية التي تتخذ دخلا لها الأطر الحملية النووية الموجودة في المعجم أو المشتقة عن طريق قواعد تكوين المحمولات ثم تطبيق قواعد إدماج الحدود، كما يتبين من خلال الرسم الموالي[2]:

[1] – احمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1989، ص133.

[2] – يحي بعيطش: "نحو نظرية وظيفية للنحو العربي"، ص 209

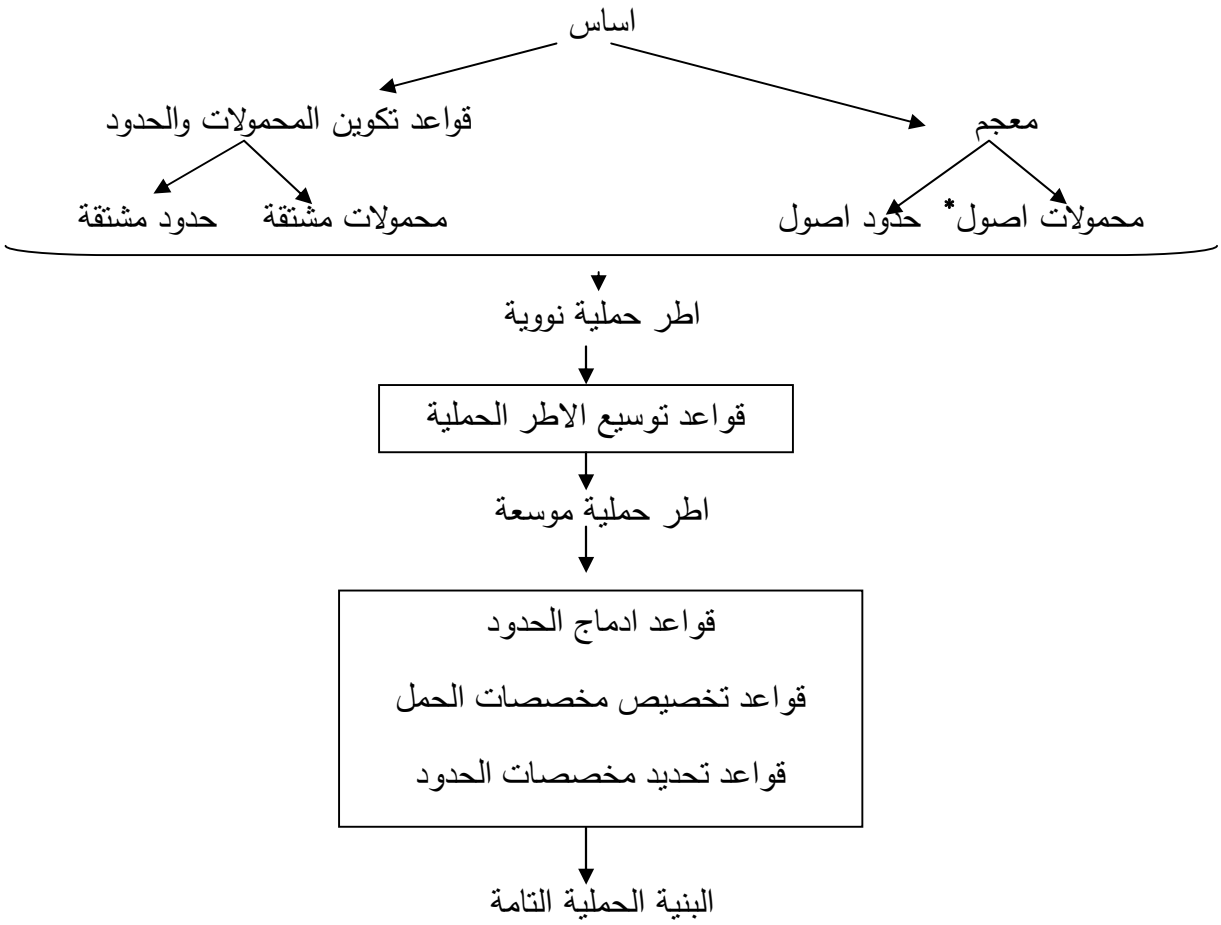

عنوان المخطط: البنية الحملية التامة

فمن خلال هذا المخطط، يظهر لنا أن عناصر البنية الحملية تشمل وحدات معجمية (اصول ومشتقة) وظائف دلالية، مقيدات (كعلاقة التتابع ، علاقة العطف، علاقة الادماج)، مخصصات (مؤشرات الخصائص الصرفية التركيبية مثل الافراد والتثنية والتذكير، التعريف والتنكير، الجهة، الزمن...الخ)[1].

* المفردات الاصول: أي مفردات يتعلمها المتكلم كما هي قبل استعمالها: وهي الاوزان الاربعة (فعَل، فعِل ، فعُل، فعلل) أما المفردات المشتقة: يتم تكوينها عن طريق اسناد قواعد اشتقاقية انطلاقا من المفردات الاصول (ظافر كاظم عبد الرزاق، الجملة العربية في الدراسات اللسانية، ص240)

[1] – المرجع السابق، ص191.

ب – البنية الوظيفية

تسند البنية الوظيفية الوظائف الى حدود الحمل في مرحلتين اثنتين هما:

اسناد الوظائف التركيبية ثم اسناد الوظائف التداولية، حسب شروط مقامية معينة، ووفقا للنحو الوظيفي فإن عدد الوظائف التركيبية يقلص الى وظيفتين اثنتين هما: وظيفة الفاعل ووظيفة المفعول، وتلعب هاتان الوظيفتان دورا اساسيا بالنسبة للواقعة التي يدل عليها المحمول، إذ يشكل الفاعل المنظور الأول والرئيس، في حين أن المفعول يشكل المنظور الثانوي[1]، إذ هما ليسا في درجة واحدة بالنظر الى الوجهة التي يدل عليها المحمول، فالحد الحامل لوظيفة المنفذ أهم بالنسبة للمحمول من الحد الحامل لوظيفة المتقبل.

وقد سُميت بالوظيفية كونها تتكفل بإسناد مختلف الوظائف الى خارج البنية الحملية، والوظائف في النحو الوظيفي ثلاثة اصناف: وظائف دلالية (منفذ، متقبل...) ووظائف تركيبية (فاعل، مفعول به)، ووظائف تداولية (محور، بؤرة، مبتدأ...) فالوظائف الدلالية يمثل لها في البنية الحملية لأنها جزء من الحمولة المنطقية الدلالية، اما بقية الوظائف فيمثل لها في بنية مستقلة، وذلك لأنها تضطلع بالتمثيل للمنظور الذي تقدم من خلاله الواقعة، وهذا امر مستقل تماما عن الوظائف الدلالية[2].

تعد البنية الوظيفية ((**الرابط الذي يصل بين البنية الحملية بالبنية المكونية، فقد تساءل اللسانيون إذا ماكان يُربط بين البنيتين بكيفية مباشرة أم عبر بنية ثالثة، ويعتبر النحو الوظيفي الذي اقترحه "سيمون ديك" أحد النماذج اللغوية التي تفترض أن الربط بين البنية**

[1] – رياض حراد: "الجملة في اللغة العربية"، ص59.

[2] – الزايدي بودرامة: "النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي"، ص108.

الحملية والبنية التركيبية الصرفية يتم عير بنية وظيفية مستقلة))[1]، وهذا ما إتّبعه المتوكل في ابحاثه أين أقر بوجود بنية تتوسط البنية الحملية والمكونية وهي البنية الوظيفية.

تتفرع البنية الوظيفية الى بنيتين متلازمتين[2]:

ب1- البنية التركيبية

ويتم فيها اسناد وظيفتين تركيبيتين لمكونات الجملة وهما وظيفتا الفاعل والمفعول، حسب وجهة نظر إحدى الذوات المساهمة في تحقيق الواقعة التي يدل عليها محمول الجملة، ويشكل مفهوم الوجهة (**Perspective**) حسب ديك من منظورين اثنين، يشكل احدهما المنظور الاول كما تحدثنا عنه سابقا، ومرد هذا في كون المفعول يرد متأخرا عن الفاعل في أغلب اللغات الطبيعية[3]، وبناء على هذا يمكن أن نتخذ للبنية التركيبية أمثلة مما يلي:

ض-ترغبون شراء منازلكم بكل اطمئنان

مح+فا (انتم)(منفذ)+ مف

مح + موضوعات + لواحق

تسند وظائف تركيبية أخرى وهي (الفاعل والمفعول) بالإضافة الى الوظائف الدلالية (محمول، منفد، متقبل، مستقبل، اداة، مكان، زمان...)، وما نلاحظه أن الفاعل يُسند الى الوظيفة الدلالية (المنفذ) وما يحاقله (قوة، حائل، متموضع).

[1] – أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص25

[2] – يحي بعيطش: "نحو نظرية وظيفية للنحو العربي"، ص 235.

[3] – المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

فإسناد الوظائف التركيبية مرهون بالوجهة التي تقدم من خلالها الواقعة، وحتى يتسنى لنا معرفة الحدود الوجهية وغير الوجهية علينا أن نعود الى التخصيص الذي أحاطه المتوكل أين عددها في[1]:

- أن المحمول يدل على واقعة تكون عملا أو حدثا أو وضعا أو حالة
- تأخذ حدود الحمل وظائف دلالية تختلف باختلاف الدور الذي يؤديه كل حد بالنسبة للواقعة الدال عليها المحمول، وهما يشير الى الوظائف التالية متقبل، منفذ، مستقبل، مستفيد، أداة، زمان، مكان...
- تقدم الواقعة التي تدل عليها محمول الحمل حسب وجهة معينة، اي حسب وجهة احد حدود الحمل.
- هناك حدود تدخل في مجال الوجهة واخرى لا تدخل في مجالها، تسمى الأولى الحدود الوجهية اما الاخرى فتسمى الحدود غير الوجهية.
- من الحدود الوجهية ما يشكل المنظور الرئيس ومنها ما يشكل المنظور الثانوي.
- تسند وظيفة الفاعل الى الحد الذي يشكل المنظور الرئيس وتسند وظيفة المفعول الى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي.
- التوجيه صنفان: توجيه ثابت وتوجيه متغير، الثابت يشمل الحدود التي لا يمكن ان ترد الا موجهة، اي يطرد فيها مثل: الحد المنفذ وما يحاقله والحد المسستقبل، اما المتغير فيشمل الحدود التي تتميز بامكان ورودها موجهة وغير موجهة، مثل الحدث الزمان والمكان والحد المتقبل.
- اما الحدود التي لايمكن ان ترد موجهة اطلاقا فهي الحد الحال والعلة والمصاحب.

[1] – احمد المتوكل: من البنية الحملية الى البنية المكونية، دار الأمان، المغرب ، 17–31.

وبناء على هذا يفهم ان للوظائف الوجهية وظيفتان هما الفاعل والمفعول، الفاعل هو الوظيفة التي تُسند **((الى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي للوجهة التي تقدم انطلاقا منها الواقعة الدال عليها محمول الحمل))**[1]، اما المفعول فيسند الى المنظور الثانوي للوجهة.

ب2- الوظائف التداولية

تسند الوظائف التداولية حسب النحو الوظيفي، إلى مكونات الجملة بالنظر الى ما يربط هذه المكونات في البنية الإخبارية، أي بالنظر إلى المعلومات التي تحملها هذه المكونات في طبقات مقاميه معينة، طبقا للعلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب[2]، وهذا يعني ان تحديدها مرتبط بالسياق المقامي والمقالي بكل ابعاده الاجتماعية والثقافية والحضارية والنفسية واللغوية وهذا ما سماه ديك المعلومات التداولية التي تتضمن 3 مكونات هي[3]:

- معلومات عامة:تشمل ما يعرفه المتكلم والمخاطب، عن العالم او العوالم الممكنة،
- معلومات مقامية: تستنبط من الموقف التبليغي الذي تتم فيه عملية التفاعل الاجتماعي عبر اللغة،
- معلومات سياقية: تستفاد من العبارات اللغوية التي تم تداولها بين المتكلم والمخاطب، اثناء عملية التفاعل اللغوي.

تنقسم هذه الوظائف بحسب موقعها من المحمول وعلاقتها بها قسمين: وظائف داخلية ووظائف خارجية، الوظائف الداخلية هي**((الوظائف التي تسند داخل الحمل ذاته، إما اليه برمته او الى احد عناصره (موضوعاته ولواحقه)، اما الوظائف الخارجية فتسند الى مكونات**

[1] – المرجع السابق، ص19.

[2] – احمد المتوكل: الوظيفة والبنية (مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية)، منشورات عكاظ، الرباط، 1993، ص17.

[3] – الزايدي بودرامة: "النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي" ، ص197.

خارجــة عــن الحمــل))[1]، فالوظـائف التداوليـة خمـس، ثـلاث خارجيـة ووظيفتـان داخليتـان. وسنعرضها بنوع من الايجاز فيما يلي:

- **الوظائف الداخليـة:** هما وظيفتان (البؤرة و المحور) تسندان إلى الحمل أو الى أحد حدوده (موضوعات– لواحق).

أ –**المحور**: تسند وظيفة المحور الى المكون الذي يشكل محط الحديث داخل الحمل، أي أنه المكون الذي يحمل عليه شيء ما في مقام معين[2]، فالمحور يشكل المعلومة المتفق عليها بين المتكلم والمخاطب.

وقد وُضعت مجموعة من الأدلة للاحتجاج بوظيفته وهي[3]:

- يشكل المكون الذي تسند اليه وظيفة المحور، معلومة مشتركة بين المتكلم و المخاطب،
- يرد المكون الذي تسند اليه وظيفة المحور غالبا، عبارة محيلة،
- يرد المكون الذي تسند اليه وظيفة المحور، محتلا المواقع الاولى،
- ان يكون دالا عن المحدث عنه،
- ان يكون دالا عن المحدّث عنه،
- الا يكون حاملا لوظيفة تداولية اخرى.

ونستطيع ان نمثل لوظيفة المحور بالمثال الآتي:

[1] – المرجع السابق والصفحة نفسها.

[2] – يحي بعيطش: "نحو نظرية وظيفية للنحو الوظيفي"، ص197.

[3] – الزايدي بودرامة: "النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي، دراسة في نحو الجملة"، ص203.

ذ-لماذا فرح تبتسم؟ (محور "فرح" لأنه ذات يشكل محط الاستفهام).

ت-عروض تغيير الزيت، يتضمن العرض، تغيير الزيت، مصففات الزيت، اليد العاملة و25 نقطة مراقبة.(محور"العرض" لأنه يمثل الوظيفة التركيبية الفاعل).

ل-موبيليس يحيي احترافية الصحافيين، موبيليس تكرس الاحترافية (محور لأنه محط أو موضوع الحديث في الجملتين، إذ أنه معلومة معروفة ومشتركة بين متخاطبين).

وتجدر الاشارة ان اسناد الوظائف التركيبية تتم اولا ثم الوظائف التداولية (كالمحور، والبؤرة) اذ تسبق وظيفة الفاعل وظيفة المحور. وسبب هذا التقديم في جعل الوظائف التركيبية مبنية على الثانية لوجود وظائف تداولية تسند بالدرجة الاولى الى مكونات حاملة لوظائف تركيبية معينة فالوظيفة التداولية المحور تسند بالدرجة الاولى الى المكون الحامل للوظيفة التركيبة (الفاعل) وفقا لاتجاه عام يخضع له عدد كبير من اللغات[1].

ب – البؤرة: وتسند الى المكون الحامل للمعلومة اكثر اهمية او الاكثر بروزا في الجملة وهي مجموعة بؤر أهمها[2]:

- **بؤرة الجديد:** وهي التي يحملها المخاطب أي أنها لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب، مثل: **لأن إكسا تشجع وتكافئ سياقتها (بؤرة جديد).**
- **بؤرة المقابلة:** وتسند الى المكون الحامل للمعلومة المتجادل في ورودها. كان يشك فيها او ينكرها، مثل **الشريك بلا منافس (بؤرة مقابلة)**

- الامثلة:

ذ- لماذا فرح تبتسم؟ (محور)

- لأن إكسا تشجع وتكافئ سياقتها (بؤرة جديد)

[1] – ظافر كاظم عبد الرزاق: "الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية" دكتوراه، جامعة البصرة، 2011 ص205.

[2] – يحي بعيطش: "نحو نظرية وظيفية للنحو العربي"، ص241-242

ظ- Ford
- الشريك بلا منافس (بؤرة مقابلة)

فيظهر من خلال هذا الخطاب الاشهاري لصاحب شركة التأمين (exa) في المثال (ذ) أن الاجابة كانت محل غموض وشك في ذهن المتلقي الذي كان مترددا وسط مجموعة من المعلومات، فاتضحت له من خلال هذه التركيبة اللغوية المصرح بها باللفظ "اكسا".

ويعتبر المكون المتمثل في الاسم (الشريك) في المثال (ظ) إذا بؤرة مقابلة حسب التعريف السابق الذكر، أين يقطع المخاطب الشك باليقين اثر القول بأن سيارة (Ford) هي الحل الانسب والشريك الأمثل.

- **الوظائف الخارجية**: وتشمل، وظيفة المبتدأ والحمل والمنادى؛

أ/وظيفة المبتدأ: ويعرف بأنه المكون الذي يدل على مجال الخطاب الذي يُعتبر الحمل الذي يليه واردا بالنسبة اليه، أي أن يكون المتكلم والمخاطَب متفقين على مجال التخاطب بحيث يتعرف المخاطب على ما سيُحَدَث عنه قبل أن يحادث، ولذا يشترط في المبتدأ أن يكون عبارة محيلة، وتمثل صياغة صورته كالآتي[1]: **مبتدأ [حمل]**

ولنمثل له بالجمل الآتية:

خ-رونو ماستر الجديدة،[دعموا نجاحكم].
مبتدأ حمل

ث-رسالة sms واعلانك، [يشاهده الملايين!]
مبتدأ حمل

[1] - المرجع السابق، ص238.

ك2-الطبعة المحدودةRenault City
المدينة، [تصبح اسهل]
مبتدأ حمل

فالمبتدأ يمثل مجال الخطاب في حين أن الحمل هو الخطاب بعينه، ويتضح من خلال هذا التمثيل أن المبتدأ في كل من (رونو، رسالة، المدينة) وظيفة تداولية خارجية إذ أنها تشغل حيزا خارج الحمل، وقد وقعت جميعها يمين الحمل.

ب/ وظيفة الذيل: ويعرف أنها المكون الحامل للمعلومة التي يُقصد بها توضيح معلومة واردة في الحمل أو تعديلها أو تصحيحها[1]، مثل :

ذيل
ص-استمتع بأقوى الفعاليات الرياضية، **المميزة والحصرية.**
د-تمتلكون رونو سيمبل، **ماد إن بلادي.**
ظ2-لهذه المناسبة شراء دجاجة مشوية= دجاجة طازجة أو **500غ من منتجاتنا**

فيتقاطع كل من (المميزة والحصرية)، (ماد إن بلادي)، (او 500غ من منتجاتنا) مع المبتدأ في كونها تتموقع خارج الحمل، لكنها تختلف عنه في كونها لا تتقدم على الحمل فهي دائمة التأخر عن الحمل لتكون في يساره.

ج /وظيفة المنادى: ويضاف الى المكونات الخارجية السالفة الذكر، مكون المنادى الذي اقترحه المتوكل كوظيفة تداولية، وقد عرفه بأنه **((وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين))**[2]، وما تختصه هذه الوظيفة هو ارتباطها الشديد بالمقام وهذا ما يجعله وظيفة تداولية.

[1] - يحي بعيطش: "نحو نظرية وظيفية للنحو العربي"، ص239-240.

[2] - احمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1985، ص161

وما يمكن أن نشير إليه أن المكونات الخارجية مكونات اختيارية، يمكن للحمل أن يستغني عن اي واحد منها، أو عنها جميعا بخلاف المكونات أو الوظائف الداخلية التي تعد اجبارية، وهذا ما نتمثله في مدونتنا التي تغيب فيها جمل ذات وظيفة المنادى وأرجح هذا أولا الى كون المنادى مقامي بالدرجة الاولى، أما ثانيا فلكثرة استعمال الخطاب الاشهاري للأفعال بصيغة المخاطَب بالضميرين (انت وأنتم) ويعود هذا الى رغبة القائم بالاتصال، التواصل مباشرة مع المتلقي.

ت – البنية المكونية

تبعا للمبدأ العام المعتمد في نظرية النحو الوظيفي والذي يرى أسبقية الوظيفة على البنية، فإن البنية المكونية تأتي متأخرة عن البنيتين السابقتين (البنية التركيبية، والبنية الوظيفية)[1]، اين يتم بناؤها انطلاقا من البنية الحملية المخصصة وظيفيا التي تتوفر فيها كل المعلومات (دلالية، تركيبية، تداولية)، وهي ما تستلزمه قواعد النسق الثالث (قواعد التعبير)، وقد سميت بالبنية المكونية لأنها تنقل المحمول وعناصره من مستوى مجرد بسيط إلى مكونات مكتملة، ويتم هذا النقل عبر نسق من القواعد هي[2]:

- قواعد صياغة الحدود،
- قواعد صياغة المحمول،
- قواعد إدماج مؤشر القوة الانجازية والمعلقات،
- قواعد الموقعة،
- قواعد اسناد النبر والتنغيم.

[1] – الزايدي بودرامة: النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي، دراسة في نحو الجملة، ص209.

[2] – المرجع نفسه، ص210–211.

ثانيا: انواع العمليات الاسنادية في الخطاب الاشهاري

إن المتصفح لكتب المتوكل يجده يطلق مصطلح الجملة – التي تعتبر اللبنة الاساسية للخطاب_ على الحمل وقد حددها حسب عدد (نمط تركيبة) المحمول ومقولته (طبيعته)، وبهذا فالعمليات الاسنادية للخطاب الاشهاري خمسة (5) ، فحسب عدد المحمولات (النمط)، تندرج عمليتان اسناديتان (2) وهما: الجمل البسيطة (فيها محمول واحد)، والجمل المركبة (فيها أكثر من محمول) أو المعقدة، ويمكن أن نستشف ثلاثة (3) أنواع من العمليات الاسنادية بحسب مقولة المحمول التي تظهر في: الجمل الفعلية (محمولها الاساس فعل) والجمل الاسمية (محمولها الاساس ليس فعلا)، والجمل الرابطية (جملة اسمية + رابط)، وسنعرض فيما يلي هذه الانواع بالتفصيل.

2-1 العمليات الاسنادية حسب عدد المحمولات (نمط تركيب الجمل)

قسم المتوكل الجمل، حسب نمط تركيبها وعدد محمولاتها، الى جمل بسيطة وجمل مركبة، فالجمل البسيطة هي الجمل التي تحتوي على حمل واحد سواء وُجد مكون خارجي أم لا يوجد، اما الجمل المركبة فهي التي تحتوي على أكثر من حمل؛ لكن المتوكل ما لبث أن اعاد النظر في هذا التقسيم، موردا أن الجمل البسيطة هي الجمل التي تحوي على حمل واحد، ولا وجود لمكون خارجي معها، فإن وجد المكون الخارجي مع ذلك الحمل صارت الجملة مركبة، إذا فالجملة المركبة هي التي تحوي على حمل واحد باضافة مكون خارجي، واضاف نوعا آخر هو الجمل المعقدة وهي التي تحتوي على أكثر من حمل[1]. من هنا يتضح لنا أن الجمل ثلاث من حيث عدد المحول واثنتان من حيث مقولة المحمول.

[1] – الزايدي بودرامة: "النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي، دراسة في نحو الجملة"، ص122.

أ- **الجملة البسيطة:** اجتهد اللغويون القدامى والمحدثين في تحديد الجملة البسيطة، لكنهم لم يتوصلو إلى تعريف قار لهذا المفهوم، فالجملة البسيطة في النحو الوظيفي يمكن حدها بسمتين اثنتين هما[1]:

- ألا تتضمن الجملة البسيطة أكثر من حمل واحد، في مقابل الجملة المركبة (حمل واحد + مكون خارجي) التي تتضمن حملين فأكثر.
- محمول الجملة البسيطة محمول اصل (محمول غير مشتق) في مقابل الجملة المشتقة.

وإذا اعتمدنا المعيارين السابقين، يمكن ان نعد الجمل التالية بسيطة مثلما هو مبين:

غ2- الشركة الجزائرية adara تعتبر قدوة في مجال تصنيع ادوات الترصيص الصحي، منذ 2000.
موضوعات مح مو لواحق لواحق

ذ2- الألياف البصرية تصل عندكم.
موضوعات مح لواحق

يتكون هذا النوع من الجمل(غ2،ذ2) من حمل مستقل بذاته، فيه محمول ومجموعة حدود اجبارية (حدود موضوعات) وحدود اختيارية (الحدود اللواحق) لهذا فهي تنتمي الى النوع البسيط.

ب- **الجملة المركبة:** تتكون من حمل ومكون خارجي (ذيل، مبتدأ، منادى) وتبعا لنوع المكون الخارجي، يورد المتوكل أنواعا للجمل المركبة، فهناك الجمل المبتدئية وأخرى ندائية، وأخرى ذيلية، ولكل نوع منها خصائصه وشروطه، فالمبتدأ يشترط فيه

[1] - أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفة ، ص150-151.

التصدير، والذيل يشترط فيه التأخير، والنداء له حرية التقديم والتأخير والتوسط والتي تتلخص فيما يلي[1]:

الجمل المبتدئية: م[حمل]

م- سيارة Opel، تنفسوا هواء جديد ونقي

مبتدأ

الجمل الذيلية: [حمل] ذ

ط2- اكاديمية رونو الجزائر، أول اكاديمية جزائرية في مجال تكوين السيارات

ذيل توضيح

الجمل الندائية: منا [حمل] / [حمل] منا /[حمـ(منا)ل]

تخلو خطاباتنا الاشهارية من هذا النوع من الجمل والسبب حسب اعتقادنا قد ذكرناه في مباحث سابقة.

ت - الجمل المعقدة

يتميز هذا النوع من الجمل بتضمنه لأكثر من حمل، كما هو موضح في البنية التالية:

[ج (حمل1)، (حمل2)،... (حملن)]، وهذا التعدد في الحمول يتجلى في صورتين اثنتين هما[2]:

- يشكل كل من الحملين مكونا قائم الذات يرتبط بالحمل الاخر بكيفية ما، دون أن يفقد استقلاله عنه،
- شكل احد الحملين جزءا من الحد الاخر، بحيث يعد مكونا من مكوناته.

يكون الحملان قائمي الذات إذا كان[3]:

- حملا اعتراضيا
- إذا كان احدهما معطوفا على الاخر.

---

[1] - الزايدي بودرامة: "النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي، دراسة في نحو الجملة"، ص122-123

[2] - المرجع نفسه، ص123.

[3] - المرجع نفسه والصفحة نفسها.

أما إذا كان احدهما من مكونات الحمل أو جزءا أو مكون من مكونات الحمل فإنه يعد حملا مدمجا في الحمل الذي يعلوه.

ويمكن أن نمثل لهذا النوع من الجمل كما يلي:

ع2-انعموا بالفخامة المطلقة في رحابة جناحكم الخاص، وتلذذوا بأشهر الأطباق العالمية عند طلبكم، واستمتعوا بأكثر من 2500 قناة ترفيهية.

ض2-اختاروا من قائمة طعام فاخرة ومتنوعة واستمتعوا بأشهى الأطباق في أي وقت، كل هذا في رحابة جناحكم الخاص.

ففي المثال الاول (ع2) يتضح لنا جليا أن الجملة من النوع المعقد نظرا لكونها تتربع على ثلاثة حمول متتالية ومرتبطة ببعضها البعض بحرف العطف وهو حرف الواو.

و تقتصر الجملة المعقدة الثانية (ض2) على عمليتين اسناديتين اثنتين، فهي تحوي حملين مرتبطين بحرف العطف الواو.

2-2 أنواع العمليات الاسنادية حسب مقولة (طبيعة) المحمول

يقول المتوكل: تنقسم الجملة العربية، في منظور النحو الوظيفي حسب مقولة المحمول التركيبية الى قسمين: جملة ذات محمول فعلي، وجملة ذات محمول غير فعلي (اي جملة محمولها مركب وصفي، أو مركب حرفي، أو اسمي، أو ظرفي) وتنقسم الجمل ذات المحمول غير الفعلي، بدروها الى جملة تشتمل على رابط (كان) وجملة لا تشتمل على رابط، ونصطلح على تسمية أنواع الجمل الثلاث بالجملة الفعلية، والجملة الرابطية، والجملة الاسمية على التوالي[1]، وبهذا يتراءى لنا وجود (3) أنواع من الجمل، والمحمول بهذا يعد الفاصل الذي نميز به أنواع الجملة بحسب المقولة فإن كان المحمول فعلا تكون الجملة فعلية ، وأن كان المحمول اسما تكون الجملة انذاك اسمية.

[1] – الزايدي بودرامة: "النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي، دراسة في نحو الجملة"، ص121.

أ – الجملة الفعلية البسيطة

نظرا لأهمية الفعل في اللغة العربية فقد اهتم به علماء النحو، فالفعل قسيم الاسم في تأليف الجمل، وهو ركن أساس من أركان الجملة العربية، والجملة الفعلية هي الجملة التي يكون فيها المسند فعلا، وهي أكثر الجمل استعمالا.

والحديث عن الجملة الفعلية هو حديث مباشر عن محمولاتها التي تدل على واقعة معينة، حيث يدخل في هذه المحمولات عدد من الحدود تدّل على الذوات المشاركة في الواقعة الدال عليها في المحمول، وهي صنفان حدود موضوعات، تُسهم في تعريف الواقعة ذاتها(الحد المنفذ والحد المتقبل والحد المستقبل)، وقد يكون للمحمول أكثر من حد موضوع واحد، بالإضافة الى حدود لواحق التي لا تتعدى دورها في تخصيص الواقعة من حيث الزمان والمكان والحال[1].

وعليه فالبنية العامة للحمل حسب النحو الوظيفي هي: (محمول+ حدود موضوعات+ حدود لواحق)، فأما اللواحق فهي اختيارية يجوز للمتكلم الاستغناء عنها أما الحدود الموضوعات فهي إجبارية، فلا يمكن أن نصوغ خطابا دونها، وكيف لا وهي التي تُعرّف الواقعة، فإن اقتصر الحمل على (محمول+ موضوعات) فهو إطار حملي نووي، وإن اشتمل على (موضوعات+ لواحق)، فينتقل بذلك الى إطار حملي موسع.

تصنف المحمولات في النحو الوظيفي إلى محمولات أحادية (ذات موضوع واحد) ومحمولات ثنائية (ذات موضوعين) ومحمولات ثلاثية (ذات ثلاث موضوعات)، وهذا بصرف النظر عما إذا وجدت الحدود اللواحق أو انعدمت، ويتضح ذلك من خلال الامثلة التالية:

[1] – رياض حراد: "الجملة في اللغة العربية، البنية والوظيفة ، دراسة في سورة القمر انموذجا"، ص63.

- **الجمل ذات الحمول الفعلية البسيطة أحادية الحد**

أ2-استفيدوا حاليا بعرض خاص لكل علبة من الحليب.
مح+مو(منفذ)فاعل حدود لواحق

ش°-استمتعوا بأسعارنا الخاصة إلى وجهات رائعة.
مح+ مو(حائل)فاعل حدود لواحق

ش-سافروا مع طيران الامارات إلى وجهات رائعة.
مح+مو(منفذ)فاعل حدود لواحق

فنوع هذه الجمل (أ2، ش°،ش) فعلية لأن محمولها فعلي، وبسيطة لأنها تتكون من محمول واحد (أحادية الحد)، فمحمولها الفعلي يأخذ حدا موضوعا اساسيا واحدا الذي ورد بوظائف دلالية مختلفة، فتارة "منفذ" مثلما هو مبين في (أ2) وتارة بوظيفة الحائل نظرا لكون المحمول يدل على واقعة "الحالة"، اما عن الوظيفة التركيبية لهذا الحد الموضوع فيتمثل في "الفاعل" ووظيفة "المحور" تداوليا كونها تسند اساسا للمكوّن الحامل للوظيفة التركيبية الفاعل، كما أن هذه الجمل وردت في إطار حملي موسع لاشتمالها على الحدود اللواحق.

- **الجمل ذات الحمول الفعلية البسيطة ثنائية الحدود**

ج2-غيّر فكرك
ح(عمل)+مو1(انت)منفذ فاعل+مو2(فكرَ)متقبل، مفعول+وظيفة تداولية(محور)

د2-الطبيعة تُلهمنا
مو1(فاعل)+مح+مو2(مفعول).

فمثل هذه الجمل،(ج2، د2) هي جمل بسيطة يدل محمولها على واقعة "العمل" في (ج2) والحدث في (د2) وهي ثنائية الحد، إذ يتمثل الحد الأول في الجملة (ج2) في الضمير "أنت" ذات وظيفة دلالية "المنفذ" ووظيفة تركيبية "فاعل"، ووظيفة تداولية "المحور"، أما الحد الثاني فهو لفظة "فكرك"، ذات الوظيفة الدلالية "متقبل" والوظيفة التركيبية "المفعول" ووظيفة تداولية "البؤرة".

أما عن المثال الثاني (د2) فيمكن اعتباره كذلك نوع من أنواع الجمل الفعلية البسيطة المكونة من حدين إلا انه قد تم تعديلها بلاغيا ليسبق الفاعل المحمول وهذا نظرا لاقتران الفعل المحمول بالضمير "نا" الذي يعود علينا "نحن"، ومن شأن هذا التقديم والتأخير هدف بلاغي ألا وهو التأثير في المتلقي وتغليب الوظيفة الانتباهية، ومن حيث بنيتها وظيفيا، فهي تتكون من محمول يدل على واقعة "الحدث" ثنائي الحد، إذ يسند لحده الاول "الطبيعة" الوظيفة الدلالية "القوة" والوظيفة التركيبية الفاعل، ويُسند لموضوعه الثاني "الضمير نا" الوظيفة الدلالية "المتحمل" والوظيفة التركيبية "المفعول".

- **الجمل ذات الحمول الفعلية البسيطة ثلاثية الحد**

ولا تحوي مدونتنا على مثل هذا النوع من الجمل، ونقترح مثالا آخر قصد التوضيح

- **منح محمد الفقير مالا**

أ$_1$- الجمل الفعلية المركبة

تعتبر الجمل المركبة نوعا موسعا من الجمل كونها تتضمن حمولا+ مكونات خارجية، قد يكون هذا المكون الخارجي (مبتدأ أو ذيل أو منادى)، وقد تم التمثيل لهذا النوع من الجمل في مباحث سابقة.

أ$_2$- الجمل الفعلية المعقدة

يميز المتوكل بين الجملة المركبة والجملة المعقدة بكون هذه الاخيرة تتضمن أكثر من حمل سواء أكان الحمل الثاني مدمجا في الحمل الأول أم مستقل عنه، فيما تقتصر الجملة المركبة على حمل واحد مضاف اليه ثلة من الوظائف الخارجية.

ويمكن تقسيم الجمل المعقدة، بالنظر الى طبيعة ترابط المحمول التي تتضمنها، الى قسمين كبيرين، مستقلة ومدمجة.

- **الجمل الفعلية المعقدة المدمجة**

فأما المدمجة، فهي التي تتضمن حملين أو أكثر بينها تداخل تركيبي قد يُشكل عنصرا من عناصر أحد حدود المحمول الرئيس أو يُشكل بالنظر الى المحمول الرئيس، حدود موضوعات وحدود لواحق[1]، وبذلك يمكن أن نُدرج مثالا يوضح ما سبق،

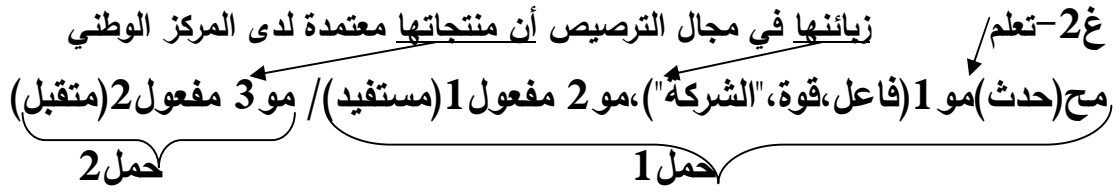

للدراسات والبحوث المتكاملة البناء.

يلاحظ من خلال المثال (غ2) أن الجملة فعلية معقدة مدمجة نظرا لكونها تحمل حملين مدمجين؛ الحمل الاول يتمثل في (تعلم زبائنها)، أما الحمل المدمج، فيتمثل في الجملة المصدرية (أن منتجاتها)، والتي شكلت عنصرا اساسيا من عناصر التركيب فهي تتخذ شكل الموضوع3 بالنسبة للمحمول "تعلم" ووظيفتها الدلالية هي "متقبل"، أما عن الوظيفة التداولية فهي بؤرة جديد.

- **الجملة الفعلية المعقدة المستقلة**

يتمثل النوع الثاني من الجمل المعقدة في الجمل المستقلة، وهذه الجملة تتوارد؛ كحمول اعتراضية، وحمول متعاطفة.

[1] – احمد المتوكل: الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات دار عكاظ،1988، ص67.

- **حمول اعتراضية مثل**[1]:

لقد نجح – كما يعلم الجميع – خالد في امتحانه

وننوه والى عدم ورود مثل هذا النوع في مدونة بحثنا اذ غالبا ما وردت على شكل جمل متتابعة باستخدام الفواصل أو جمل بين فراغات دلالية، باعتباره متوالية بين الجمل بين بياضين دلاليين.

- **حمول متعاطفة:** كما هو الحال في الجمل التالية.

هـ2-اكتشف العالم مع جريدة الخبر واربح هدايا رائعة
ح-اشترك في bien وادخل إلى عالم الترفيه العالي.

بالنظر إلى الجمل (هـ2،ح) فإنها تندرج ضمن النوع المعقد تتكون من حملين فعليين، يدل الحمول الفعلي أول في (هـ2) على واقعه العمل كما انها ثنائية الحد، فمحمولها الفعلي يأخذ موضوعين أساسين. موضوعه الأول هو الضمير المستتر وجوبا (أنت) الذي تحمل الوظيفة الدلالية منفذ التركيبة الفاعل والتداولية المحور، ويسند لموضوعه الثاني" العالم" الوظيفة الدلالية "متقبل" وللوظيفة التركيبية "المفعول" والتداولية "المحور".

وما يُلاحظ أنه قد توسط الجملة مركب حرفي ثم تلاه مباشرة الحمل الثاني ذو المحمول الفعلي "اربح" الذي يدّل على واقعة "العمل" ثنائية الحد، موضوعه الأول هو الضمير المستتر وجوبا "أنت"، أما موضوعه الثاني فيتمثل في الاسم "هدايا" الذي تُسند له الوظيفة الدلالية "متقبل"، والوظيفة التركيبية المفعول أما الوظيفة التداولية فهي "بؤرة جديد"، وما أُدرج في المثال الأول يمكن أن ندرجه في المثال الثاني.

[1] – يحي بعيطش: "نحو نظرية وظيفية في النحو العربي"، ص301.

ب – الجملة الاسمية

تنقسم الجمل الإسمية وفق ما ذهبت إليه نظرية النحو الوظيفي الى جملة اسمية بسيطة، ومركبة ومعقدة، والجملة الاسمية هي التي يكون محمولها مركبا اسميا أو حرفيا أو ظرفيا أو صفيا(من الصفة، أي مشتقات كالمصادر، واسم الفاعل والمفعول...الخ)، مثل:

ح–كل ما تتمناه
ك–تصميم وتصنيع نوافذ وابواب منذ أكثر من 90 سنة
ف2–ملتزمون بالجودة

يلاحظ أن هذه جمل (ح،ك،ف2) كلها اسمية لأن محمولها اسم تارة ورد كاسم وتارة حرف وتارة إسم مفعول.

ب$_1$– الجمل الاسمية البسيطة

تعد الجملة البسيطة أصغر شكل كلامي منطوق أو مكتوب، إذ هي تتكون في ابسط صورة لها من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، فإذا تقدم المسند إليه إلى المسند كانت اسمية، فالجملة الاسمية البسيطة تركيب لغوي يتكون من مسند ومسند إليه في اصغر صورة لهما يفيدان فائدة يحسن السكوت عليها، والغرض الأساسي من التعبير بالجملة الاسمية هو إثبات المسند للمسند إليه من غير دلالة على تجدد واستمرار، وقد يقصد بها الدوام والاستمرار، إذا دلت قرينة على ذلك. وقد يقصد بها التجدد والحدوث إذا كان خبرها جملة فعلية[1].

فالجملة الاسمية البسيطة هي تلك الجملة التي تتضمن عملية إسنادية واحدة، أي (محمول اسمي+ حدود موضوعات+ لواحق) مثل:

ت– محـــرك بـنـزيـــن بـ4990دج.
فا مح إ

ز2– تـراكس الطـراز الأمـريكي.
فا مح صفة

[1] – رياض حراد: "الحملة في اللغة العربية"، ص108.

فهذه الجملة الاسمية البسيطة (ت)، تحتوي على محمول اسمي–بنزين– وحدّه ذو موضوع فارغ معجميا، يؤدي وظيفة اسم، والوظيفة التركيبية فاعل، والوظيفة التداولية المحور.

ولعل ما يلفت الانتباه أن الوظيفة التركيبية الفاعل –بخلاف النحو القديم– الذي يسند اليها وظيفة المبتدأ؛ فهو غير مقبول في نظرية النحو الوظيفي التي تربط وظيفة المبتدأ بخصائص تداولية، وشكلية تجعل منه وظيفة خارجية، كما تم توضيحه سابقا، وبالتالي يأخذ هذا المكون وظيفة الفاعل بحكم وظيفته الداخلية.

ونجد أيضا أن ترتيب الفاعل يكون سابقا قبل المحمول الاسمي، إلا في حالة الاستفهام، فمن خلال هذا المثال (و2)، **هل انتم مستعدون للجولة الأخيرة؟** ورد اسم الاستفهام متقدما على موقع الفاعل، حيث أصبح عنصرا موسوما يحمل الوظيفة التداولية "المحور"

ب$_2$ – الجملة الاسمية المركبة

إذا كانت الجملة الاسمية البسيطة هي أصغر وحدة كلامية، مكونة من عملية إسنادية واحدة. يتضام ركناها الأساسيان معا (المسند إليه والمسند) لأداء معنى مقصود وفكرة مستقلة، فان الجملة الاسمية المركبة تعد اكبر صورة للجملة البسيطة، حيث تتكون من حمل ذو محمول اسمي، بإضافة مكونات خارجية (مبتدأ، ذيل، منادى) مثلما هو مبين في الأمثلة التالية:

أ–موبيليس، هدف واحد

مبتدأ فا مح صفي

حمل اسمي

و2–الطبعة الأخيرة اكسنت. آخر فرصة لاقتنائها

فا م إ

حمل ذيل التوضيح

من خلال هذه الأمثلة (أ، و2) يتضح لنا أن الجمل اسمية كونها ذات محمول اسمي يحمل وظائف دلالية مختلفة فقد ورد (صفة) في المثال (أ) موضوعه هو "هدف" ذات الوظيفة

التركيبية فاعل، فيما ورد المكون الخارجي في بداية الجملة ومنفصلا عن الحمل الذي يحمل وظيفة المبتدأ.

وفي المثال الثاني (و2) ورد الحمل بمحمول اسمي هو "اكسنت" بموضوع أول هو الطبعة الذي يحمل وظيفة تركيبية وهو الفاعل. فيما ورد المكون الخارجي نهاية الجملة الحملية ومنفصلا ليدل على الذيل.

ب3- الجمل الاسمية المعقدة

تعتبر الجملة الاسمية اكبر نموذج نحوي إسنادي حيث تتضمن أكثر من مركب إسنادي، تترابط مكوناته وتتضافر من اجل تأدية فكرة كلية ذات معان جزئية

فالجملة المعقدة بهذا المفهوم تتضمن في احد ركنيها أو فيهما معا مركبا اسناديا أو أكثر، هو جزء أو فرع من ذلك التركيب الكلي، إذ تعد الجمل الاسمية المعقدة حمولا مدمجة في الحمل الرئيس. فتمثل حدا من حدوده سواء أكان هذا الحمل المدمج اسميا أم فعليا كقولنا: **هو يعطي الجزيل**[1]. تتركب الجملة من حملين مدمجين في بعضهما البعض ، أين يظهر بان الحمل الثاني **يعطي الجزيل** جملة فعلية في محل رفع خبر للحمل الأول، وسنورد أمثلة عن مدونتنا كما يلي:

غ-**أشغالكم المنزلية لا تنتظر.**
ح1 ح2

ث- **رسالة SMS وإعلانك يشاهده الجميع.**
ح1 ح2 ح3

ب2- **غذائك ترعاه أيادي أمينة.**
ح1 ح2

[1] - المرجع السابق، ص 132.

ذ2- الألياف البصرية تصل عندكم.
ح1 ح2

يتراءى لنا من خلال هذه الأمثلة المدرجة أنها جميعها تحوي حملين أو أكثر كما هو مبين في (ث) حيث يعتبر الحمل الثاني حدا من حدود الحمل الأول.

ت- الجملة الرابطية

ترجع فكرة هذا النوع من التقسيم في النحو الوظيفي إلى تقسيم الجملة إلى محمولات وحدود، فالحدود عناصر تدل على ذوات، والحمول كلمات تدل على خصائص تحمل على الحدود أو علاقات تربط بينها، فالمحمولات تدل على وقائع، نشارك فيها الذوات الدالة عليها الحدود[1].

وقد ورد فيما سبق أن أكثر الكلمات التي ترد كمحمولات هي الأفعال بدرجة واسعة، ثم تأتي بقية الأنواع (اسم، ظرف، حرف) لكن علينا أن نذكر بفئة قليلة من الأفعال التي لا تدل على الوقائع. وبالتالي لا ترد محمولات، وهي الأفعال الناقصة في اصطلاح النحو القديم، بل يقتصر دورها في تخصيص المحمولات الفعلية أو الاسمية من حيث الجهة والزمن، فالجملة الرابطية ((**يقصد بها الجملة ذات المحمول الفعلي (صفة، اسم، ظرف) المتضمنة لفعل رابط**))[2] ، كما توضحه الأمثلة التالية:

ص2-عند فوطون الجزائر، نرافق كل المحترفين سواء كانوا فلاحين مقاولين، ناقلين
لواحق حمل:مح(منفذ)+مو1+مو2 ط رابط(جهة)

فما يلاحظ من خلال هذه الجملة (ص2) أن الفعل الناقص(كانوا) ورد كرابط يحتل موقع "ط" بعد محمول فعلي ألا وهو "نرافق"، وبالتالي هو مساعد وليس أساسي، ونعتبر مثل هذه

[1] -يحي بعيطش: "نحو نظرية وظيفة للنحو العربي، ص 388.

[2] -احمد المتوكل: "المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد"، دار الأمان، الرباط، ص101.

الجمل نمط قائم بذاته، فهي ليست إلا بالفعلية ولا بالاسمية، إنما هي جمل وسطى مساعدة من حيث الجهة والزمن.

وبالنظر إلى الجملة الاسمية التالية:

أ- مـــوبيليـــــس، هـــدف واحـــد.... أن تكون البطل

مبتدأ فا م ص رابط

حمل اسمي محمول صفي+فاعل

نقر بأن الفعل "تكون" الذي ورد بصيغة المضارع رابط نظرا لوروده بعد الجملة الاسمية، ذات المحمول الصفي، فالفعل الناقص "كان" لا يدل على واقعه إنما ها هنا ينحصر دوره في تخصيص المحمول زمنيا.

ومن خلال ما تقدم يتضح أن المنحنى الوظيفي قد ردّ الاعتبار للجملة بإضافة الوظيفة التداولية التي تغاضى عنها الكثير من السابقين وقد اهتم بها كوحدة أساسية للإنتاج اللغوي، لا تقل شأنا عن النصوص والخطابات الطويلة فعد لها أنواعا من عمليات الإسناد التي لا تتنافى والنحو القديم إنما تزيد عليه باستحضار عنصر السياق المقامي، فالتباين في الأنماط المقامية يستلزم التباين في التراكيب، والملاحظ هاهنا أن الخطابات الاشهارية ما هي إلا رسائل لغوية تنقل المادة الاشهارية إلى الجمهور مبنية على أساس الوظيفة التركيبية والتداولية تسمح بتحقيق الهدف المنشود إلا وهو شد انتباه المتلقي والتأثير فيه.

وما يمكننا ان نتمثله هاهنا هو الورود المكثف للجمل الفعلية وطغيانها بفعل أن الجمل الفعلية تهدف أي الاستمرار والتجدد في كل حين، ما يظهر بصفة غير مباشرة أن القائم بالإتصال يساير كل محطات التطور والتقدم الحاصل للبشرية.

ان الحديث عن انواع العمليات الاسنادية في الخطاب الاشهاري يطول، ولا يمكننا الاحاطة بكل تفاصيله، وبناءً على ذلك، حاولنا تحديد المفاهيم الأساسية التي انطلقنا منها في تحديد العمليات الإسنادية، من حيث انماطها ومقولة مكوناته وفق الرؤية لـ"**سيمون ديك**" واقتراحات "المتوكل"، وبعد الوصف والتحليل، توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي نلخصها فيما يلي:

- سعى المتوكل لمحاورة التراث اللغوي القديم واستثماره عن طريق نظريات الوظيفة التداولية، أين توصل لبناء نحو يتخذ من التواصل هدفا لبلوغه.
- يجمع النحو الجديد بين الصرامة التقعيدية، وسعة المجال بتجاوزه لحدود الجملة، غلى مستوى أعلى منه.
- معظم الدراسات اللغوية اتخذت من الجملة الفعلية أساسا لكل عملية اسنادية، وخصصت لها مباحث وفصول لدراستها، فيما تعرف الجملة الإسمية نوعا من الإبهام والحيرة إلى حد التناقض الذي يظهر في الجمل المركبة أو المعقدة.
- ينص أي تركيب لغوي ؛ منطوق/مكتوب، على ثلاثة وظائف كبرى (دلالية، وظيفية، تداولية)، وندرج تحت هذه الأخيرة خمسة وظائف ألا وهي: المبتدأ، المحور، البؤرة، المنادى، الذيل.
- المفاهيم التي جيئت في نظرية النحو الوظيفي لا تتنافى ابدا مع النحو القديم، وانما توضحه اكثر باستحضار وظيفة اساسية ألا وهي وظيفة التواصل.

أما فيما يخص الخطاب الإشهاري المدروس فيمكن أن نتخذ جملة من الاستنتاجات هي:

- يمثل الخطاب الاشهاري نوعا من انواع الخطاب عامة، لاتصاله بحياة البشر بشكل مباشر، فهو ظاهرة لغوية تواصلية ونشاط اتصالي ترويجي، تهدف رسالته الى الترويج لسلعة أو خدمة أو فكرة ما، و يعتمد على وسائل غايتها اقناع المتلقي،

وهو انجاز كلامي تتحكم فيه شبكة من القوانين اللسانية والاجتماعية والثقافية لتمارس سلطتها على المتلقي، ويتميز عن غيره من الخطابات بالهدف الذي يسعى إليه.

- يمتزج في الخطاب الاشهاري الرسالة اللغوية بالرسالة الأيقونة الرمزية لتشكل ذلك الكل المتميز، فهو قضاء تقاطع لعلوم عدة.
- تتعدد وتتنوع عناصر الخطاب الاشهاري بتعدد المواقف التواصلية وطبيعة الجمهور المستهدف، وتتمثل في: المرسل، المرسل إليه، الرسالة، المقام، السنن، القناة.
- تتداخل عدة مستويات لغوية (فصحى، عامية، اجنبية) في الخطاب الإشهاري الواحد في سبيل التبسيط وقصد مرور الرسالة اللغوية بسرعة وبساطة.
- السياق والجانب التداولي له دور كبير في التوجيه لاختيار نوع العمليات الاسنادية.
- تتميز لغة الخطاب الإشهاري باستخدام جمل بسيطة ومركبة، قصيرة ومؤثرة، ومكثفة من حيث الدلالة.
- جاءت اللغة المكتوبة لتزيل الغموض واللبس الأيقوني المصاحب للصورة المحتمل لتعدد القراءات.

ولا يسعني في الأخير إلا أن نأمل بأن تكون جل الامثلة المستأنس بها، ذات صحة نحوية، ولغوية وقيمة عملية، وأن يكون البحث استوفى حقه من التحليل والتوضيح، ليكون كمشروع أولي ممهد لدراسات أعلى واكبر في هذا المجال.

أ

كأس الجزائر 2018
Tirage au sort des 08ème et Quarts de finale
موبيليس، هدف واحد... أن تكون البطل.
الثلاثاء 23 جانفي 2018 على الساعة السادسة مساءً على قناة الجزائرية الثالثة
Mardi 23 Janvier 2018 à 18h00 sur la Chaine A3
mobilis
موبيليس

ب

في شهر نوفمبر
عروض بيجو لامعة !
301
1 055 000دج
208
1 199 000دج
SÉRIES SPÉCIALES 301 CHROME / 208 SILVER LINE
PEUGEOT
MOTION & EMOTION

ج

الشروق
TOYOTA
TOUJOURS MIEUX, TOUJOURS PLUS LOIN
new Yaris
الأسطورة تتجدد
أنتم أيضا
YARIS
متوفرة في كل شبكة تويوتا الجزائر و وكالاتها المعتمدة.
3 ANS
تويوتا الجزائر
حيدرة : 00 98 30 021 - البليدة : 14 14 43 025 - دالي إبراهيم : 00 98 30 021 - ورقلة : 71 71 71 029 - وهران : 00 30 98 041 - عنابة : 96 16 41 038

د

الشروق
2015 الآن !
اشتروا سيارتكم في 2014
و قوموا بترقيمها في 2015
ابتداءا من
1 254 000 دج *
CHANGEONS DE VIE
CHANGEONS L'AUTOMOBILE

هـ

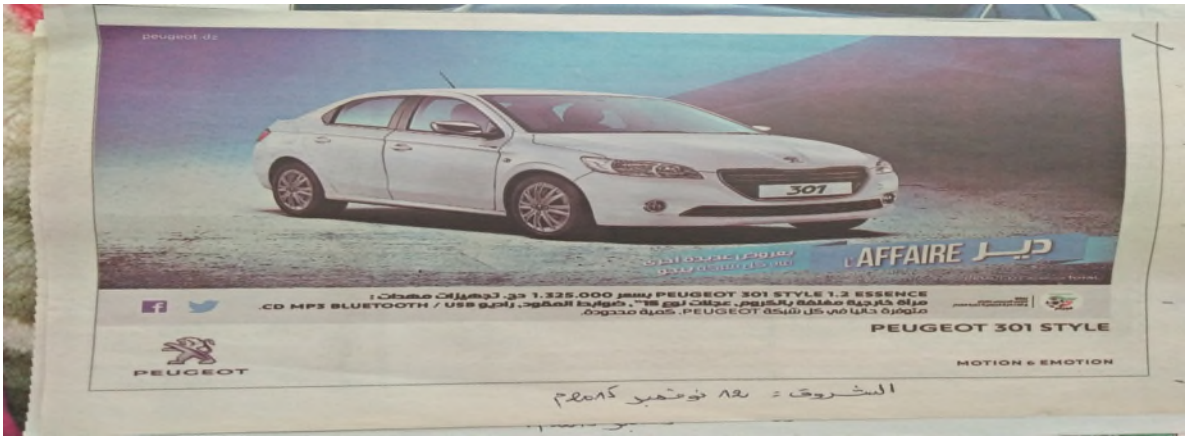
peugeot.dz
301
AFFAIRE ديـــر
PEUGEOT 301 STYLE
MOTION & EMOTION
PEUGEOT
الشروق

و

كان دايمن
داير حسابو.
اليوم،
راهو فالحبس.
لتتصرف بدون عنف

ح

beIN
رياضة - أفلام - ترفيه
إبتداء من
850 د.ج
1080P
Full HD
إتصل على 09 824 02346 أو قم بزيارة beIN.net
beIN

ط

أوبترا الجديدة
لها كل شيء لإغوائكم.
1 440 000
DIAMAL
CHEVROLET

ي

خزفية الجزائر
ألف وجه و وجه
BATIMATEC
الورز الخزفية
المقولبات
بلاط الأرضيات
بلاط الجدران
اكتشفوا ألف بلاط و بلاط
+(213) 0 555 62 39 58
contact@faienceries-algeriennes.com
www.faienceries-algeriennes.com

ك

تعالوا لاكتشاف عروضنا في صالون BATIMATEC
من 03 الى 07 ماي 2015
OXXO
تصميم وتصنيع نوافذ و ابواب منذ أكثر من 90 سنة
OXXO BATIMENT (*) حاضرة في الصالون الدولي للبناء و مواد البناء و الأشغال العمومية BATIMATEC من 03 الى 07 ماي 2015 في قصر المعارض - جناح "S"
الشروق 4 ماي 2015

ل

الوسائط تتطور، فيما تبقى روح الإبداع نفسها.
3 ماي 2015
اليوم العالمي لحرية الصحافة
موبيليس تحيي إحترافية الصحافيين الجزائريين و تضرب لهم موعدا
للطبعة الثالثة لجائزة موبيليس للصحافة.
موبيليس تكرس الإحترافية.
mobilis موبيليس
www.mobilis.dz

م

عرض تكييف الهواء
بـ 4990 دج
عرض نقاء و نعومة
تنفسوا هواء جديد و نقي.
مجاني
021 98 00 12
الشروق : 4 ماي 2015

ن

الشروق 12
RENAULT
Passion for life
Renault CLIO
عيشوا أحسن الأوقات
رمضان كريم
1 251 000 دج
ABS 4 AIRBAGS
REGULATEUR- LIMITATEUR DE VITESSE
LEVE-VITRES AVANT ELECTRIQUES

س

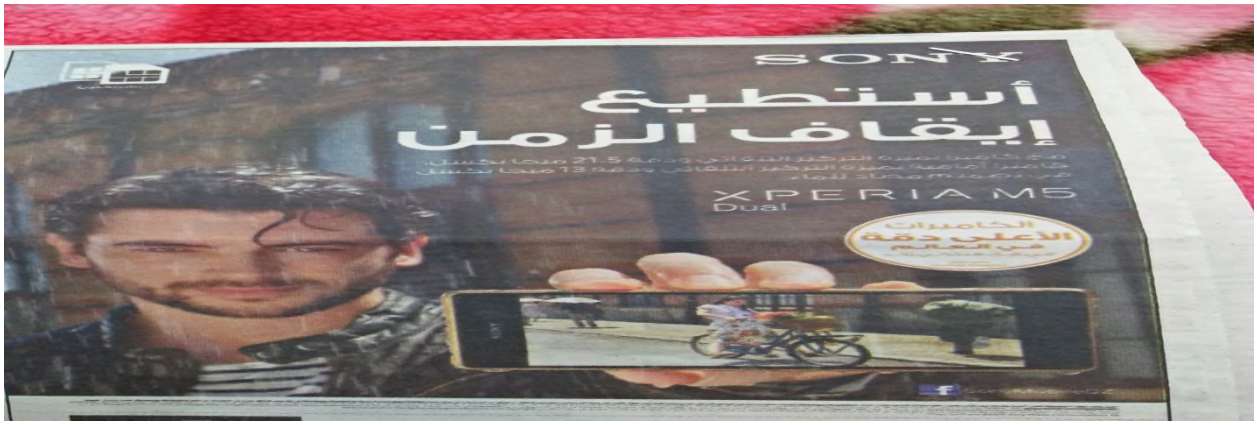
SONY
أستطيع
إيقاف الزمن
XPERIA M5
Dual

ع

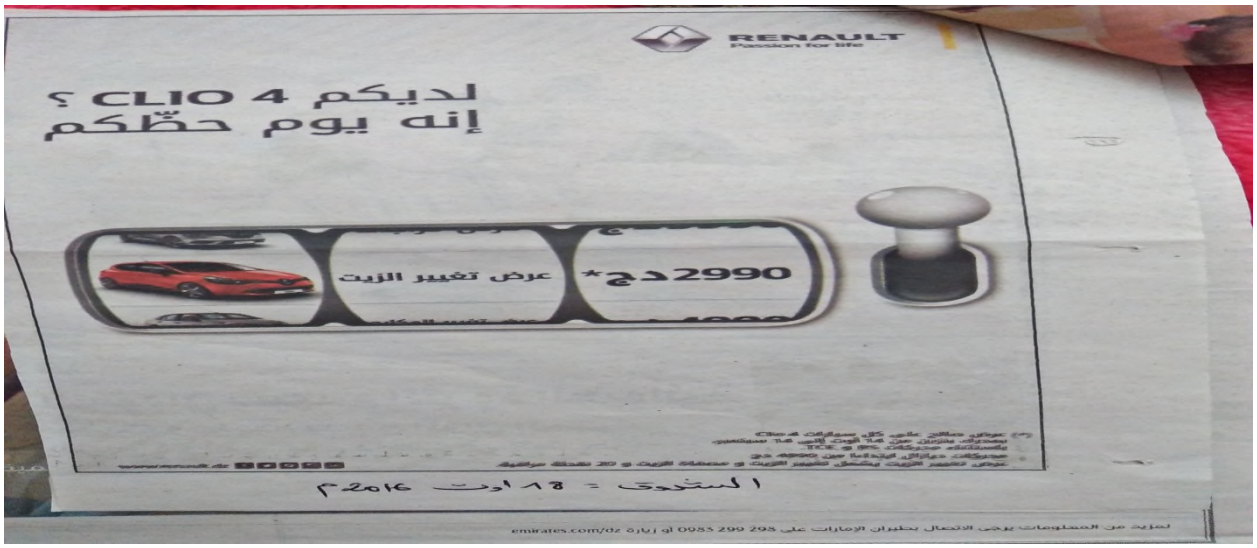
RENAULT
Passion for life
لديكم CLIO 4 ؟
إنه يوم حظّكم
عرض تغيير الزيت
2990 دج*
الشروق = ١٨ اوت ٢٠١٤م

ف

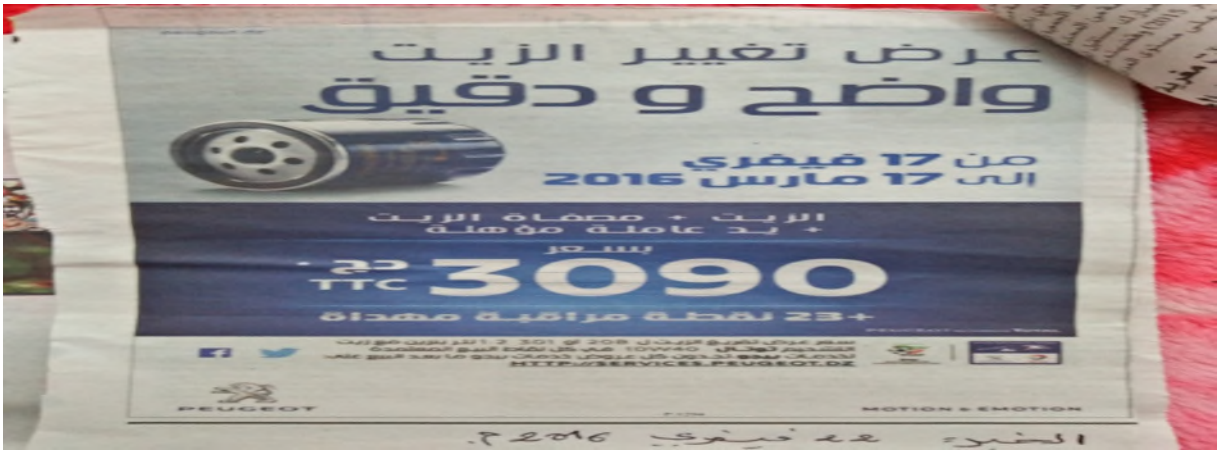
عرض تغيير الزيت
واضح و دقيق
من 17 فيفري
إلى 17 مارس 2016
الزيت + مصفاة الزيت
+ يد عاملة مؤهلة
بسعر
3090 دج TTC
+23 نقطة مراقبة مجانا
PEUGEOT
MOTION & EMOTION

ص

16
لن تصدّق
عينيك!
شاهد أفضل القنوات المخصصة
لكل العائلة بتقنية HD
رياضة
أفلام
ترفيه
إبتداء من
850 د.ج
beIN

ق

ASTRA 5 PORTES COSMO
LINK
إبتداءا من
1 900 000 دج
بشاشة LINK ASTRA 5 PORTES COSMO
جديد، مفيد و ذكي.
مع تكنولوجية LINK إستعملوا بكل سهولة المحتويات،
الوظائف و التطبيقات الموجودة في هاتفكم الذكي.
DIAMAL
3
خدمة أونلين
021 98 00 12
www.opel-algerie.com

ر

RENAULT
Passion for life
تمتلكون رونو سمبول
ماد إن بلادي
تم إشترائها منذ
1 أكتوبر 2015 ؟
رونو تهدي لكم
أوّل مراقبة لسيارتكم
مجّـــانـــا!
خدمة رونو
عرض صالح لكل الزبائن الذين إشتروا سمبول ماد إن بلادي منذ 1 أكتوبر 2015
للمزيد من المعلومات : 0770 90 50 00 /contact.client@renault.dz

ش

الخبر 10
سافروا أبعد
تقاربوا أكثر
استمتعوا بأسعارنا الخاصة إلى وجهات رائعة
Emirates

ت

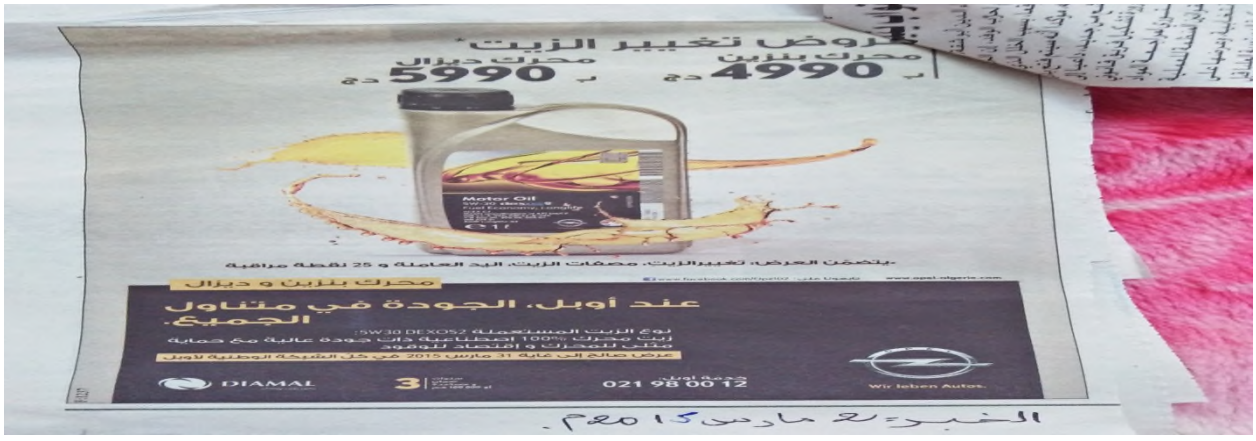
عروض تغيير الزيت
محرك بنزين
4990 دج
محرك ديزل
5990 دج
Motor Oil
محرك بنزين و ديزل
عند أوبل، الجودة في متناول الجميع.
DIAMAL
021 98 00 12
Wir leben Autos.

ث

هل لديك شيء للبيع، الشراء، أو التبديل ..
عقار، سيارة، هاتف
.. أو حتى سامحة يد ؟
إشهارك في الخبر آون لاين
عبر SMS 66008
لمشاهدة إعلانك
smspub.elkhabar.com
/elkhabarnews @elkhabarlive
الخبر

خ

رونو ماستر الجديد
دعموا نجاحكم !
MASTER
رونو ماستر الجديد
إكتشفوه في كل شبكة رونو الجزائر
contact.client@renault.dz - 0770 90 50 00
CHANGEONS DE VIE
CHANGEONS L'AUTOMOBILE
RENAULT

ذ

لماذا فراح تبتسم ؟
لأن أكسا
تشجع و تكافئ
سياقتها الحذرة.
www.axa.dz

ض

الخبر 16
إشهار
ترغبون شراء منزلكم بكل إطمئنان؟
نمول مشاريع مشترياتكم أو بناآتكم في فترة تمتد حتى 30 سنة
تكلفة الملف مجانية
إلى غاية 28 ماي 2015
لأكثر معلومات على عروضنا للقروض العقارية
اتصلوا بنا عبر الهاتف
021 45 11 55
معلومات عقارية
www.immo.societegenerale.dz
اتحققوا بنا عبر الموقع
www.societegenerale.dz
DEVELOPPONS ENSEMBLE L'ESPRIT D'EQUIPE
SOCIETE GENERALE
ALGERIE

ظ

الشريك بلا منافس !
FORD TRANSIT VAN
Châssis long - Toit surélevé
سعر خاص 2.350.000 دج
Ford
Go Further
الخبر = 9 مارس كامعح

غ

الخبر 14
إشهار
أشغالكم المنزلية لا تنتظر؟
نلتزم بالرد على طلبات قروضكم للأشغال العقارية في ظرف 48 ساعة*
لأكثر معلومات على عروضنا للقروض العقارية
اتصلوا بنا عبر الهاتف
021 45 11 55
معلومات عقارية
www.immo.societegenerale.dz
اتحققوا بنا عبر الموقع
www.societegenerale.dz
DEVELOPPONS ENSEMBLE L'ESPRIT D'EQUIPE
SOCIETE GENERALE
ALGERIE

2أ

candia
عرض خاص
OFFRE SPECIALE
Source de calcium
candia
LeLait
Partiellement écrémé
1Litre
عرض خاص
80 DA
OFFRE SPECIALE
Profitez actuellement de cette Offre Spéciale de 80DA
sur le lait CANDIA Partiellement écrémé 1l.
Cette offre est valable sur tout le territoire national.
استفيدوا حاليا بعرض خاص لكل علبة لتر واحد من حليب
كانديا المنزوع الزبدة جزئيا بسعر يقدر ب80 دج .
هذا العرض صالح عبر كل التراب الوطني.

2ب

Bellat
POULET
-AUX OLIVES
-EPICÉ
Poulet ,Dinde,Boeuf
الخبر : ٢٨ أفريل ٢٠١٦م.

2ج

الخبر 10
إشهار
SAMSUNG
Galaxy S7 edge | S7
غير فكرك، هاتف و أكثر
GARANTIE
3004

2د

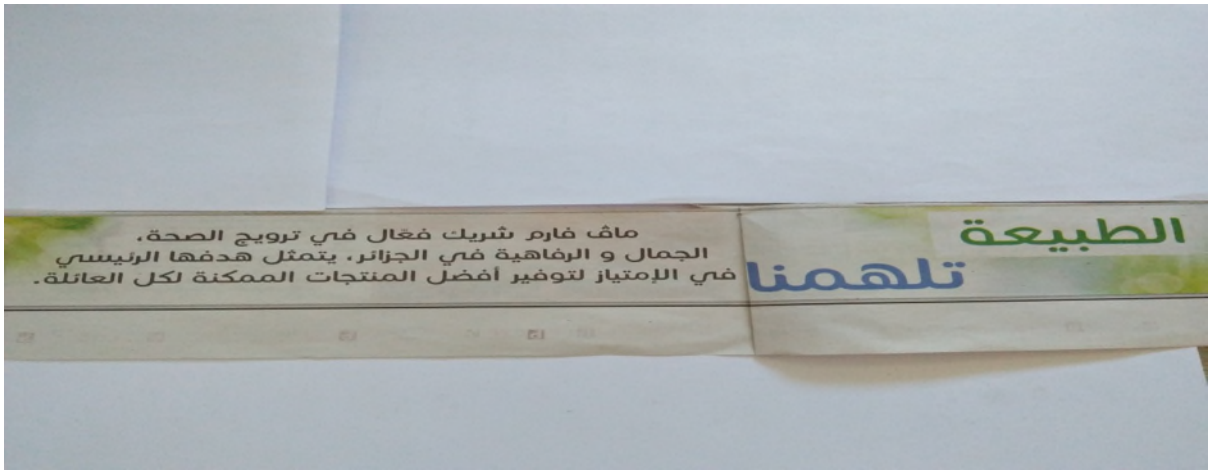
الطبيعة
تلهمنا
ماف فارم شريك فعّال في ترويج الصحة.
الجمال و الرفاهية في الجزائر، يتمثل هدفها الرئيسي
في الإمتياز لتوفير أفضل المنتجات الممكنة لكل العائلة.

2هـ

الخبر
رحلة عبر العالم في 90 يوم
اكتشف العالم مع جريدة الخبر واربح هدايا رائعة
اربح هدايا رائعة
اسطنبول
مدة أسبوع
308
بيجو 308
ما اسم هذا المسجد ؟
1 المسجد الحرام 2 الكعبة الشريفة
66009
SMS
للمشاركة أرسل رقم الإجابة الصحيحة عبر SMS
مثال : أرسل 1 أو 2 عبر SMS إلى الرقم 66009

2و

HYUNDAI
NEW THINKING.
NEW POSSIBILITIES.
الطبعة الأخيرة
اكسنت
2015-1995
هل أنتم مستعدون
للجولة الأخيرة ؟
آخر فرصة لاقتنائها
ابتداءا من
1.139.000 دج

2ز

تراكس الطراز الأمريكي
أخيرا في طرقاتنا.
كل الرسوم محسوبة
2 090 000 دج
FIND NEW ROADS
021 98 00 61 : استعلامات شيفروليه
3 ANS
CHEVROLET
DIAMAL

2ح

LG
Life's Good
مع نظام
Door-in-door
اطعمتكم على متناول اليد
دون فقدان برودة ثلاجتكم
تمتعوا بتكنلوجيا ثلاجات
LG او اقتصدوا حتى 41% من
البرودة داخل ثلاجتكم
Delight

2ط

أكاديمية
رونو
الجزائر
أول أكاديميّة جزائرية في
مجال تكوين السيارات
GROUPE RENAULT

2ي

BIGYACINE
Voyage & Tourisme
للسياحة
و الأسفار
في خدمتكم و تضمن
لكم أحسن الخدمات
لحجز تذاكركم نحو كل الاتجاهات التي
ترغبون فيها
AIR ALGERIE
Nouvelair
TURKISH AIRLINES
vueling
IBERIA
إتصلوا بنا على الأرقام التالية :
الهاتف / الفاكس : 023 48 03 93
bigyacine_travel@yahoo.com

2ك

الخبر 10
إشهار
CITY الطبعة المحدودة الجديدة
المدينة تصبح أسهل
RENAULT CLIO CAMPUS CITY
بسكر 1 195 000 دج*
RENAULT CLIO CITY
بسكر 1 243 000 دج*
CHANGEONS DE VIE
CHANGEONS L'AUTOMOBILE
RENAULT

2ل

TOYOTA
TOUJOURS MIEUX, TOUJOURS PLUS LOIN
تخفيض
10%
على قطع الغيار
اليد العاملة
لكل تصليح خاص
بنظام الخبخ
من الضروري القدرة على
التوقف
NON A LA CONTREFAÇON

2م

FAW
ALTAN MOTORS ALGERIE
SIMPLE CABINE
449 000 DA
اجري ما تستناش خير من FAW ما تلقاش
REMISE EXCEPTIONNELLE
STOCK LIMITÉ
LIVRAISON IMMÉDIATE
DOUBLE C
620 00

2س

لكل مهنته
DOOSAN
Building your tomorrow today
ANDI - ANSEJ - CNAC
SOSKA
Distributeur officiel

2ع

الشروق 11
الخميس 18 أوت 2016 الموافق 18 ذي القعدة 1437 العدد 5192
رحلة
من الراحة
الدرجة الأولى مع طيران الإمارات
Emirates
أهلاً بالغد

ف2

إكتشفوا
تشكيلتنا
الجديدة
GAMME PRO
مطرقات
ثاقبة
SOFICLEF
ملتزمون بالجودة
www.soficlef.com
المديرية العامة
03، شارع رابح تلجة، منطقة النشاطات،
سي مصطفى، و بوسماعيل، الجزائر
Tél.: 024 71 02 97/98
Mob.: 05 55 60 10 10
Fax : 024 71 02 93
E-mail : commercial@soficlef.com
قاعة العرض
المنطقة الصناعية، طريق عمارة
رقم 232، شراقة – الجزائر
Tél.: 023 30 13 00
Mob.: 05 55 33 17 59
Fax : 023 30 13 02

ص2

الشريك الملتزم
FOTON ALGERIE
Tel: 023 85 00 00
FOTON

ق2

عروض
مضاعفة
3G+
جازي يضاعف
حجم العروض
SPEED* 3G+
*707#
www.djezzy.dz
مرحبا بالغد
الشروق 12 جويلية 2015

ر2

شاركوا في طمبولة شيفرولي
و إربحوا جولة إكتشاف
على متن تراكس.
غير مشروط
لشراء
الجزائر العاصمة
عين تموشنت
وهران
TRAX
10 جولات لاكتشاف على متن تراكس الربح، غير مشروط لشراء، خلال شهر رمضان.
الجولة تحتوي: رحلة لـ 4 أشخاص بتكفل في فنادق وهران و عين تموشنت.
استعلامات شيفرولي: 021 98 00 61
FIND NEW ROADS
CHEVROLET
DIAMAL

ت2

PACK DJEZZY MODEM
10 Go
شهر
خلال 3 أشهر
+
4G
بسعر
10 000 دج
متوفر في
كل نقاط البيع
djezzy.dz

ش2

إشهار
14
عند اوكسو بي، نوافذنا مفتوحة لكم
oxxo Baies
PORTES ET FENÊTRES DE LA MAISON
2018
2 ضمان
الشريك الحصري لمعرض الجزائر الدولي 2018
زورونا في الجناح المركزي، نطاق C من 08 الى 13 ماي 2018
oxxo
www.oxxo.dz

2ث

THOMSON
la technologie amie
بيع بالتقسيط
لشوف مبعد خلص
0 دج
دفع مسبق
ابتداء من 6200 دج للشهر
كأس العالم 2018
مع اشتراك 3 أشهر
لأكثر من 70 قناة للترفيه
beIN SPORTS
TEMWILPRO
*هذا العرض متوفر بكمية محدودة

2خ

الخبر 4
إشهار
HYUNDAI
Truck & Bus
HD270 BENNE, HD270 MALAXEUR,
حليفك نحو النجاح
GMI يشارك في معرض البناء و الأشغال العمومية من 22 أفريل الى 26 أفريل
بقصر المعارض سافكس، الصنوبر البحري
*منتوجات متوفرة في كل شبكة GMI في كمية محدودة
Cité Sidi M'hamed N° 146 Lot N°01 Bab Ezzouar - Alger
+213 (0) 560 568 015 / 0560 045 875/ 0560 583 870 / 0561 655 754
Filiale de GLOBAL

2ذ

idoom Fibre
الألياف البصريّة تصل عندكم
تمتّعوا بالإنترنت ذات التّدفق الجدّ عالي
algerietelecom.dz

ض2

الخبر 10
إشهار
عشاء خاص
في جناحكم الخاص
الدرجة الأولى مع طيران الإمارات
Emirates

ظ2

الخبر 16
إشهار
LA MAISON DE LA VOLAILLE
أول مجمع جزارة للدواجن الرفيعة
تفتح محلها الجديد بالجزائر-الوسطى (بجوار البريد المركزي)
شارع عبد الكريم الخطابي - ابتداء من 23 أفريل 2016
كل يوم من الساعة التاسعة صباحا إلى الساعة التاسعة مساءا
لهذه المناسبة
شراء دجاجة مشوية
=
دجاجة طازجة أو 500غم
من منتجاتنا
العرض صالح لغاية 30 افريل في كل نقاط البيع
الجاج كيما تحبوه

غ2

الخبر 22
إشهار
SARL adara
La Qualité qui mérite votre confiance
DUREE DE VIE GARANTIE 50 ans
18
PRODUIT ALGERIEN
Avis aux professionnels en plomberie
La SARL ADARA société algérienne leader & spécialiste dans la fabrication d'articles de plomberie PPRC depuis 2000.
Informe les professionnels en plomberie ainsi que les bureaux d'études que ses produits sont certifiés et homologués par le CNERIB, et préconise aux entreprises en BTPH de faire
ATTENTION AUX CONTREFAÇONS.
Siège social: 55, Cité Ben Sallah, Oued El Alleug, (W) de Blida
Tél.: 025 26 49 49 / 025 26 49 17 Fax : 025 26 49 16

المراجع

- ✓ ابراهيم مشروح: طه عبد الرحمان، قراءة في مشروعه، بيروت، ط1، 2009م.
- ✓ ابو البقاء الكفوي: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، اعداد عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط2 ، 1998.
- ✓ احمد المتوكل: "المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد"، دار الأمان ، الرباط.
- ✓ أحمد المتوكل: التركيبات الوظيفية (من قضايا الرابط في اللغة العربية)،المغرب، دار الامان،ط1.
- ✓ احمد المتوكل: الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات دار عكاظ،1988 .
- ✓ احمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، دار الامان، الرباط، ط1، 2010م.
- ✓ احمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1989.
- ✓ احمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1985.
- ✓ احمد المتوكل: الوظيفة والبنية (مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية)، منشورات عكاظ، الرباط، 1993.
- ✓ احمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية) المغرب، دار الامان، ط1، 1995.
- ✓ احمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة الى النص) ط1، دار الامان، المغرب، 2001.
- ✓ أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات/ التمثيل الصرفي التركيبي)المغرب، دار الامان، ط1، 1995.
- ✓ احمد المتوكل: من البنية الحملية الى البنية المكونية، ، دار الامان، المغرب.

- ✓ احمد بن عمر بن علي المقري : المصباح المنير، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، دت.
- ✓ أحمد خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة ، ط1، 1984.
- ✓ احمد شاكر العسكري وطاهر محسن الغالي: الاعلان، دار وائل للنشر، عمان، الاردن،ط2، 2006.
- ✓ احمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
- ✓ أحمد مداس: لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2009م.
- ✓ احمد يوسف: "سميائيات التواصل وفاعلية الحوار"، منشورات مخبر السميائيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران، ط1،2009.
- ✓ اسماعيل ونوغي: "المسند إليه في العربية من خلال عيون البصائر"، ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 1999.
- ✓ بدر الدين الزركشي: البحر المحيط في اصول الفقه،ج1، تح: محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.
- ✓ تزفيتان تودوروف: النص ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 2004.
- ✓ جوليا كريستيفا: علم النص، تر: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1997.
- ✓ الجويني ابو المعالي: الكافية في الجدل، تح: فوقية حسين محمد، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة،1977.
- ✓ حافظ اسماعيلي علوي: الحجاج (مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة)، ج4 (الحجاج والمراس)، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2010.
- ✓ ريمون طحان :الالسنية العربية،ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1،1972.

- ✓ سعد الدين التفتازاني: مختصر المعاني في البلاغة، تح: خليل ابراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م.
- ✓ سعيد بن كراد : استراتيجيات التواصل الاشهاري، دار جوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية، ط1، 2010.
- ✓ سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، مطبعة العالي، القاهرة، 1988م.
- ✓ سيبويه: الكتاب، تحقيق وشرح، محمد عبد السلام هارون،ج1، دار الكتاب العربي، ب ت.
- ✓ صابر الحباشة: مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، 2011م.
- ✓ طه عبد الرحمان :اللسان و الميزان أو التكوير العقلي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998.
- ✓ عباس حسن: النحو الوافي، دائرة المعارف، القاهرة، ط8، 1986.
- ✓ عبد الحميد السيّد: دراسات في اللسانيات العربية (بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والتداولية، علم النحو وعلم المعاني)، دار الحامد، عمان ، الاردن، ط1، 2004م.
- ✓ عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخاني، القاهرة، 1410هـ.
- ✓ عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز في علم المعاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت1978.
- ✓ عبد الله ابراهيم: الثقافة العربية الحديثة والمرجعيات المستعارة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1999.
- ✓ عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة، ليبيا، ط1، 2004.

- ✓ عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص، المفهوم– العلاقة– السلطة– المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان،ط1 ،2008.
- ✓ عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988م.
- ✓ فان ديك :النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، الدار البيضاء، افريقيا، 2000م.
- ✓ فيصل ديليو: اتصال المؤسسة، دار الفجر للنشر والتوزيع، النزهة الجديدة، القاهرة، ط1، 2003م.
- ✓ مازن الواعر: دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1989.
- ✓ محمد عزام: النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001
- ✓ محمد محمود مصطفى: الاعلان الفعال، تجارب محلية ودولية، دار الشروق، عمان، الاردن، ط1، 2004.
- ✓ مسعود بن عبد الله بن سعد الدين التفتازاني: شرح تلخيص المفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.
- ✓ مصطفى بنان: البنى غير الإسنادية في نحو اللغة العربية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط1، 2013.
- ✓ مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1987.
- ✓ ميجان الرويلي وسعد البازغي: دليل الناقد الادبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،2002.
- ✓ يمنى العيد: في القول الشعري، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1987.

القواميس

- ✓ ابن يعيش: شرح المفصل،ج1، عالم الكتب ، بيروت.
- ✓ أبو الفضل جمال الدين ابن المنظور: لسان العرب، ج1، مادة (خطب)، دار صادر، بيروت، دت.
- ✓ أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة (مادة سند)،تح: عبد السلام بن هارون،ج3، دار الفكر،1979.
- ✓ احمد زكي: معجم مصطلحات الاعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 1994.
- ✓ اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، مج1 ، تح: أحمد عبد الغفور عطار، مادة (خطب)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990.
- ✓ بطرس البستاني: محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ط1، 1987م.
- ✓ الشريف الجرجاني: التعريفات، تر :ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت،2002م.
- ✓ الشريف علي محمد الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1995
- ✓ قاموس المنجد في اللغة والاعلام والاعلان: دار الشروق، بيروت، لبنان، دت.
- ✓ مجمع اللغة العربية (ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار): المعجم الوسيط، مادة (خطب)، دار الدعوة،،القاهرة، ط5، 2010.
- ✓ محمد بن أحمد بن الأزهري: تهذيب اللغة (مادة: جمل)، تح: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، ط1.بت.

المجلات

- ✓ بشير ابرير: مجلة اللغة العربية، عدد13، الجزائر، 2005.
- ✓ رشيد بن حدو: مجلة الفكر العربي، عدد 48-49، 1988م.
- ✓ سعيد بن كراد: مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد112، 2000.
- ✓ الشريف ميهوبي: مجلة الأثر للأداب واللغات، العدد6، ماي 2007، ورقلة.
- ✓ عبد الرحيم مودن: مجلة علامات، عدد 18، المغرب، 2002.
- ✓ عبد العالي بوطيب : مجلة العلامات للنقد العربي المعاصر، عدد 45، المملكة العربية السعودية، 2003م.
- ✓ عبد العالي بوطيب: مجلة علامات، المغرب، العدد 18.
- ✓ عبد العالي بوطيب: مجلة العلامات للنقد العربي المعاصر"، عدد45، المملكة العربية السعودية، 2003.
- ✓ عبد الله احمد بن عتو: مجلة الخطاب الاشهاري، كلية الآداب، القنيطرة.
- ✓ عبد المجيد نوسي: مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الانماء القومي، عدد 84.
- ✓ عبد النور بوصابة: مجلة الخطاب، العدد 19، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
- ✓ عبد الهادي بن ظافر الشهري: العدد 115، 2012م.
- ✓ عبد الواحد كريمة: مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد7، العدد2، 2014.
- ✓ عصام نور الدين: مجلة الفكر العربي، العدد 29، 1998
- ✓ عمراني المصطفى: مجلة فكر ونقد، العدد34 ، الرباط، 2000.
- ✓ محسن بعزيزي: مجلة الفكر العربي المعاصر،عدد112-113، 2000.

الرسائل الجامعية

- ✓ امينة رقيق: "بلاغة الخطاب المكتوب، دراسة لتقنيات الحرف واللون والصورة في خطاب الدعاية التجارية"، دكتوراه، جامعة محمد خيضر، 2013-2014م.

- ✓ رزيق بوزغاية : "قيام الساعة في القرآن الكريم، مدلولية النص ومرجعيته"، دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2012-2013م.
- ✓ رياض حراد: "الجملة في اللغة العربية –البنية والوظيفة- دراسة في سورة القمر انموذجا" ماجستير، جامعة سطيف، 2013-2014م.
- ✓ الزايدي بودرامة: "النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي، دراسة في نحو الجملة"، دكتوراه، جامعة باتنة،2013-2014م.
- ✓ شروق خليل: "دور البنية اللغوية في الخطاب الاشهاري، اشهارات تلفزيونية سياحية انموذجا" ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015م.
- ✓ الشريف بوشحدان: "خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا"، ماجستير، جامعة باجي مختار عنابة، 2011-2012.
- ✓ ظافر كاظم عبد الرزاق: "الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية" دكتوراه، جامعة البصرة، 2011
- ✓ عبد الله امسعودان: "التراكيب الاسنادية وغير الاسنادية في العربية"، ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،2000-2001.
- ✓ علي كنعان: "قضايا الاسناد في الجملة العربية"، ماجستير، جامعة الموصل،2006م.
- ✓ مهني محمود ابراهيم العتوم: "تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث، دراسة مقارنة في النظرية والمنهج"، دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، 2004.
- ✓ هشام بلخير: "آليات الإقناع اللغوي في الخطاب القرآني، سورة الشعراء نموذجا"، ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة،2011-2012م.
- ✓ هيدوك عبد الجليل، دامرجي انيس: "دبلجة الروبورتاج بين الترويج السياحي والحفاظ على الموروث المحلي تلمسان عاصمة الزيانيين انموذجا"ماستر، جامعة ابي بكر بلقايد، 2015-2016.
- ✓ يحي بعيطش: "نحو نظرية وظيفية للنحو العربي"، دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2005-2006.

المراجع الأجنبية

- ✓ Ch, Perlemane and L ,Olbrechtstyteca : the new rhetortie, Ibid, university of Notredame press.1971.
- ✓ E dward T Hall :La Dimension Cachée, Seuil, Paris, 1971.
- ✓ Larousse ;Librairie Larousse , Canada, 1980
- ✓ Noam Chomsky ;Structeure Syntaxique traduit par Michel Braudeau, edition du Seuil, 1969
- ✓ Paul Robert ,Le petit Robert, sous la direction de :Josette Rey Debove et Alain Rey, Paris,2004

المواقع الإلكترونية

- ✓ بشير ابرير: النص الادبي وعدد القراءات،Alwarrag .com ; www.(يوم 13جانفي 2018)
- ✓ عبـــــد الكـــــريم جمعـــــاوي: الخطـــــاب الأدبـــــي وعلاقتـــــه بـــــالحقول المعرفية،Aljabriabed.net; www (يوم27 ماي 2018)
- ✓ نبيل موميد: "حد الخطاب بين النسقية والوظيفية"، Aljabriabed ,net ; www (يوم 19 مارس 2018).

فهرس الموضوعات

مقدمة:.....أ-ح

الفصل الأول: الخطاب والخطاب الإشهاري

أولا: الخطاب (ماهيته، أنواعه، اجزاؤه).....7-25

تعريف الخطاب.....7-9

لغة 7-8

إصطلاحا.....9

1-2 مفهوم الخطاب قديما وحديثا.....9-15

أ – مفهوم الخطاب في التراث العربي.....9-13

ب – مفهوم الخطاب في التراث الغربي.....13-15

1-3 مفهوم الخطاب والمفاهيم المتاخمة.....15-18

أ- الخطاب والنص.....15-17

ب- الخطاب والقول.....17-18

1-4 استراتيجيات الخطاب في المستويات اللغوية.....18-24

أ- معيار العلاقة التخاطبية.....19

ب- معيار شكل الخطاب 20-21

ت- معيار الهدف من الخطاب.....21

ث- مستويات الخطاب اللغوية.....21-24

- المستوى الصرفي.....22-23

- المستوى المعجمي.....23
- المستوى التركيبي.....23-24
- مستوى التنغيم.....24

1-5 أنواع الخطاب.....24-25

ثانيا: الخطاب الإشهاري (مفهومه، عناصره، مكوناته).....29-43

2-1 الإشهار وأنواعه.....29-33

2-1-1 مفهوم الإشهار.....29

أ- لغة.....29

ب- اصطلاحا.....30-31

2-1-2 انواع الإشهار.....31-33

- معيار الجمهور المستهدف.....31
- معيار الغرض من الإشهار.....32
- معيار المنطقة الجغرافية للإشهار.....32
- معيار مجالات الإشهار واستخداماته.....32
- معيار الجهة القائمة بالإشهار.....32-33
- الإشهار حسب الوسيلة.....33

2-2 الخطاب الإشهاري.....34-42

2-2-1 عناصر الخطاب الإشهاري.....37-41

- المرسل.....37
- المرسل اليه.....38

- الرسالة.....38-39
- المقام.....39-40
- الوضع المشترك بين المتخاطبين.....40
- قناة التبليغ.....40-41

2-2-2 مكونات الخطاب الإشهاري.....41-43

الفصل الثاني: الخطاب والإسناد

أولا: الخطاب في النحو الوظيفي (مفهومه، مجاله، طبيعته، انماطه).....45-51

1-1 مفهومه.....45

2-1 مجال الخطاب.....46-47

3-1 طبيعة الخطاب.....47-49

4-1 انماط الخطاب.....50-51

ثانيا: الإسناد والرابط الإسنادي.....49-63

2-1 الإسناد.....52-55

أ- لغة.....52-53

ب- اصطلاحا.....53-55

2-1-1 الإسناد وأركانه في اللغات 56-57

2-1-2 المسند والمسند إليه من منظور سياق الخطاب.....57-58

2-2 اشكالية الرابط الإسنادي.....59-63

2-2-1 معنى الربط.....59-60

- سيبويه.....60-61

- رضي الدين الإستراباذي.....61-62

2-2-2 الربط االإسنادي.....62-63

2-2-3 الترابط بين المسند والمسند إليه في الجملة العربية.....63

الفصل الثالث: العمليات الإسنادية في الخطاب الإشهاري

أولا: الجملة عند اللغويين العرب والغرب.....66-69

1-1 مفهوم الجملة.....66-67

أ- لغة.....66

ب- اصطلاحا.....67

2-1 مفهوم الجملة في النحو الوظيفي.....68-69

3-1 بنية الجملة في النحو الوظيفي.....69-82

أ- البنية الحملية.....69-77

أ1- بنية الدلالة.....70-72

أ2-الوظائف الدلالية التي تسند للمحمول.....73-77

ب - البنية الوظيفية.....78-82

ب1- البنية التركيبية.....79-81

ب2- الوظائف التداولية.....81-86

- الوظائف الداخلية.....82-84
- الوظائف الخارجية.....84-86

ت – البنية المكونية.....86

ثانيا: انواع العمليات الإسنادية في الخطاب الإشهاري.....87-100

2-1 العمليات الإسنادية حسب عدد المحمولات.....87-90

أ- الجملة البسيطة.....88

ب- الجملة المركبة.....88-89

ت- الجمل المعقدة.....89-90

2-2 أنواع العمليات الإسنادية حسب مقولة المحمول.....90-100

أ-الجملة الفعلية البسيطة.....91

- الجمل ذات الحمول الفعلية البسيطة احادية الحد.....92
- الجمل ذات الحمول الفعلية ثنائية الحد.....92-93
- الجمل ذات الحمول الفعلية ثلاثية الحد.....93

أ1- الجمل الفعلية المركبة.....93

أ2- الجمل الفعلية المعقدة.....93-95

- الجمل الفعلية المعقدة المدمجة.....94
- الجمل الفعلية المعقدة المستقلة.....94-95

ب- الجملة الإسمية.....96

ب1- الجمل الإسمية البسيطة.....96-97

ب2- الجملة الإسمية المركبة.....97-98

ب3- الجملة الإسمية المعقدة.....98-99

ت- الجملة الرابطية.....99-100

خاتمة.....102-103

الملاحق.....105-122

قائمة المصادر والمراجع.....124-131

فهرس الموضوعات.....133-138

مقدمة

الفصل الأول: الخطاب والخطاب الإشهاري

- ✓ الخطاب (ماهيته، أنواعه، اجزاؤه)
  - الخطاب والمفاهيم المتاخمة
  - استراتيجيات الخطاب
- ✓ الخطاب الإشهاري (عناصره،مكوناته)

الفصل الثاني: الخطاب والإسناد

- ✓ الخطاب في النحو الوظيفي

(مفهومه، مجاله، طبيعته، انماطه)

- ✓ الرابط الإسنادي
- الإسناد، مفهومه، اركانه
- اشكالية الرابط الإسنادي

الفصل الثالث: العمليات الإسنادية في الخطاب الإشهاري

- ✓ العمليات الإسنادية في الخطاب الإشهاري
- مفهوم الجملة
- الجملة في النحو الوظيفي
- بنية الخطاب في النحو الوظيفي
- ✓ أنواع العمليات الإسنادية في الخطاب الإشهاري

خاتمة

الملاحق

المصادر والمراجع

الفهرس